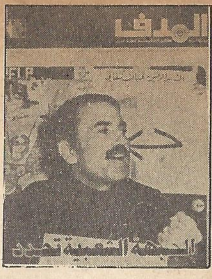


موضوع الغلاف

الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية يتحدث عن الاوضاع الراهنة :

لقد اتضح ان التسوية هي تسوية امبريالية صهيونية رجعيّة ومن الضروري قيام وحدة القوى الوطنية الفلسطينية والعربيّة لمناهضتها



عقد الرفيق الدكتور جورج حبش بتاريخ ٩ ايلول الجاري مؤتمرا صحفيا، حدد فيه مواقف الجبهة من القضايا المركزية المطروحة حاليا على صعيد المعركة بأبعادها الفلسطينية واللبنانية والعربية .. لا سيما المدى الذي بلغته مؤامرة التسوية بالاتفاقية التي عقدت مؤخرا « بين حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل » .. وفي بداية المؤتمر الصحفي تحدث الرفيق بسام ابو شريف مقدما ثم تلا الرفيق الامين العام البيان السياسي التالي :

■■■

نص البيان : الى جماهير شعبنا الفلسطيني ـ الى جماهير امتنا العربية المناضلة

ان الاتفاقية المصرية الاسرائيلية الامبركية الاخيرة تمثل حدثا هاما وخطيرا يتطلب من الثورة الفلسطينية بشكل خاص ، ومن كافة القوى الوطنية والتقدمية على امتداد الوطن العربي وقفة دقيقة ومسؤولة تحدد طبيعة هذا الاتفاق والنتائج التي ستترتب عليه والموقف الوطني ازاءه والبرنامج الذي من خلاله تواجه جماهيرنا الاخطار التي يتضمنها الاتفاق بالنسبة لمستقبل النضال الفل والعربي .

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص. ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٣ ايلول ١٩٧٥
العدد ٣٢٠ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي



تحية وبعد

من القارىء الى القارىء ..

سؤال بعد الخطوة المصرية : ما هو دور الجماهير العربية ؟

الاخ « ح.ن » احد الاخوة المصريين العاملين في الارجنتين عرض في برقية مطولة تلقتها « الهدف » وجهةنظره بالخطوة المصرية في كلمات برسم كل جماهير امتنا العربية .

ونحن بالتالي نوجه حديثه كاملا الى كافة القراء ، على امل اضافة استفتاء بسيط عبر سؤالنا اليكم ...

ما هو دور الجماهير العربية في معركة المستقبل للوقوف امام المؤامرة بعد الخطوة المصرية ؟.

وفيما يلي نص البرقية :

يقول الصديق : اخواني قراء مجلة « الهدف »

« من المهجر حيث النفي عن كل شيء الا الوطن ، فرغم بعدنا عن اخبار الجرائد والصحف العربية لنطالع ما يجري من احداث ، ورغم قساوة عملنا من اجل تأمين لقمة العيش ، فلقد سمعت وعبر اذاعات العالم عن خطوة النظام المصري لفك ارتباط جديد مع « اسرائيل » يكون ثمنه حل كل التزامات مصر العربية تجاه القضية الفلسطينية وكل القضايا العربية ...

صدقوني يا اخوتي لم اصدم قط فلقد كانت تعبيرا عن طبيعة النظام المصري الذي يتزعمه السادات ...

ولكني تساءلت وبكل المرارة والغصة والالم عن موقفكم يا اخوة النضال الطويل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وتساءلت عن موقف جماهير مصر العربية من هذه الخطوة .

ولما كانت الهدف هي الصوت المعبر عن الرفض لكل المؤامرات لذلك فانني اريد ان ارى عبرها صوتكم معلنا عاليا .

ليس كلاما فقط بل عملا من اجل ان تبقى « مصر عربية » ومن اجل اعادة فلسطين ارض عربية كما كانت قبلا .

ويضيف :

اخوتي

لا تبحثوا عن الموقف السليم فاسرائيل هي دولة الامبريالية العالمية وهي المنفذ لبقاء مصالحهم الاقتصادية كمصاصي لدماء خيرات شعوبنا الفقيرة ...

لذلك فانني واثق من ان جماهيرنا لن تصمت على المؤامرة ، وسيكون ردها جاسما ...

« الرفاق قراء الهدف »

عرضت رأيي بما حصل كمواطن عربي ... فما هو رأيكم بالخيانة الجديدة للنظام العميل في مصر ؟

ولنا كلمة

« عرضنا رأي احد الاصدقاء قراء الهدف ، وكان في فحواه سؤالا موجها الى كافة جماهيرنا العربية ...

للاجابة على سؤال هذا المواطن سجلوا اجاباتكم على العنوان التالي الهدف – بيروت – لبنان ص.ب ٢١٢ ونحن بدورنا سنشكر لكم مساهمتكم في توضيح صورة الخطوة الاستسلامية الجديدة في اذهان جماهيرنا العربية ...

الهدف

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل – في العراق – الكويت والخليج – الجزيرة العربية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل – اليمن الديمقراطية ٧ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل – اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)



موضوع الغلاف

ان مواقف الصمت او الزوغان من تحديد الامور بشكل واضح ودقيق تشكل مواقف لامسؤولة ، ومدانة جماهيريا وتاريخيا ، ولا يمكن ان تشكل الرد المطلوب والقادر على احباط المؤامرة .

ان جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير امتنا العربية ، بعد كل المناورات والالاعيب التي تلت حرب تشرين ، لم تعد مستعدة للالتفاف حول مواقف وبرامج عامة ومائعة ، لا يجد العملاء والخونة من الحكام العرب اي حرج في الموافقة عليها .

ان الاتفاق المصري الاسرائيلي الامبركي الاخير قد بلور بشكل اوضح من اية فترة مضت الحقائق التالية :

● اولا : ـ ان اية تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي في هذه المرحلة ، تقوم على اساس القبول بقرار ٢٤٢ والتفاوض على اساسه ، في ظل موازين القوى السائدة ، لا يمكن ان تكون الا تسوية امبريالية صهيونية رجعية خيانية ، تساهم في تثبيت الوجود الاسرائيلي ، وتفتح ابواب المنطقة لعودة الهيمنة الامبريالية الاميركية ، وتضرب كافة منجزات نضالات جماهيرنا العربية ، وتوطد اقدام الانظمة الرجعية والمستسلمة في المنطقة .

لقد ثبت كل ذلك بشكل ملموس لم يعد يتحمل اي استمرار للنقاش او الجدل .

● ثانيا : ـ ليست هناك في هذه المرحلة اية امكانية لاستخراج « تسوية وطنية مرحلية » من خلال الدخول في اطار التسويات المطروحة الان ، سواء تمت تلك التسويات داخل مؤتمر جنيف او خارج جنيف .

ان وجهة النظر التي قامت على اساس امكانية استخراج تسوية وطنية مرحلية في ظل معطيات الوضع القائم مطالبة بمراجعة مسؤولة لاطروحاتها على ضوء ما افرزته التجربة الحسية خلال العامين الماضيين .

● ثالثا : ـ ان التحالف الذي قام خلال السنتين الماضيتين ما بين القوى العربية الرجعية والمستسلمة من ناحية ، وبين بعض القوى الوطنية الفلسطينية او العربية التي عملت استنادا لوجهة النظر هذه من ناحية اخرى ، قد شكل غطاء لخيانة النظام المصري وساهم في تدعيم الانظمة الرجعية وتغطية تآمرها مع الامبريالية الاميركية ، كما شكل عاملا في اضعاف وحدة القوى الوطنية الفلسطينية والعربية .

لقد كانت محصلة العامين الماضيين تفككا في المعسكر الوطني وتدعيما للمعسكر الرجعي الامبريالي .

ان القوى الوطنية ، الصادقة مع نفسها ، والصادقة مع الجماهير ، مطالبة بالوقفة امام مسيرة عامين كاملين لتستخرج منها بجرأة وشجاعة الدروس التي تمكنها من الاسهام في تعبئة الجماهير لحماية الثورة والاستمرار بها حتى تحقيق الانتصار التاريخي .

واننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعلن امام الرأي العام الفلسطيني والعربي والعالمي استعدادنا الكامل والتام والصادق للتجاوب مع كل عملية مراجعة صادقة تكون نتيجتها بلورة طريق العمل الثوري امام الجماهير .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعلن امامكم انها ـ من خلال تواجدها ضمن جبهة الرفض الفلسطينية ـ ستناضل بكل قواها وامكانياتها ، لمعالجة موضوعة الوحدة الوطنية الفلسطينية بشكل مسؤول ، بعد ان اتت الاحداث لتوجد الارضية الملائمة وتحدد المحتوى الصحيح لمثل هذه الوحدة .

اننا نطالب قيادة منظمة التحرير بعد ان اتضحت الامور بشكل لا يقبل الاوهام ، نطالبها بالخروج الكامل والحاسم والنهائي من مجرى التسويات المطروحة ، لكي تعود الى مجرى جديد : مجرى النضال من اجل احباط التسوية ، والاستمرار في الثورة ، وتوحيد القوى الفلسطينية حول برنامج سياسي وعسكري جديد يقوم على اساس الاعتماد على قوى الثورة الفلسطينية والجماهير الفلسطينية ، والتحالفات العربية الوطنية والتقدمية ، وفك الارتباط بشكل كامل مع المحور المصري ـ السعودي الرجعي ، وتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني بهدف التحرير المتصل لكامل الارض الفلسطينية .

ان جماهير شعبنا في سورية مطالبة ببلورة موقف سوري رافض جذريا لكافة اشكال التسويات ، يخلق من سورية قاعدة قتال ترغم العدو الاسرائيلي على الجلاء رغم انفه عن ارض الجولان دون اية تنازلات .

وواجب كافة القوى التقدمية الاسهام في هذه العملية .

ان الانظمة العربية الوطنية والتقدمية ، وكذلك كافة القوى السياسية العربية المناهضة للامبريالية في مشرق الوطن ومغربه مطالبة في مثل هذه الحالة ببلورة الاوضاع في الجبهة الشمالية على اساس الخروج الكامل من مستنقع التسويات وتصعيد الكفاح المسلح المتصل والمستمر ضد العدو الصهيوني ومد سورية واسنادها بكل متطلبات القتال بدون حدود ، وفي مثل هذه الحالة ، فان مصر الجماهير لا يمكن ان تكون خارج اطار القتال . ان مصر الجماهير ستجعل من السادات ومن الاتفاق لحظة عارضة في تاريخ نضالها الحديث .

اننا نمتلك كل مقومات الانتصار .

فلتقف كل قوة ، وكل نظام ، وكل قيادة ، امام مسؤولياتها التاريخية في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ نضالنا التحرري .

عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت ثورتنا العربية الوحدوية الاشتراكية

١٩٧٥/٩/٩

▪ شرطنا للقاء مع قيادة منظمة التحرير هو اعلان تلك القيادة

كل ذلك بالاستناد الى اوثق علاقات التحالف والتساند مع المعسكر الاشتراكي .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ من خلال تواجدها ضمن جبهة الرفض الفلسطينية ـ ستضع كل امكانياتها للوصول الى هذه النتيجة . غير اننا في الوقت نفسه نقول بشكل واضح كل الوضوح بان الوحدة الوطنية الفلسطينية لا يمكن ان تقوم على اساس رفض التسويات لانها لا تشمل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية. فاذا كانت التسوية الجزئية على جبهة سيناء جريمة وطنية ، فان التسوية الشاملة على اساس الواقع القائم الان تشكل جريمة مركبة .

ان نفس هذا الموقف مطلوب كذلك من النظام السوري .

ان جماهيرنا ستلتف بكل قوة حول الموقف السياسي الرافض للتسويات ولا يمكن ان تسمح لنفسها بان تستعمل مؤقتا وسيلة ضغط لكي تكون « التسوية الخيانة » تسوية شاملة .

ان جماهير شعبنا الفلسطيني مطالبة بتصعيد نضالها لاخراج منظمة التحرير من دائرة التسويات. وواجب كافة القوى التقدمية الاسهام في هذه العملية .

الاسئلة والاجوبة :

وبعد تلاوة البيان وجه الصحفيون العرب والاجانب الذين حضروا المؤتمر عددا من الاسئلة حول الاحداث الراهنة في لبنان .. والموقف السياسي داخل حركة المقاومة الفلسطينية.. والموقف السوري من الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية وغير ذلك من المواضيع ... وفيما يلي نص الاسئلة والاجوبة :

س ١ ـ : ما هو رأي الدكتور حبش في الاحداث التي تجري الآن في لبنان ؟ وهل ان وجود قوات الرفض على الارض اللبنانية ذو تأثير ؟ وهل ان ما يجري الان على صعيد القوى التقدمية هو خطوة نحو الاشتراكية ام ماذا ؟

ج ١ ـ : اسمحوا لي قبل كل شيء ان اؤكد على اهمية لبنان واهمية الاحداث الجارية في لبنان في هذه اللحظة . ذلك لاننا بصراحة نتوقع ان تقوم

القوى الرجعية في لبنان برسم وايجاد الخطط الجديدة لضرب المقاومة الفلسطينية . وكذلك لضرب الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ، والسبب في هذه الهجمة الرجعية هو ان لبنان يشكل منطلقا هاما نستطيع من خلاله ان نضع امام الجماهير العربية والقوى الثورية البرنامج الثوري الصحيح من اجل الوقوف لمجابهة المخططات الامبريالية الاميركية في المنطقة في المرحلة الراهنة . ولذلك فنحن نتوقع المزيد من الخطط الرجعية الجديدة التي تهدف الى ضربنا في الشهور القادمة ؛ لتضربنا كحركة مقاومة فلسطينية وكحركة لبنانية تقدمية .

هذه هي النقطة الاولى ، اما النقطة الثانية فهي اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نؤكد على ان القوى التقدمية والوطنية اللبنانية يجب ان تكون في المكان الصحيح والفعال في النضال ضد الرجعية والامبريالية . وكانت الصورة حتى الآن تبدو كأن المقاومة الفلسطينية هي التي يجب ان تتصدر النضال ضد الامبريالية والرجعية ، لكن يجب ان يتغير هذا الوضع بحيث تصبح القوى التقدمية والوطنية اللبنانية القوى الاولى في ما يتعلق بهذا البرنامج ، ولهذا فنحن نعتبر انفسنا دعامة للقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، وليس عكس ذلك . فنحن لا ننظر الى القوى التقدمية والوطنية في لبنان على انها دعامة للمقاومة على صعيد الصراع المحلي ولكن نحن الذين ندعم هذه الحركة .

الشعارات المطروحة . ونحن نعتقد ونعرف ان القوى الغاشمة في لبنان او الطبقة الحاكمة لا تفهم مع الاسف لغة الديمقراطية بل من المتعذر عليها فهمها ، ولهذا فانني اعتقد انه يمكن تحقيق اهداف الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية من خلال برنامج سياسي وبرنامج عسكري في الوقت ذاته . ونحن نأمل بأن تصبح قيادة الحركة الوطنية التي ، ليست مقصورة على الحزب التقدمي الاشتراكي على سبيل المثال او الحزب الشيوعي ، بل تضم كافة القوى الوطنية والتقدمية ، وهي ليست قليلة ، نأمل ان تصبح هذه القيادة على مستوى مجابهة الرجعية ، وان تنجح في اداء واجبها الثقيل . ونحن مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، لسنا حياديين في الصراع الدائر الان على الارض اللبنانية بل نحن مع الستة

والتسعين في المائة .

س ٢ — : دكتور حبش ... لقد ذكرت
منذ بعض الوقت انك ستحول الشرق
الاوسط الى فيتنام جديدة فهل من الممكن
فعل ذلك الان أم أن الوقت لم يحن بعـ
لفعل ذلك ؟

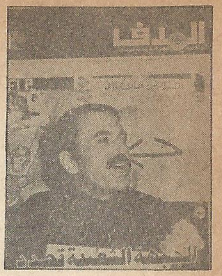
ج ٢ — : ان هذا هو هدفنا . ويجب ان يكو
هدفنا . وسنعمل الى ان نصل الى هذ
المستوى. وبالطبع انني لا اقصد
تكون ثورتنا نسخة طبق الاص
عن الثورة الفيتنامية ، ول
ما اقصده حقيقة هو حر
التحرير الشعبية تشتر
فيـــــها الجماهير
الجماهير ، الجماه
اللبنانيـــــة والسور
والاردنية والعراقي
وكل الجمـــــاه
العربية . فنحن ن
اليوم ما يزيد عل
مائة وثلاثين مليـ



عن خروجها من مجرى التسوية

ومن ناحية ثانية فنحن لسنا في موقع حيادي في الصراع الدائر في لبنان في الوقت الحاضر كما يحلو للرجعية ان تجرنا اليه ، لان الصراع الذي يشتعل الآن هو صراع الستة وتسعين في المائة من المظلومين والمحرومين المضطهدين ضد طبقة الاربعة في المائة واعتقد انكم تعرفون هذه الطبقة فنحن لا نستطيع ان نكون على الحياد في الصراع ما بين الجماهير المضطهدة ، وبين الطبقة المستغلة والمستبدة اي فئة الاربعة في المائة . فنحن مع المضطهدين ضد المارقين لان الجماهير المضطهدة في لبنان هي معنا والقوى الغاشمة هي ضدنا تضع المخططات لضربنا، فنحن اذن لا نستطيع ان نقف على الحياد ما بين القوى التي (تؤيدنا والقوى التي تخطط لضربنا) .

اما فيما يخص القوى الوطنية التقدمية في لبنان فهي كما تعلمون تتألف من عدة احزاب ونحن ندعو في الوقت الحاضر الى تشكيل جبهة تقدمية عريضة تضم كافة الاحزاب والقوى السياسية التقدمية على الارض اللبنانية ، تقف في مواجهة القوى الرجعية. ونحن نعتقد بالطبع ان البرنامج الذي ذكرته هو برنامج تعبئة الجماهير المضطهدة سياسيا على ضوء



نسمة ، ولدينا كل الحق في استعادة فلسطين ، ففلسطين هي لنا اليوم وبعد خمسين عاما تماما كما هي سوريا ولبنان بلاد عربية اليوم . ونحن لدينا كل الامكانيات لكسب الحرب ضد الصهيونية والامبريالية . وبالنسبة لي فانه من الواضح انه يمكننا الوصول الى هدفنا عن طريق الخط السياسي الثوري والقيادة الثورية في كل الوطن العربي ، ومن خلال التعبئة الحقيقية للجماهير ، ومن خلال حرب التحرير الشعبية الحقيقية التي يساهم فيها كل طفل وكل امرأة وكل رجل وكل شاب ويأخذ مكانه الفعلي في هذه الحرب. وليس هناك من سبب لليأس ، انه ليس هدفا قريب المنال ، بل انه هدف يحتاج تحقيقه الى عدة سنوات من الحرب الشعبية طويلة الامد ولكن الطريق واضح والنصر واضح امامي كما اراكم الآن بوضوح، فعلى سبيل المثال لـــو انّ قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة السورية تقفان في كل شيء ، لاني اعرف هذه الجماهير وانا متأكد انه ستصبح لنا ثورة شبيهة بالثورة الفيتنامية وعندها وفي هذه الحالة سوف نمرغ أنف الامبريالية الاميركية في الوحل ، أنفها ووجهها وعينيها واذنيها ورقبتها وكلها في الوحل . وسنعلمها ان الشعوب بتصميمها . بأيمانها بعدالة قضيتها . باستعدادها الى مواصلة القتال ومواصلة الخط دون مساومة ، باستنادها الى السلاح الى الكفاح المسلح، باستنادها الى قوى الثورة في العالم ، باستنادها الى المنظومة الاشتراكية الى الاتحاد السوفياتي الى جمهورية الصين الديمقراطية الشعبية ، باستنادها الى الشعوب .. ستكون قادرة على تحطيم القاعدة الامبريالية المتمثلة باسرائيل .

ان هذا هو الدليل الذي سنعمل على اساسه وسنصل اليه حتما في يوم من الايام .

ومن هنا حرص الامبريالية والقوى الرجعية على انهاء حركة المقاومة الفلسطينية بمعارك فرعية من هذا النوع حتى تمر خطوات التسوية الخيانية بأقل مستوى ممكن من النضال الجماهيري .

قبل فترة من الوقت عبر الرئيس السادات عن «اهتمامه» الشديد جدا بساحة لبنان وكان واضحا ان اساس هذا الاهتمام هو رغبته في ضرب حركة الثورة الفلسطينية في لبنان ، حتى يخمد الصوت الثوري المنطلق من لبنان . ومن هنا فنحن نربط ربطا جدليا وثيقا ما بين مسيرة التسوية وما بين المعركة في لبنان بين القوى الرجعية وحركة المقاومة وحركة القوى الوطنية اللبنانية .

كل خطوة في طريق التسوية الخيانية سيرافقها مخطط لضرب حركة المقاومة .

كلنا نعرف انه في لقاء سالزبورغ ايضا قامت احداث

▪ أمام النظام السوري فرصة تاريخية للخروج على التسوية وإلّا فإن الجماهير

الوقت الحاضر وقفة ثورية حقيقية وتصبحان في وضع ثوري حقيقي وتقولان انهما لن تذهبان للجلوس والتفاوض مع العدو الصهيوني والرجعي والامبريالي بل انهما ستقاتلان حتى تحقيق كامل الحقوق العربية والجماهيرية في سوريا وفلسطين وكل الجماهير العربية فهل تعرفون ما سيعنيه مثل هذا الموقف ؟ اذا ما اتخذت سوريا مثل هذه الوقفة الآن ، فان الجبهة الشعبية كمثال ستضع كل ما لديها من امكانيات وقوات لدعم النظام السوري لان كل الجماهير السورية والفلسطينية واللبنانية والعربية مستعدة تمام الاستعداد لخوض معركة كهذه ، فاذا ما اصبحت لدينا في يوم من الايام قيادة ثورية حقيقية في سوريا والاردن ولبنان والعراق ، قيادة مستعدة ليس فقط لخوض معركة سنة ايام كما حدث في حزيران أو حربا لعشرين او سبعة عشر يوما كما حدث في تشرين ، بل حرب لعدة سنوات ولنقل على سبيل المثال عشر سنوات، واذا ما توفرت لنا قيادات ثورية مستعدة للتضحية بمليون ومليونين وثلاثة وخمسة بل لنقل عشرة ملايين، فاننا سنربح الحرب مائة في المائة . وانني وفي الوقت الذي اتحدث اليكم فيه الآن ادرك تمام الادراك واعرف حق المعرفة القوة العسكرية الاسرائيلية الحالية ، ولكن على الرغم من ذلك فانه اذا احتلت اسرائيل دمشق نقول لها اهلا وسهلا سنذهب الى حمص ونبقى نقاتل وبعد حمص الى حماه ونستمر في القتال والى ادلب والى حلب ، ولكن سنستمر في القتال . وفي هذه الحالة ، وبعد ذلك ، فانني متأكد تماما من ان الجماهير العربية في الجزائر وتونس وليبيا وفي كل الوطن العربي ستعطى المعركة

س ٣ ـ تصاعدت احداث لبنان على اثر التسوية الصهيونية الاميركية ـ المصرية فما هو الهدف من تصعيدها ؟ كيف ترون مواجهتها والتصدي لها من وجهة نظركم كجبهة رفض ؟

ج ٣ ـ : شكرا للسؤال لانه يتيح لي الفرصة لان احدد في الواقع رؤية الجبهة وموقفها من قضية هامة وحساسة تهم الجماهير الفلسطينية في لبنان والجماهير اللبنانية في هذه الفترة :

في الواقع كنا نتوقع تصاعد الاحداث في لبنان ، وكنا نقول انه **كلما خطت التسوية خطوة الى الامام فان مخططات الامبريالية ومخططات الرجعية في لبنان ستخطو في المقابل خطوة الى الامام لضرب حركة الثورة الفلسطينية وحركة الجماهير اللبنانية .**

لماذا ؟ لان الساحة اللبنانية في هذه الفترة تشكل القاعدة التي من خلالها ينطلق صوت الثورة الفلسطينية وصوت الحركة الوطنية التقدمية في لبنان ، وعلى ضوء حالة الكبت والاضطهاد القائمة في اقطار عديدة من الوطن العربي حيث لا تستطيع الجماهير العربية ان تعبر عن حقيقة مواقفها ازاء الاحداث ، فان حركة المقاومة هنا في لبنان والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية تنطق في الواقع بمصالح الجماهير العربية اينما كانت .. صوت المقاومة هنا في لبنان ، هو صوت ضمير الشعب الفلسطيني وصوت ضمير الشعب العربي . من هنا من لبنان ما زالت الفرصة متاحة لنا لنعري ونفضح حقيقة التسويات الخيانية وحقيقة الاتفاق الخياني الذي تم على جبهة سيناء ..

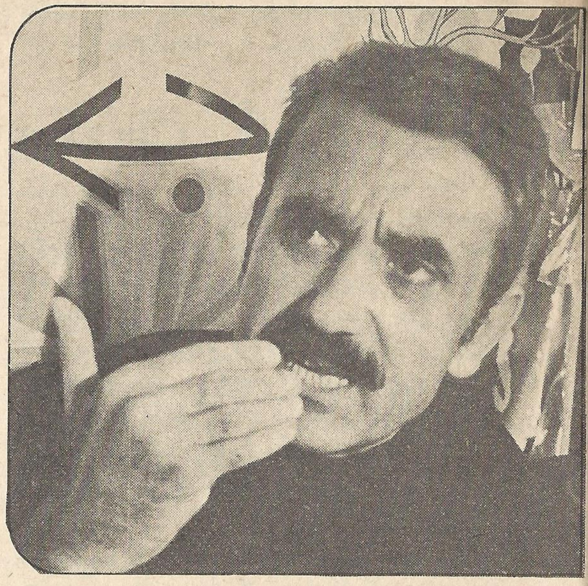
هنا في لبنان ، كان هدفها التغطية على مؤتمر سالزبورغ ، وما يعنيه مؤتمر سالزبورغ . هذا هو الهدف من وراء تصعيد الرجعية اللبنانية للاحداث في لبنان . فيما يتعلق بطريقة مواجهتها اريد ان أؤكد على النقاط التالية :

● اولا :

يهمني ان اوضح الحقيقة التالية وهي ان حركة المقاومة وكذلك الحركة الوطنية التقدمية في لبنان، ليست هي التي تفتعل الاحداث في لبنان ، وكافة الدلائل منذ حادثة الباص في ١٣ نيسان حتى هذه اللحظة تدل على ان حركة المقاومة والحركة الوطنية التقدمية في لبنان هي في موقع الدفاع ، والرجعية هي التي تبدأ في اللجوء الى السلاح . رغم رغبتنا الشديدة جدا في تجنب اية معارك فرعية حتى نتمكن من التصدي للمعركة الرئيسية وهي معركة التسوية، رغم رغبتنا الشديدة في ذلك

•• يهمني ان اسجل اننا لا نستطيع ان نقف مكتوفي الايدي امام هذه التحديات وفي تقديرنا كجبهة شعبية اننا بعد ان نتجنب البدء بهذه الحوادث من حقنا ومن واجبنا ان نرد الصاع صاعين والضربة ضربتين .

ونحن موقفنا ضمن منظمة التحر ومع الحركة الوطنية اللبنانية يطالب دائما ، اولا بتجنب اي فوضى ولكن ثانيا بالرد الحاسم والرادع للمخططات



ستلعنه كما تلعن نظام السادات

الرجعية المجرمة التي تستهدف زج لبنان في معركة فرعية في هذه الفترة .

● **ثانيا :**

نحن نعتبر الحركة الوطنية اللبنانية هي القوى الاساسية المسؤولة عن مواجهة هذه المخططات . وموقع حركة المقاومة هو موقع المساندة للحركة الوطنية اللبنانية.. والعبارات التي سمعتوها تتردد في المهرجانات خلال السنتين الماضيتين بان حركة المقاومة تسند الى حركة الجماهير اللبنانية يجب ان تصبح بان الجماهير والحركة الوطنية اللبنانية قد صمدت وستواصل قتالها مسنودة بحركة المقاومة الفلسطينية ، شعبنا وجماهيرنا المضطهدة في لبنان تقف على رجليها واصبحت تعي بوضوح اكثر من اي وقت ، مدى الظلم والاضطهاد الذي تعيشه ، واصبحت تعي في نفس الوقت الطريق الثوري الذي من خلاله تستطيع ان تستخلص حقوقها ، ويجب ان نمهد الطريق حتى تاخذ حركة الجماهير في لبنان مداها .

● نقطة اخيرة حول هذا الموضوع ، يجب ان نمنع اي انحراف في طابع المعركة ، **القوى الرجعية سلاحها الوحيد ان تحول هذه المعركة الى معركة طائفية . وعلمية الحركة الوطنية اللبنانية وعلمية المقاومة الفلسطينية تفرض عليها فرضا ان تضع المخططات التي تحبط محاولة الرجعية لتحويل المعركة الى معركة طائفية ، وتبقي طابع المعركة كمعركة وطنية طبقية تقدمية ،**

هذه النقطة في غاية الاهمية . كيف خططوا لضرب حركة المقاومة في الاردن ؟ من خلال مخطط خبيث اوجدوا من خلاله شقا ما بين الاردنيين (الشرق اردنيين) والفلسطينيين ، ومن هنا نجحوا الى حد ما في ضرب حركة المقاومة في الاردن مؤقتا ، وحاولوا ان يضعوا ايضا تصادما ما بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية بشكل عام ففشلوا في ذلك نتيجة التفاف الجماهير اللبنانية حول حركة المقاومة في كافة المعارك التي واجهتها في لبنان ، فاصبح سلاحهم هو سلاح الطائفية . يريدون الآن ان يحولوا المعركة الى معركة طائفية ، وكأنها معركة بين المسلمين والمسيحيين ، وهذا اخطر شيء يمكن ان يحدث لاننا في هذه الحالة لا يمكن ان نصل الى اية نتيجة ، سنصل في النهاية الى حال (لا غالب ولا مغلوب) لانه لا يستطيع ان يقضي قسم من الشعب العربي في لبنان على قسم آخر من الشعب العربي فيه ، وفي هذه الحالة سنعود الى نقطة (مكانك عد) زائد حالة القلق والقرف التي ستسود الجماهير اللبنانية بشكل عام .

من هنا فان مواقف ومخططات الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية يجب ان تبقى على طابع المعركة العلمي ، وطابع المعركة العلمي هو معركة الستة والتسعين في المائة ضد الاربعة في المائة ، وليست معركة الخمسين ضد الخمسين ، هذا اكبر محظور يجب ان نتجنبه ، كيف نتجنب هذا المحظور ؟ هذا موضوع قائم بذاته يتوقف على برنامج الحركة الوطنية اللبنانية ويتوقف على برنامج حركة المقاومة .

س ٤ ـ : دكتور حبش لماذا انسحبتم من منظمة التحرير الفلسطينية وهل ستعودون اليها ؟ وثانيا هل تعتقدون ان سوريا ستقوم بمفاوضات منفردة ؟

ج ٤ ـ : لقد انسحبنا من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لاننا توصلنا الى نتيجة وهي : انه ما لم تحدد المنظمة وقفة سياسية واضحة وثورية وعلمية وصحيحة تجاه ما يحدث في المنطقة العربية في الوقت الراهن ، فان ذلك سيشل نشاط المنظمة في تعبئة الجماهير الفلسطينية والجماهير العربية . وليس هذا فقط ولكن كنا في فترة من الفترات نخشى ان تقبل المنظمة لنفسها ان تكون طرفا في المفاوضات مع اسرائيل وتكون جزءا من التسوية المطروحة على المنطقة في الوقت الراهن ، وان نتائج اية تسوية في هذه الفترة واضحة جدا ، حيث ان اية تسوية في الوقت الراهن تعني تثبيت الوجود الاسرائيلي في المنطقة العربية ، وتعني دعم موقف الامبريالية في المنطقة كما تعني ضرب حركة التحرر العربية . ولهذا السبب انسحبنا من المنظمة لاننا لم نعد قادرين ان نتحمل .

اما حول تساؤلك عما اذا كنا سنعود الى المنظمة ام لا ، فالجواب هو بصراحة نحن نرغب بالعودة الى المنظمة ونحن نرغب في الاتحاد ، ونرغب في الق... كحركة تحرر فلسطينية واحدة ، ولكن يجب ... تسوى الامور في المنظمة .

فاذا ارادت المنظمة منا ان نذهب الى جني... حتى تقف قيادة المنظمة في مؤتمر جني... لتقول انني أمثل كل الجماهير الفلسطيني... فاننا لن نعطي قيادة المنظمة فرصة كه... ولن نعطيها اياها ابدا .

لان وقفة كهذه لا تمثل حقيقة المصالح الفعلي... والتاريخية لجماهير شعبنا الفلسطيني... **فنحن لن نتحد من اجل الذهاب ال... جنيف ، ولكننا سنتحد ، ونناضل من اج... الاتحاد ، لاستمرار كفاحنا المسلح ض... اسرائيل ، من اجل تحرير بلادنا بالق... العسكرية وبالنضال السياسي وليس ع... طريق المفاوضات .**

● فيما يتعلق بالسؤال الثاني حول سوري... اود ان اقول ان كل الجماهير العربية ترقب م... سيؤول اليه الموقف السوري والبرنامج الذي سي... على اساسه ، وما اريد ان اقوله بصراح... **هو ان النظام السوري في الفترة الراه... لديه فرصة تاريخية لقيادة حركة الجماه... ليس السورية وحسب بل الجماهير العر... السورية واللبنانية والفلسطينية وك... الجماهير العربية ،**

بتوفر شروط واضحة جدا للجماهير . وما ع... ذلك فانه ليس ثمة احد يحب ان يكون مخدوع... واعتقد ان الامور واضحة جدا ،

فاذا اراد النظام السوري دعم الجماه... العربية ليصل الى نفس الطريق الذي وص... اليه السادات ، فانه ليس من احد مست... لتقديم هذا الدعم . ولكن ليقل النظ... السوري انه قد فرغ من كيسنجر و... كيسنجر لن يدخل دمشق قط . ولي... ((لقد خرجت من المفاوضات ومن جنيف... لقد سلكت هذا الطريق عبثا مدة عام... وانني أتخلى عن هذا الخط المستسلم الآ... وانني سأتبع طريقا آخر غير طري... المفاوضات ، طريق القتال والاعتماد علي... طريق تسليح الجماهير وقيادة الجماه... في معركة حقيقية)) . في هذه الحال... ليست فقط الجبهة الشعبية وحدها ، ومعها كل الجماهير ستخطو وتتبع النظ... السوري والقيادة السورية .

وهكذا فان القيادة السورية تقف في الوقت الر... على مفترق الطرق ، وهذا الشيء سيتضح خ... الاشهر الثلاثة او الاربعة او الخمسة او السنة القاد... **اذا كان هدف النظام السوري من معارض... النظام المصري ان يدخل النظام السو... بعد فترة من الوقت طرفا في التسوية... فان الجماهير ستلعن هذا النظام كما تل...**



السادات الآن . اما اذا كان النظام السوري قد خرج نتيجة سنتين من التجربة بضرورة مراجعة موقفه لاتخاذ خط آخر خارج اطار التسوية ومع القتال فانه سيقود عملية تاريخية كبيرة في هـذه المنطقـة خـلال السنوات القادمة .

ويهمني اخيرا ان اوضح نقطة فنحن لا نترك مصيرنا معلقا بارادة القيادة السورية او القيادة الفلسطينية، هذه المواقف وهذه البرامج نحن نطرحها لجماهيرنا السورية والفلسطينية والعربية .

س ٥ ـ : هل صحيح ان هناك دعوة من ابو عمار للحوار مع الجبهة الشعبية ؟ وفي حال صحة ذلك ما هو موقفكم ؟

ج ٥ ـ : باختصار ليس هنـاك دعوة مباشرة وصريحة حول هذا الموضوع ، ولكن في الوقت نفسه حدثتنا مجموعة شخصيات فلسطينية وبعض قـوى وطنية عربية بانه دار مثل هذا الحديث بينها وبين قيادة منظمة التحرير ، بالاضافة الى ذلك هناك ما صدر عن المجلس المركزي في دورته الاخيرة حـول دعوة جديدة للحوار .

موقفنا واضح كل الوضوح فنحن خضنا في العام الماضي تجربة لا يمكن ان ننساها . وهذه فرصة حتى نقـول للاخ العزيـز والرفيق ابو عمار وجهة نظرنا حول هـذا الموضوع ، فنحن لسنا مستعدين للاتفاق حول « اي برنامج » . نحن لسنا مستعدين للاتفاق حول اي برنامج عام وسطي مائع بحيث يقرؤه الامير فهد ويقول ممتـاز . ويقرؤه السادات ويقول ممتاز ولا نفهم منه شيئا . لسنا مستعدين لاي برنامج من هذا النوع ..

هناك تسوية اما ان نكون ضمنها واما ان نكون خارجها وحربا عليها . ليعلن الاخ والقائد ابو عمار انه نتيجـة سنتين مـن التجربة والممارسة وصل الـى نتيجـة خلاصتها ان الثـورة الفلسطينية ستصبح بعد اليوم حربا على الرجعية العربيـة .. حربا ليست على الامبريالية الامريكية فقط وانما حربا على الادوات الامريكية العربيـة الادوات العربية للامبريالية الامريكيـة . ليعلن انه حـرب على الرجعيـة السعودية القذرة التي تجهض ثورتنا ، ليعلـن انـه حرب على نظام السادات المستسلم الـذي يبيع القضية ، ليعلن انه حرب على كـل الرجعية ، ليقطع صلاته بكل هذه الانظمة، ليتوجه ليصرف معظم وقته لبناء الوحـدة الوطنية الفلسطينية، ليتوجه نحو الجماهير الفلسطينية التي على اساسها فقط وعلى اساس تضحياتها وصلت الثورة الى هـذا المستوى ، ليقطع تحالفاته مـع الانظمة الرجعية ، ويعزز تحالفاته مـع الانظمـة الرافضة للتسويات ليتوجه بالدرجة الاولى نحو ليبيا والجزائر واليمـن الديمقراطـي والصومال والعراق ، بدلا من السعودية وعمان وامارات الخليج ، ليعلن ذلك وعندها باسمي وباسم الجبهة الشعبيـة لتحريـر فلسطين اقول صادقا اننا سنضرب تحيـة انضباط ونقيم الوحدة الوطنية الفلسطينية، لاننا نعرف علميا ومن تجـارب الشعوب الاخرى انها شرط اساسي مـــن شروط الانتصار . هذا في الواقع هو موقفنا .

فتكرار تجربة العام الماضي لن تعود ، لن يلـدغ المؤمن من جحر مرتين .. حوار بين اربع غرف ثم نجد في جريدة « النهار » انه اتفقنا حول السلطـة الوطنية ، ولكن يا جريدة « النهار » لم نتفق على هذا ، خذي هذا البيان ، فيطلع بيان ابو عمار .. ولا يظهر ، بياننا ، نحن لسنا مستعدين للدخول في دهاليز من هذا النوع . نحن لنا موقف محدد عندما يعلن غدا ان القادة الفلسطينيين التقوا ، وتعلـن الاذاعات انه صار لقاء ماذا تقول كوادرنا في فلسطين المحتلة ؟ التقت الناس على اي اساس ؟

ان تعلن منظمة التحرير انها خارج اطار التسوية ونحن مستعدون فعلا لهذا اللقاء . واريد ان اقول انـنـا نتمنى ذلك فعلا ـ ونتمناه من اعماقنا وسنعمل على هذا الاساس ، وسنطالب بصراحة قواعد كل المنظمات دون استثناء وكوادرها والعناصر الوطنية والتقدمية في كل المنظمات ، ـ وهناك عناصر وطنية وتقدميـة بقطع النظر عن موقفها السياسي ـ سنخوض خـلال الاشهر القادمة نضالا جماهيريا فلسطينيا حتى نصل الى مثل هذا الموقف .

س ٦ ـ : ما هي برامج الجبهة على الصعيد العسكري لاحباط التسوية ؟

ج ٦ ـ : برنامجنا باختصار شديد هو تصعيد الكفاح المسلح ضد الاحتلال الصهيوني وضد العدو الصهيوني في الارض المحتلة . طبعا نحـن وكافة المنظمات ، من المفروض ان نكون بصدد عمل متصل لتصعيد الكفاح المسلح في فلسطين المحتلة . واعتقد ان الجميع يعرف ان الكفاح المسلح في الارض المحتلة هو في عملية تصاعد منذ حرب اكتوبر حتى الآن رغم كل محاولات العدو لطمس عملية التصاعد هـذه . برنامجنا في الواقع ان نقول لكـل العالم بـدون استثناء .

ان التسوية لا تكون في جنيف او خـارج جنيف . التسوية لا يصنعها كيسنجر . نحن الذين نقرر تسوية او لا تسـويـة .

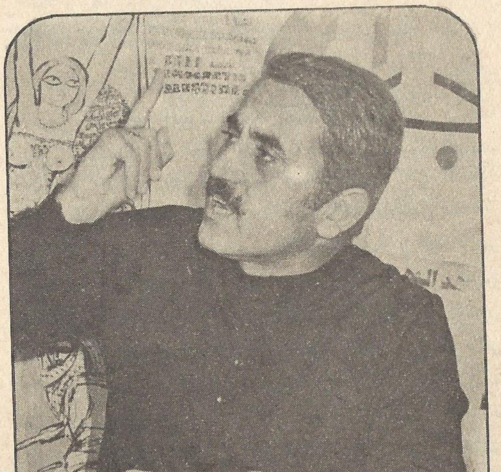
لا ادري اذا كانت هذه النقطة واضحة ، لا يمكن ان تتم التسوية اذا كان شعبنا الفلسطيني يقـول لا اوافق على هذه التسوية ، ولن اوافق .

.. يتحدثون عن عبقرية كيسنجر ، عبقـرية برجوازية غبية ، لا يمكن ، وفعلا لا يمكن ، ان تدرك معنى حركة التاريخ .

نحن هنا في المنطقة ، نحن شعب المنطقة لن نوافق على التسوية .

نوافق على تسوية واحدة تسوية قائمة على اساس العدل ، تسوية قائمة على استرداد وطننا فلسطين، تسوية قائمة على اساس مجتمع ديمقراطي في فلسطين، هذه التسوية الوحيدة التي يمكن ان تقبـل بهـا جماهيرنا . وغير ذلك .

▪ نحن لسنا حياديين



فليفعل كيسنجر ما يشاء ليس هـو الذي يقرر مصير المنطقة . ومن هنا واجب الثورة ان ترد على كل خطوة من خطوات كيسنجر بعمليات مسلحة مكثفة . بحيث اذا كان هو مجتمع في القاهرة يتحدث عن تسوياته يكون الشعب الفلسطيني يقول من خلال القنبلة ومن خلال المتفجرات ومـن خلال الرصاص ومن خلال الار بي جي ـ يقول له اننا نحن الذين نقرر مصير هـذه المنطقة .

س ٧ ـ : ما هو موقفكم مـن مشروع الانتخابات البلدية في الضفة وغزة ؟

ج ٧ ـ : موضوع هام .. تحاول اسرائيل مـن جديد ان توجد قيادات فلسطينية عميلة في فلسطين المحتلة وغزة ، وتريد ان تستفيد من تجاربها الخاصة حيث وجه لها من قبل بعض الاحزاب من نوع المابام عدة انتقادات لاهمالها لهذا الموضوع سابقا، وبالتالي مخططها ان تقيم عملية انتخابات بلدية ، ثم هذه المرة تريد ان تجمع نتائج عمليات الانتخابات فـي مجلس مشترك تعتبر انه هو الذي يمثل الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . وفي تصورنـا ان اسرائيل بطبيعة الحال في النهاية اذا سارت الامور في اتجاه التسوية لن تستطيع ان تستمر في تجاهل الوجود الفلسطيني ، ولكنها ستحاول ان تعتـرف بوجود فلسطيني رجعي مستسلم. ومن هنا محاولتها لتهيئة نوع من القيادات العميلة تخلطهم مع القيادات اليمينية في منظمة التحرير وتخلطهم مع مجموعة من العملاء لنظام الملك حسين « يمثلون » الفلسطينيين في شرق الاردن . وتقول هؤلاء هم ممثلوا الشعب الفلسطيني ونحن على استعداد للتعاطي معهم .

ما اريد ان اقوله ان الاستعمار تاريخيا لا يمكن ان ينجح في كل هذه المحاولات . يعني تجربة فرنسـا لايجاد قوة ثالثة في الجزائر وتجربة بريطانيا لايجـاد قوة معادلة للجبهة القومية في اليمن الجنوبـي ، كل هذه المحاولات باءت وستبوء بالفشل .

س ٨ ـ : سرت في الاوساط الدبلوماسية اشاعة ان الاتحاد السوفياتي وجه اليكـم دعوة لزيارته . هل هذا صحيح ؟

وقت لآخر تعارضات ثانوية في وجهـات النظر ، نستطيع ان نحل هذه التعارضات من خلال الحوار الديمقراطي ، ونستطيع ان نحل هذه التعارضات مـن خلال مـا تفرزه المسيرة العملية مـن دروس ومـن نتائج . نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نناضل من أجل توثيق علاقاتنا مع كافة دول المعسكر الاشتراكي دون استثناء . الاتحاد السوفياتي المنظومة الاشتراكية ، جمهورية الصين الشعبيـة الديمقراطية . وسنبقى نناضل لايجاد اوثق العلاقات . ولن تنجح اية محاولات امبريالية أو رجعية في حرفنا عن هـذا الخط الاستراتيجـي بالنسبة لنضالنا . طبعا يهمني ان أؤكـد أن مواقفنا السياسية كجبهة شعبية يجب ان تحدد من قبل جماهيرنا ومـن قبـل قوانا الوطنيـة . ويجـب على الاتحـاد السوفياتي ، وهذا ما يفعله ، بالنسبـة لحركات التحرر الوطنية ، ان يسانـد حركات التحرر الوطني طالما انها في موقف مناهض للامبريالية .

س ٩ ـ : هناك شائعات عن اجتماعكم بمسؤول سوفياتي كبير ، هل يعني ذلك بداية مرحلة جديدة مـن العلاقـات بـين الجبهة الشعبية والاتحاد السوفياتي ؟

ج ٩ ـ : الاتصالات لم تنقطع حسب علمي بيننا وبين الاتحاد السوفياتي .

س ١٠ ـ : حسب تحليلكم لبنود الاتفاقية

والسياسة التي ينفذها السادات الآن هي س
هذه الطبقات ، وبالتالي فالموضوع ليس مو
السادات . ولكن بالمقابل هذه السياسة التي
على اساسها السادات لا يمكن ان تكـون س
الجماهير المصرية ، هي سياسة الطبقـة ا
والمستبدة ، الطبقة التي كان يسميها عبد
طبقة النصف في المائة في مصر ، وقد امتـدت
لتصبح طبقة اثنين او ثلاثة او لنقل عشرة في
هؤلاء سياستهم هي سياسة السادات اما الت
في المائة ، فان سياستهم في الواقع هي ص
الحائط في الجامعات وتحركات الجماهير العما
حلوان والمحطة الكبرى . وحركة التاريخ س
واضحة في هذا الاتجاه . صحيح يوجد فارق
بين الوضع الآن وبين الوضع في ١٩٤٨ ومع ذلك
بعد خيانة ثمانية واربعين ، مرت اربع سنوات
كان الملك عبد الله في قبره والقوتلي لم يعد م
في الحكم . ونفس الشيء بالنسبة لفاروق. ف
فلسطين قضيـة لها موقع معين بالنسبة لن
وضمائر ومصالح الجماهير العربية في الحق
وبالتالي فان هذه الخيانـة للقضية الفلسطي
يمكن ان تمر . قد لا يأتي الجواب في عام ٧٥
اساسا الجواب للملك عبد الله لم يأت في
عام ١٩٤٨ . واعتقد ان عشه قد وجه رصا
لرأس الملك الخائن عام ١٩٥١ ، توجد جماهير ف
لا يمكن ان ترضى عن هذه السياسة في يو
الايام ستضع السادات جانبا ، لتشق الجم
العربية في مصر طريقها نحو الثورة .

ـ توضيح للسؤال : يا دكتور يعني لنفرض
خلف نظام السادات نظام وطني آخر فهل هو
بتنفيذ الاتفاقية ؟؟

في المعركة بين الجماهير اللبنانيّة والقوى الرجعيّ

ج ٨ ـ : علاقتنا مع الاتحاد السوفياتي لا تتوقف بالواقع على توجيه دعوة او عدم توجيهها . ما اريد ان أؤكده اننـا في برنامجنا السياسي نعتبر الاتحاد السوفياتي من معسكر الاصدقاء . بالاضافة لذلك فان حركة التحـرر العربي الفلسطيني قـد استندت الى المعسكر الاشتراكي بشكل عام والى الاتحاد السوفياتي في نضالها ضـد العدو الامبريالي . كان الاتحاد السوفياتي يشكل سندا لنضال الامة العربية ولنضال الشعب الفلسطيني . اننا نعتز بهذا الموقف ونقدره وسنبقى نناضل للمحافظـة علـى تحالفنا مع المعسكر الاشتراكي ومع الاتحاد السوفياتي . من الطبيعي ان يظهر مـن

الخيانية التي وقعها السادات هل ترون ان مفعولها ينحصر بوجود السادات واستمرار نظامه ام ان مفعولها يمتد لاي نظام يخلف نظام السادات ؟ وفي هذه الحالة ما هـو المطلوب من جماهير مصر ؟

ج ١٠ ـ : في الحقيقة الموضوع ليس موضـوع السادات فقط ، بل الموضوع هو موضوع الطبقـة البرجوازيـة الكبـيرة والكمبـرادورية والتكنوقراط (الكبار) الذين اصبحوا يتحكمون الآن في مصر . في مصر رفاق . حصلت ردة يمينية ردة طبقية لم يعد تركيب النظام كما كان في عهد عبد الناصر ، ففي الفترة الاخيرة ـ فترة السادات ـ شهدت البـلاد عودة للقوى اليمينية والقوى الرجعية للسلطـة .

جواب : اذا كان وطني لا يمكن ان يكون مل
ـ اعتراض : هو ملزم .
ـ جواب : طبعا تعلم ان الاستعمار يوجد
من خلال القوة وبالتالي ايضا من خلال وجود اتف
فالاستعمار مثلا في سوريا ، في لبنان في مصر
موجودا من خلال اتفاقيات والاستعمار في الخ
العربي (اذا قرأتم اتفاقياته ندفع عشرين ش
ندفع ١٢ شلن هذه الاولى مع الامارات) ، د
هو موجود بالقوة لكنه يعطي شرعية لوجوده من
هذه الاتفاقيات . عندما يكون هناك حركة وط
تعود مفيدة بمثل هذه الاتفاقيات .

س ١١ ـ : تردد اكثر من مرة بانه
بينكم وبين قادة الحزب الشيوعي الل



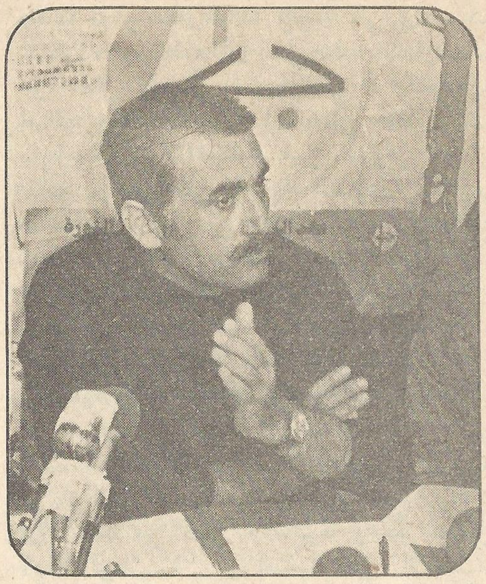
اكثر من لقاء لبحث الخطوات المطلوبة على الصعيد اللبناني والعربي لاحباط اتفاقية سيناء فما هو مدى صحة هذا الخبر ؟

ج ١١ - : الخبر صحيح وفعلا يهمني ان اوضح ما يلي : ما هو الشيء الجديد الذي يمكن ان يحدث في المنطقة الآن على ضوء مسيرة سنتين ؟ الشيء الجديد هو ما يلي : طبيعة التسوية اتضحت انها لم تعد قابلة لاي جدل او نقاش . والشيء الثاني الذي اتضح هو ان اي عمل في طريق التسوية - حتى لو كان باعتقاد صاحبه استخراج اي « تسوية وطنية » - يعطي الواقع مبررا للرجعية للسير في طريق التسوية. بعبارة اخرى القوى التي كانت متوجهة بتوجه التسوية بشكل عام ممكن تقسيمها الى قسمين : قسم من منطلقات برجوازية رجعية وبالتالي بقناعاته هو متجه للتسوية لانه عنده وجهة نظر خلاصتها ماذا استطيع ان افعل بدون مصر ؟ ماذا استطيع ان افعل بدون سوريا ؟ ونحن نسمع هذا المنطق «شو بتريدونا نعمل احنا اذا السادات ماشي بهذا الطريق وسوريا ماشيه بهذا الطريق انتوا بتريدونا ان ننتحر ؟ احنا هذه التسوية اذا كانت قائمة لا نستطيع الا ان نكون جزءا منها » .. هناك فريق كانت هذه منطلقاته . ولكن علينا ان نعترف علميا انه كان هناك فريق كانت منطلقاته تختلف . كانت منطلقاته انه بامكاننا ان نناضل على ضوء حرب تشرين ومعطيات حرب تشرين لاستخراج تسوية ليست رجعية او امبريالية او امبركية .. لاستخراج تسوية وطنية مرحلية يمكن ان نستند اليها لمتابعة نضالنا ..

اتت التجربة لتثبت ان هذا غير ممكن . ونحن متوجهون نحو التعاون في هذه الفترة ، والمهم ان كل تنظيم سياسي ، بينه وبين نفسه بما فيه نحن ، نراجع تجربة سنتين ونستخرج فعلا منها دروسا حتى نستفيد منها في المرحلة التالية ، الشيء الجديد الممكن ان يحدث الآن في الساحة العربية خلال السنوات الآتية هو امكانية لقاء متدرج ما بين قوى الرفض الفلسطينية والعربية وما بين القوى الرافضة لمشاريع التسوية الامبريالية الامبركية ، جيد .. التسوية المطروحة الآن هي تسوية امبريالية امبركية هنا يوجد لقاء ، لان قوى الرفض ترفض كافة مشاريع التسوية بما فيها مشاريع التسوية الامبريالية الامبركية . من الصعب جدا ان يتخذ هذا اللقاء الآن شكل جبهة او تحالف او برنامج موحد لكن نأمل من خلال اللقاء الميداني على ارض المعركة بمعنى (كلنا نخوض معركة ضد التسوية التي يسير فيها السادات)

نأمل ان تحصل عملية تفاعل رفاقي تعيد لكل المعسكر الوطني وحدته التي كانت قائمة قبل ان نواجه موضوعة التسويات.

واخطر شيء ، نحن عانينا لانه وصل تفكك في المعسكر الوطني ما بين القوى الرافضة لكل انواع التسويات وما بين قوى وطنية كان لها وجهة نظر معينة في هذا



▪ احداث لبنان مرتبطة بالخطوات التي تقطعها التسوية

الموضوع . اذا عادت الامور الى الفترة التي عشناها في السبعينات او في ١٩٧١ ، ١٩٧٢ ، اتصور ان هذا سيشكل لحمة جديدة بين اطار اوسع من القوى الوطنية فلسطينيا وعربيا .

اريد ان اقول حصل هذا اللقاء ونحن نرحب بهذا اللقاء ومهتمون جدا بهذا اللقاء، أقصد لقاءنا مع الحزب الشيوعي سنعطيه الكثير من اهتمامنا سنخوض عملية حوار ديمقراطي رفاقي واسع بهدف الوصول الى اي نوع من التعاون الممكن ، في مواجهة العدو المشترك اي المخططات الامبريالية الصهيونية .

س ١٢ - : قلت ليست هناك في هذه المرحلة اي امكانية لاستخراج تسوية وطنية مرحلية من خلال الدخول في اطار التسوية المطروحة الآن ، هل يفهم ذلك ومن خلال استقراء المستقبل ضمن الامكانيات المطروحة وتحديد طبيعة الصراع مع العدو، ان هناك اي امكانية لتسوية وطنية مع العدو في المستقبل ؟

ج ١٢ - : لا الحقيقة لا مجال لاي تسوية مع العدو الاسرائيلي الصهيوني ، تحالفاتنا ستقوم مستقبلا - وليس الآن - ستقوم مع القوى التقدمية والثورية المعادية للصهيونية والمعادية للوجود الاسرائيلي داخل اسرائيل هنا ميدان تحالفنا ، ولكن لا يمكن لاي تسوية تقوم مع رابين مع دايان مع غولدا مائير مع القيادة الصهيونية لا يمكن ان تقوم اي تسوية ممكن اعتبارها تسوية وطنية .

س ١٣ - : ما هي ابعاد التنسيق بين سوريا والاردن مع العلم ان هذا التنسيق يتصاعد من اقتصادي الى عسكري ، الى مشروع توحيد الهوية ؟

ج ١٣ - : السؤال يجب ان يوجه للنظام السوري، بالنسبة لنا يوجد مثل « المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين » فنحن لدغنا مرة ومرتين ومرة ثالثة ورابعة وخامسة من نظام يدل استقراء تاريخه بشكل واضح انه وجد خصيصا لضرب حركة التحرر الوطني الفلسطيني بشكل خاص وحركة التحرر الوطني العربي ، بالقوة احيانا من خلال (مذابح ايلول) او بالحيلة ثانيا من خلال الاحتواء . فهذا الموضوع محسوم بالنسبة لنا لا يمكن ان تقوم اي علاقة بيننا وبين النظام العميل في الاردن الا علاقة التصادم استنادا الى التحالف مع الجماهير الاردنية ، نظام لا يتحرك حركة واحدة بمعزل عن المخططات الامبريالية الامبركية .

س ١٤ - ما هي نظرة وتقييم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى العمل الدبلوماسي في هيئة الامم ..؟

ج ١٤ - طبعا نحن لسنا ضد النشاطات الدبلوماسية في هيئة الامم المتحدة ، وبالضرورة يجب ان تنشط على كافة المستويات بما في ذلك هيئة الامم المتحدة ، ولكن علينا ان نعرف ان التحرير لا يمكن تحقيقه من خلال المعارك السياسية وحدها ، ان التحرير يتم قبل كل شيء من خلال المعركة العسكرية والمعركة السياسية هي مساندة لها ، نحن ضد الدبلوماسية عندما تظهر عمليا وكأنها بديل للتوجه الجاد للقتال ولتعبئة الجماهير ولتوحيد الثورة الفلسطينية .

س١٥ - هناك اكثر من مؤشر واحد على ان الاجواء التي تسيطر على العالم العربي عامة والشرق الاوسط خاصة ، ان هذه الاجواء شبيهة بأجواء النكبة الاولى عام ١٩٤٨ ، ولا شك بأنكم تعلمون بأن سلسلة الانقلابات العسكرية التي رافقت النكبة الاولى قد ساهمت بشكل او بآخر في ترسيخ مفهوم اسرائيل في الاذهان العربية ، وعليه وبعد اتفاقية سيناء نبدو تماما امام اعتاب النكبة الثانية فكيف ترون اثار هذه النكبة وكيف ستواجهونها ؟

ج ١٥ — طبعا باختصار ، ولا شك ان الاتفاق الاخير وتوجه نظام السادات يشكل قضية بالنسبة لحركة الجماهير في مصر وبالنسبة لحركة الجماهير العربية وبالنسبة للقضية الفلسطينية ، انه توجه لا نظلمه اطلاقا اذا قلنا انه معاد كليا لآمال الجماهير في مصر وبالنسبة لحركة الجماهير العربية وآمال الجماهير الفلسطينية بشكل عام . في هذه الحالة لا يمكن الا ان يفرز هذا التوجه — هذه قوانين حركة التاريخ — لا يمكن الا ان يفرز هذا التوجه المضاد الا توجه الجماهير لاحباط التوجه المعادي لها ، وهذا الشيء حاصل ، في مصر الآن مجموعة محاولات ثورية جذرية للرد على انحراف نظام السادات الخياني ، مؤخرا اعلن عن الحزب الشيوعي في مصر وبالاضافة الى الحزب الشيوعي ، الحركة الناصرية تنظم نفسها الآن في الساحة المصرية . يضاف لذلك محاولات او تنظيمات يسارية ماركسية لينينية غير الحزب الشيوعي ، مصر الآن في الواقع هي ارضية ينمو فيها ، او تتبلور فيها بذرة الرد التاريخي على انحراف نظام السادات . هل سيتخذ هذا الرد شكل انقلاب عسكري ؟ هذا ليس مستبعدا ، لكن التقدير العام ان طبيعة الردود التي ستأتي على نكبة ١٩٧٥ اي على النكبة الجديدة ، ستختلف عن طبيعة الردود التي اتت عام ١٩٤٨ ، لان حركة التاريخ ليست ثابتة وليست جامدة وعبارة « التاريخ يعيد نفسه » عبارة خاطئة وليست علمية ، صار هناك تطور ، في ١٩٤٨ كانت القوى المتحكمة طبقيا هي الاقطاع والرجعية العميلة والبرجوازية الكبيرة ، بعدها اتت انقلابات عسكرية في هذه الانقلابات العسكرية اجمالا مثلت مصالح الطبقة البرجوازية المتوسطة والصغيرة ايضا هذه الطبقة برامجها فشلت في الواقع في مواجهة العدو الصهيوني ومواجهة المخططات الامبريالية ، تقديري ان الموجة القادمة او المرحلة القادمة من النضال العربي الفلسطيني السوري ، المصري بشكل عام ، ستكون مرحلة اعلى وارقى وانضج من اي مرحلة سبقت ، ستكون مرحلة بقيادة القوى الطبقية المسحوقة التي لن تقف هذه المرة في حربها ضد الامبريالية عند حدود الحرب التقليدية المحدودة ، انما ستسير في حرب شعبية طويلة الامد كما حصل في فيتنام .

س ١٦ — تردد أن لقاء عقد بينكم وبين نايف حواتمة في ليبيا ، ما هي نتيجة هذا اللقاء وما هي نتيجة الاتصالات العربية التي قمتم بها مؤخرا ؟

ج ١٦ — : بالنسبة للشق الاول لقاء بمعنى لقاء سياسي منظم ، هذا لم يحصل كنت مدعوا بمناسبة احتفالات ليبيا بثورة الفاتح ، وبنفس الوقت كان نايف حواتمة ايضا مدعوا ، ومن الطبيعي عندما نتواجد في نفس المكان او في نفس الغرفة او نفس الطائرة ان يدور حديث لكن هذا الحديث لا يمكن بأي شكل من الاشكال تسميته حوار نظامي مسؤول ما بين تنظيمين ، نحن — اكرر هنا عملية اللقاء ليست عملية لا نريدها نحن — نحن نريد الوحدة الوطنية الفلسطينية ونريد اوسع مدى ممكن من اللقاءات ولكننا حريصون على شيء واحد ، هو ان تكون هذه اللقاءات واضحة . بصراحة نحن لسنا مستعدين لاي لقاء يميع موقف الرفض لان في قناعتنا دلت الاحداث ان هذا الموقف هو الموقف السليم ، والذي من خلاله يمكن تجنب كل المطبات ، فنحن حريصون ان لا يميع موقفنا بأي شكل من الاشكال . ضمن حرصنا على عدم تمييع موقفنا السياسي نحن مستعدون لكل انواع اللقاءات نحن ننتظر ما هو جديد وسندرس يوما بعد يوم كل ما هو جديد ، ولن نكون مغلقين امام ما هو جديد وسندرس ونأمل فعلا ان تفرز الساحة الفلسطينية ظروفا جديدة ، من خلالها نتمكن من اقامة اوسع جبهة ممكنة ، ولكن حول برنامج سياسي واضح . لا نريد ان نتبع برامج يأتي الحكام العرب استنادا لها ، فيمرروا خطواتهم الاستسلامية ، عمليا السادات مشى تحت غطاء كافة القوى التي سهلت له هذا الموضوع .

وحتى الآن يقول السادات : كنت في مؤتمر الرباط وقرارات مؤتمر الرباط الى آخره . عندما اكون انا وانت مستعدين للسير في طريق التسوية تصبح القصة تفاصيل .

بالنسبة للاتصالات العربية ، كان الاتصال الرئيسي مع القيادة الليبية وعلى هامش الاتصال مع القيادة الليبية تم اتصال مع الرفيق اسماعيل علي نائب رئيس الصومال ، تمت بعض اتصالات افريقية مع رئيس غينيا بيساو لويس كابرال .

بالنسبة للاتصال الرئيسي وهو اتصالنا مع القيادة الليبية اريد ان اؤكد ان عملية تحالف علمية تقوم بيننا الآن وبين ليبيا على اساس الموقف السياسي المناهض للتسويات ، ونحن حريصون اشد الحرص على توطيد وتعميق هذا التعاون ، ونلمس ايضا نفس الحرص والمسؤولية من القيادة الليبية ، حتى تستطيع من خلال تحالفاتها مع القوى الثورية الفلسطينية والعربية ان تسهم في مسؤولياتها القومية تجاه المعركة الفلسطينية والمعركة العربية بشكل عام

■■

الجماهير العراقية في وداع شهداء الجبهة الشعبية

قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين « ساحة العراق » بتشييع الرفاق الشهداء محمد جبار ، وشهداء « عملية حانيتا » البطولية (فوزي وهبي ، واسماعيل اسماعيل ، وعلي نزال » .

وذلك يوم ٧٥/٨/٢٥

بدأت المسيرة الجماهيرية الساعة السادسة مساء منطلقة من ساحة عنتر بالاعظمية متجهة نحو مقبرة الامام الاعظم .

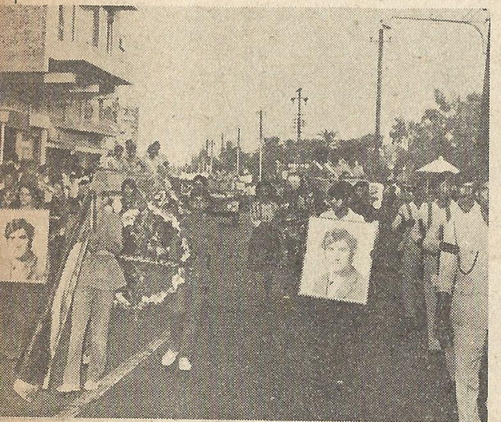
وقد تقدمتها تشكيلة من الموسيقى العسكرية والفتيات اللواتي حملن الاكاليل وصور الشهداء وتبعتها سيارات عسكرية حاملة جثمان الشهداء الابطال .

ولقد كان في مقدمة المشيعين مسؤولي مكاتب فصائل المقاومة في العراق ومندوبي المنظمات الشعبية العراقية وعائلة الشهيد محمد جبار وكذلك جماهيرنا الفلسطينية في العراق وجماهير الشعب العراقي .

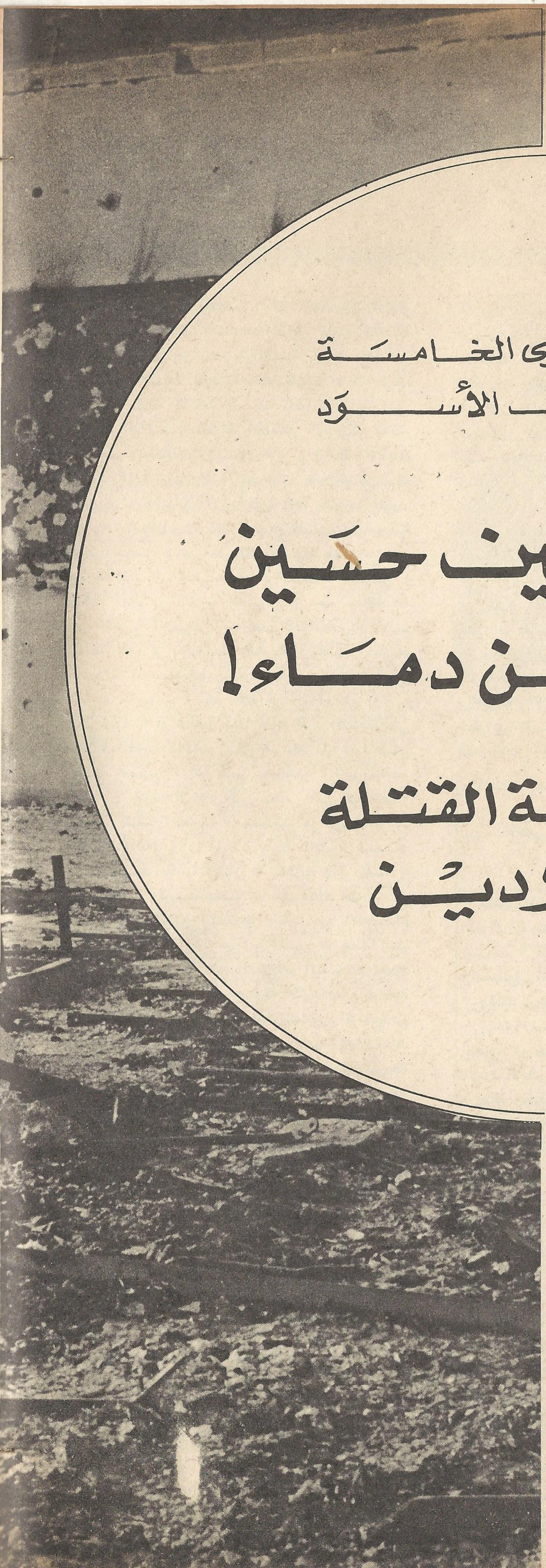
وقد رفعت اللافتات التي تحيي الشهداء الاربعة الابطال وتعاهد الجماهير العربية على مواصلة القتال والكفاح الشعبي المسلح حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

وتقدمت لافتات جبهة الرفض الفلسطينية الموكب المهيب لشهدائنا حيث كتب عليها « لا للحلول التصفوية ونعم لحرب الشعب طويلة الامد ، وعهدا للشهداء على مواصلة الطريق ، كما كانت من بين اللافتات لافتة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واخرى للاتحاد العام لعمال فلسطين (فرع العراق).

وقد سارت المسيرة الى مقبرة الاعظمية وهي تردد اناشيد الجبهة الشعبية ، وكانت هتافات الجماهير تعاهد الشهداء على مواصلة القتال ، وقد اطلقت تحية للشهداء الابطال من رفاقهم احدى وعشرون



طلقة ، في وداعهم ، كانت جماهيرنا وستكون الكلمة دائما وابدا للجماهير — ولن نتوانى عن تقديم الشهداء حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ، فتحية لشهداء الجبهة الاربعة وعهدا منا على مواصلة المسير حتى تسقط كل مؤامرات التصفية .





في الذكرى الخامسة
لأيلول الأسود

بيننا وبين حسين
انهر من دماء!

لا لمصالحة القتلة
والجلادين



بمناسبة الذكرى الخامسة لمجازر ايلول الدامية :

• ما هو موقع النظام الرجعي الأردني في اطار الحلف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي

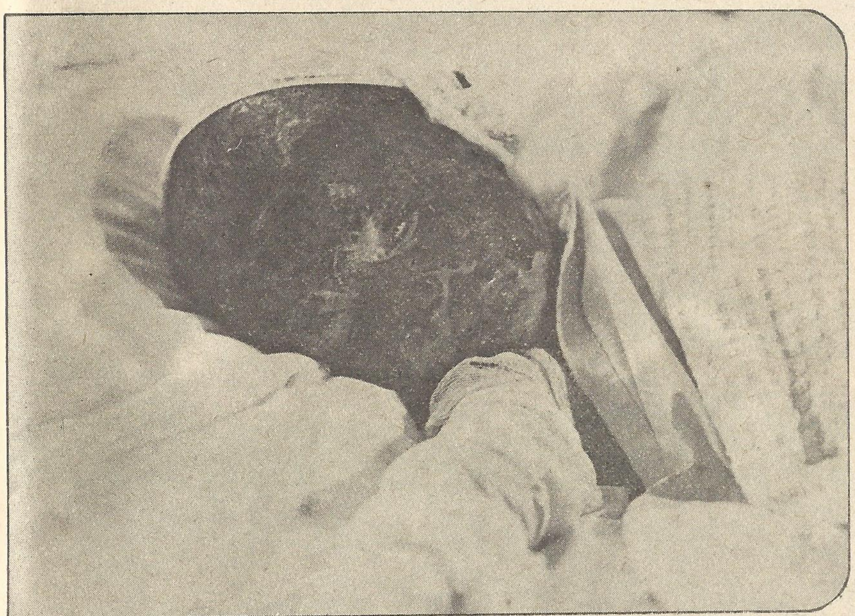
ما هو الدور الذي اضطلع النظام الرجعي الأردني بتنفيذه منذ قيامه وحتى هذه اللحظة

النظام الرجعي الاردني ، وامارته الشرق الاردنية ، ولدا بقرار امبريالي بريطاني ، ونميا وترعرعا في احضان الامبرياليتين البريطانية والامركية . لذلك فهو منذ تأسيسه على ايدي الامبريالية البريطانية عام ١٩٢١م وحتى هذه اللحظة ، لا يزال يمارس مهمات وظيفية تقع في اطار مخططات الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي المعادي لطموحات وتطلعات وأماني الجماهير العربية .

فقد قام النظام الرجعي الاردني بتسهيل مخططات الامبريالية البريطانية في اقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين ، كما اسهم في ضرب وتصفية حركة ((الضباط الاستقلاليين)) الذين كانوا يمهدون لخلق قاعدة ارتكاز لثورة مناهضة للاستعمار الفرنسي في سوريا . وواصل النظام مهماته الامبريالية بجدارة . فقد سلم العديد من المناطق المسؤول عنها في حرب ١٩٤٨ الى القوات الصهيونية . ومنع تبلور ونهوض حركة وطنية معادية للوجود الصهيوني في فلسطين، عندما اقدم على ضرب وتصفية الحركة الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية في الخمسينات والستينات. وشارك في حرب اليمن الى جانب القوى الرجعية ضد الثورة التي اطاحت بنظام حكم البدر . وبعد هزيمة حزيران تصدى لحركة المقاومة الفلسطينية ، واستطاع عبر معارك ومجازر دموية رهيبة ان يصفي الوجود العلني للمقاومة على الساحة الاردنية . وفي حرب تشرين ، امتنع عن دخول المعركة الى جانب القوات العربية السورية والمصرية ، ولكنه مد يد العون الى نظام قابوس العميل في بداية هذا العام من اجل تصفية الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

هذا هو تاريخ النظام ، وهذا هو دوره ... نظاما سيبقى معاديا للثورة الفلسطينية ولحركة التحرر الوطني العربية ... نظاما سيبقى امينا ومخلصا لحلفائه الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين .

ان هذه الطبيعة التي يتمتع بها النظام الرجعي الاردني وهذا الدور الذي يقوم به ، هو الذي يجب ان يدفع بالحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية الى الاسراع بالتكاتف والتعاضد في جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية ، تستطيع تجنيد وتعبئة وتنظيم اوسع القطاعات الجماهيرية الاردنية ـ الفلسطينية لاسقاط هذا النظام واقامة حكم وطني ديمقراطي على انقاضه ، يوفر القاعدة الامنة التي تستند اليها الثورة في متابعة نضالاتها ضد العدو الصهيوني لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .



هذه «قومية» النظام الهاشمي .. وهويته الحقيقية



ما رأيها بالمعالجة مع النظام الرجعي العميل .. هل سألتموها ؟



من هنا « عبرت » قوات الهاشميين



هل يرطون بغير ذلك النظام الذي طالما سعى الى دفنهم تحت الانقاض !!

الاستعمار البريطاني وراء تأسيس امارة الاردن

ان الحقيقة الاساسية والجوهرية التي لم تعد خافية على احد ، هي ان تاسيس النظام الهاشمي ، انما جاء تلبية لمهمات واهداف ومخططات السياسة الامبريالية البريطانية في المنطقة العربية . لذلك لا يمكن النظر الى هذا النظام ، الا باعتباره نظاما ارتبط منذ الاساس بنشاته ووجوده بالامبريالية والحركة الصهيونية واهدافهما .. فقد تأسس الكيان الاردني بزعامة الهاشميين لتحقيق غرضين اساسيين هما :

١ – حماية المصالح الامبريالية البريطانية في المنطقة .

٢ – تسهيل المخططات الامبريالية البريطانية والصهيونية الرامية الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

وقد كان هذين الغرضين الاساسيين واضحين وضوحا تاما في ذهن الامير عبد الله لدى لقاءه بتشرشل لمناقشة مسالة اقامة الكيان الاردني . والوثائق التاريخية فيها العديد من الاشارات الواضحة الصريحة الى هذه المسالة .

فقد قال تشرشل للملك عبد الله اثناء اجتماعهما في القدس : « ان الاقتراح المتعلق بتاسيس امارة شرق الاردن ، ينطوي على موافقة الملك عبد الله على الاعتراف بالاشراف البريطاني على ادارة البلاد ، تبعا لكون بريطانيا هي الدولة صاحبة الانتداب . كما اننا بحاجة الى ضمانة من جانبكم ، بعدم السماح لاي كان ، بالقيام بنشاطات معادية لليهود . والى جانب ذلك ، يجب ان تعلنوا موافقتكم على السياسة البريطانية في فلسطين .

وقال ايضا « انه من اجل توطيد الامن والنظام في المنطقة ، واستمرار الاحوال السلمية ، فان الحكومة البريطانية ستضع قوة بريطانية تحت تصرف الامير في عمان . حيث سيكون الامير عبد الله مسؤولا عن سلام طرق المواصلات وغيرها » .

وقد ابدى الامير عبدالله كل التقدير لخطوط السياسة البريطانية التي شرحها تشرشل ، وقرر القبول باقتراحاته ، شرط ان تتوافر عناصر الثقة بين الطرفين . ووعد بان يبذل كل ما في وسعه لانجاح الترتيبات المقترحة وتنفيذ المهام المطلوبة .

ولا شك ان التتبع الدقيق لممارسات النظام الرجعي الاردني منذ تأسيسه وحتى هذه اللحظة ، على الصعيدين المحلي والعربي ، سيؤدي الى الخروج بنتيجة مؤداها ان هذا النظام ، جزء لا يتجزأ من المعسكر الامبريالي العالمي الذي يعادي المعسكر الاشتراكي وقوى التحرر والتقدم والثورة في العالم. فقد اسهم النظام الرجعي الاردني اسهاما مباشرا وفعالا في تنفيذ الدور الوظيفي الموكل اليه من قبل الامبريالية ، والمتعلق باجهاض اكثر من حركة تحرر وطني في المنطقة العربية ، على طول امتداد تاريخه وفي مقدمة هذه الحركات ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، منذ بدايات انطلاقها وحتى هذا الوقت .

دور النظام الرجعي الاردني في قمع الحركة الوطنية الاردنية والعربية قبل عام ١٩٤٨م

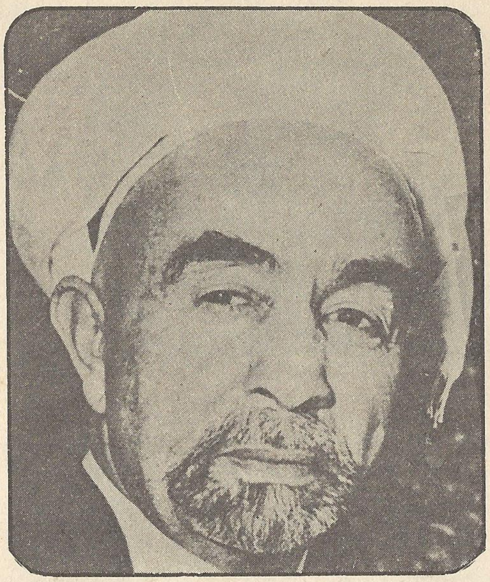
نتيجة لارتباط تاسيس امارة شرق الاردن بالمخطط البريطاني المباشر ، ونتيجة لممارسات الخيانة التي بدء يمارسها نظام الامير عبدالله ، تبلور نهوض وطني معادي لسلطته ونظامه ، عبر عن نفسه باشكال مختلفة . فقد اخذ النهوض الوطني في بدايته طابع التمرد على سلطة الحكومة المركزية التي اقامها الامير عبد الله في شرق الاردن .

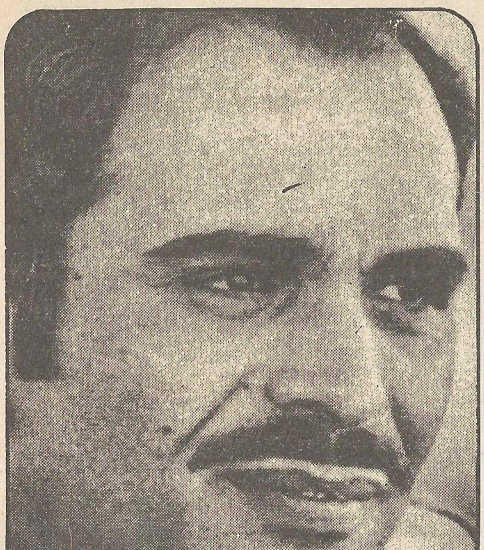
وقد شكلت الثورات الداخلية التي كانت تنشب بين الحين والاخر خطرا حقيقيا على امكانية استمرار السلطة المركزية التي استخدمها الامير عبدالله كاداة لتنفيذ المخططات والاهداف البريطانية . ولولا مساندة القوات البريطانية وتدخلها ضد هذه التمردات والثورات لانقاذ الامير عبدالله ، لكانت تهاوت سلطته وتحطمت .

ولعل ابرز الامثلة على تلك التمردات والانتفاضات ، تلك الانتفاضة التي سميت « بثورة الكوره » التي قادها وتزعمها « كليب الشريدة » في شمال الاردن ، حيث جردت الحكومة الاردنية حملة لاخضاعها منيت بالفشل . فقد باغت المتمردون في القرى الشمالية



انجازات النظام الهاشمي على الجبهه الشرقيه





بمناسبة الذكرى الخامسة لمجازر أيلول الدامية

القوة التي ارسلها النظام ، فقتلوا عددا من افرادها واسروا الباقين . وقد خشيت بريطانيا من امتداد اثار تلك الانتفاضة ، نتيجة التعاطف الكبير الذي لقيته في الاوساط الشعبية ، فجردت حملة عسكرية كبيرة هاجمت المنطقة وانتهت بتصفية تلك الانتفاضة.

هذه الانتفاضة ، وانتفاضات اخرى عديدة ، حدثت احتجاجا على الادارة المركزية، وعلى ممارساتها السلطوية والخيانية ، لم يكتب لها النجاح بسبب ضيق افقها ، وفقدانها للتنظيم والتخطيط، وبسبب التحرك السريع والواسع النطاق الذي كانت تقوم به الامبريالية البريطانية لاحباطها وقطع دابرها .

ولعل طابع هذه التحركات العام هو الذي لم يشجع الضباط الاستقلاليين على المشاركة فيها ، ومنحها التاييد والدعم اللازمين .

فقد كان للضباط الاستقلاليين ، الذين لجاوا الى شرق الاردن بعد ان احتلت القوات الفرنسية دمشق اهدافا واضحة ومحددة . فقد وضع «الاستقلاليون» نصب أعينهم اقامة حكومة وطنية قوية تستطيع ان تلعب دورا حيويا هاما يساعدهم في عملية التهيئة لشن ثورة مسلحة تستهدف تحرير سوريا من الفرنسيين . ومما لا شك فيه ، انه كان لهذا الموقف التكتيكي الذي اتخذه الاستقلاليون ، في سبيل تامين قاعدة انطلاق لثورتهم ، اثر ايجابي لصالح الامير عبدالله ، استغله خير استغلال لاخفاء نواياه الحقيقية . فقد وقع الاستقلاليون ضحية تحليل قاصر لطبيعة الاوضاع القائمة ولطبيعة المخططات المترابطة التي ينفذها الاستعمار البريطاني والفرنسي بالتعاون مع الرجعية الاردنية في المنطقة.

ورغم هذا الخطا الكبير الذي وقع ضحيته « الضباط الاستقلاليون » فقد كان لهذه العناصر الوطنية ووجودها على الساحة الاردنية انعكاسات واثار كبيرة ، تمثلت في بداية انتعاش وتبلور حالات وطنية اردنية ، تعدت الاطارات والافاق العشائرية وانتقلت الى مستويات ارقى. فقد عمد الاستقلاليون في تحركاتهم ونشاطاتهم الى استقطاب عناصر جديدة الى جانبهم لكسب تاييدها. وبالفعل بلورت نشاطاتهم تجاوبا سريعا في اوساط المتعلمين خاصة ، ولقوا مساعدة ودعما في اوساط بعض العشائر الاردنية. ويمكن القول ان نشاطاتهم الواسعة النطاق استطاعت ان تحظى بتاييد شعبي واسع النطاق .

وقد احس الاستعمار البريطاني بخطورة تحركاتهم ونشاطاتهم كما احس بها ايضا الاستعمار الفرنسي في سوريا . لذلك بدأت عملية التحرك لتصفيتهم ولتصفية نشاطاتهم . فقد صدرت الاوامر لالقاء القبض على العناصر الاستقلالية التي نفذت عملية الهجوم على الجنرال غورو في الجولان . وقد ووجه هذا الامر بهياج شعبي كبير ، وكادت تحدث اشتباكات دموية مسلحة بين الوطنيين الاردنيين في الشمال وبين قوات الدرك والشرطة الاردنية التي حضرت لتنفيذ الامر البريطاني - الرجعي الاردني . وقد صدر الامر الى القوات بالانسحاب ، بعد الشعور بخطر تطور الاحداث الى مجابهة واسعة .

وعندما لجأ المناضل « ابراهيم هنانو » الى شرق الاردن هربا من الفرنسيين ، القي القبض عليه بالتعاون بين الاستعمار البريطاني والحكم الرجعي في الاردن. وقد انتهت العملية بتسليم « هنانو » الى السلطات الاستعمارية الفرنسية. وعلى اثر ذلك قامت مظاهرات كبيرة في عمان ، كاد يقتل فيها القائد البريطاني « بيك » .

وبعد ان انتهت التظاهرة ، جردت الامبريالية البريطانية حملة اعتقالات واسعة ضد الضباط والجنود الوطنيين بتهمة التحريض على التظاهرة . وهكذا يبدو واضحا ان تاثير الاستقلاليين كان قد بدأ يمتد في اوساط وحدات الدرك والجيش التي يقودها بعض الضباط العرب ، مما دعي الى طرد الضباط الاستقلاليين وحرمانهم من تثبيت قاعدة لانطلاقهم نحو تحرير بلادهم من الاستعمار الفرنسي. وقد ادى اعتقال بعض الاستقلاليين وطرد البعض الاخر منهم ، الى انعكاسات سلبية على البذور .وطنية التي كانت اخذة في التنامي والتصاعد في شرق الاردن .

الا ان الحركة الوطنية استطاعت النهوض مجددا في العام ١٩٢٨ م عقب الاتفاق الجديد الذي ابرم بين سلطات الامير العميل والامبرياليين البريطانيين، والذي كرس واقعا مهينا مذلا ، اصبح الاردن بموجبه مستعمرة بريطانية تدار من قبل البريطانيين بشكل مباشر . وقد تبلور هذا النهوض بالدعوة الى عقد مؤتمر في عمان حضره ١٥٠ مندوبا عن شيوخ البلاد وعشائرها اثر سخط شعبي عم البلاد باسرها نتيجة ذلك الاتفاق ، وقد خرج المؤتمر بميثاق وطني تضمن المطالبة بـ :

أ - قيام حكومة دستورية مستقلة .

ب - رفض مبدأ الانتداب .

ج - التنبه لاطماع الحركة الصهيونية ونشاطاتها الرامية الى السيطرة على شرق الاردن من خلال التسهيلات التي يقدمها الامير عبد الله .

لكن تلك التحركات ووجهت بتحركات رجعية مضادة قادها الامير عبد الله مستندا الى رؤساء العشائر التقليديين والى العناصر الاقطاعية الرجعية ، خصوصا عندما عقد « حزب اللجنة التنفيذية » مؤتمرا كبيرا في « ام العمد » لجمع الاموال والاسلحة والمتطوعين ، لارسالهم الى فلسطين للمشاركة في الثورة التي اندلعت عام ١٩٣٦م. وقد دفعت خطوات الحركة الوطنية هذه، القوى الرجعية بقيادة الامير عبدالله ، الى اتخاذ مجموعة من الخطوات المضادة التي تحول دون امتداد تاثير الاحداث الى الاردن ، لمحاصرة الثورة الفلسطينية وتطويقها ، ولتسهيل امر اجهاضها من قبل البريطانيين .

دور النظام الرجعي الاردني في قمع الحركة الوطنية الاردنية والفلسطينية بعد عام ١٩٤٨م

بعد ان سقط الجزء الاكبر من فلسطين في قبضة

الحركة الصهيونية في العام ١٩٤٨ ، وضعت الامبريالية البريطانية بالاشتراك مع الحركة الصهيونية والرجعيات العربية المحلية ، المخططات الكفيلة بضمان امن واستقرار «الدولة الصهيونية». فقد باشرت باتخاذ الاجراءات التي تكفل وضع الجزء المتبقي من فلسطين ، تحت ادارة وسيطرة النظام الرجعي الاردني ، لاحكام السيطرة التامة عليه . ولكن مشروع ضم الضفة الغربية الى امارة الامير عبد الله ، ووجه برفض جماهيري عبر عن نفسه باشكال مختلفة . وقد جاءت عملية الرفض نتيجة التجربة الخاصة التي مر بها الشعب الفلسطيني ، ابتداء من الانتداب البريطاني الذي اخذ على عاتقه اصدار وعد بلفور ومواصلة العمل لتحقيق ما جاء فيه ، وانتهاء بنكبة عام ١٩٤٨ والدور الخياني الذي لعبه الامير عبد الله في هذا المجال . ولكن عملية الضم تمت ، لان ظروف الفلسطينيين واوضاعهم - في تلك الفترة - لم تكن تمكنهم من الاعتراض العملي على تلك الخطوة .

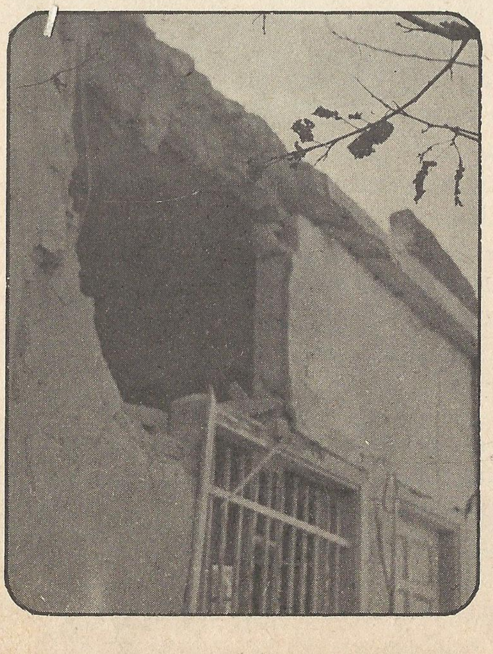
وبعد عملية الضم تلك ، بدأت الاحزاب السياسية الوطنية ممثلة بحركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي الاردني نشاطا مبكرا . فقد انعكست اجواء النكبة والهزيمة التي منيت بها الانظمة الرجعية العربية على الواقع الجماهيري وحركته الوطنية . وقد استطاعت الحركة الوطنية الاردنية والفلسطينية ان تنمو وتتصاعد رغم كل الضربات التي وجهت لها ، ورغم كل الاجراءات التي اتخذت لمحاربتها والحيلولة دون تبلورها . فقد قامت الحركة الوطنية ذات الطابع الليبرالي الاصلاحي بنضالات سياسية واسعة ، لاقامة حكم وطني يستهدف التخلص من السيطرة الامبريالية . الا ان معاداة النظام للديمقراطية وللارادة الوطنية دفعه باستمرار الى العمل ضدها بكل الوسائل القمعية ، الارهابية، الفاشية، مما ادى الى حدوث انفجارات وتأزمات عبرت عن نفسها بانتفاضات شعبية واسعة قادتها الحركة الوطنية ممثلة باحزابها السياسية ، كان من اهمها الانتفاضة الشاملة التي قاومت محاولة الامبريالية البريطانية ربط الاردن بحلف بغداد والسياسيات الدفاعية الغربية . وقد ادت تلك الانتفاضة الى اجهاض تلك المحاولات وتحطيم سياسة الاحلاف .

وقد ظهر عجز الحكومة عن السيطرة على الاوضاع على اثر تلك الانتفاضة الجماهيرية وامام هذه الاوضاع تراجع القصر ، واظهر ميلا تكتيكيا للتحالف مع الطرف الاكثر قوة . فصدرت مراسيم طرد كلوب القائد البريطاني للجيش الاردني وعدد آخر من الضباط البريطانيين . وهكذا استطاعت الحركة الوطنية ان تضع الاردن في مجرى النضال التحرري. فقد زعزعت الحركة الوطنية ، عندما استلمت مقاليد الامور ، الوجود البريطاني ، واستطاعت ان تدخل الاردن في اطارات السياسة العربية التحررية ، من خلال اتخاذ القرارات وعقد الاتفاقيات التي تؤدي الى ربط الاردن ربطا وثيقا بقطار التحرر الوطني العربي . وتلا ذلك العديد من الانجازات والتغييرات الهامة في الحياة السياسية في البلاد . فلاول مرة ، استطاعت الحركة الوطنية ان ترسي قاعدة ديمقراطية تكون اساسا شرعيا لنضالاتها ولوجودها في السلطة .

لكن هذه الانتصارات لم تدم طويلا ، فالقوى الامبريالية والرجعية التي اذهلتها الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية ، اخذت تخطط للاطاحة بالانجازات الوطنية بشتى الوسائل والطرق ، فقد انبرت الامبريالية الاميركية تعد مخططاتها بالتعاون مع حلفائها الرجعيين المثلين بنظام الملك حسين ، لنسف جذور الحكم الوطني ، وطمس الانجازات التي حققتها الحركة الوطنية بنضالات جماهيرها .

فقد تذرع الملك بمجموعة من الاجراءات التي اقدمت عليها الحكومة الوطنية على الصعيدين الداخلي والخارجي ، فقام باقالتها عبر انقلاب رجعي خططت له وقادته الامبريالية الاميركية وعملاءها الرجعيون . وقد استطاع الملك من خلال الاتصالات والتحركات العشائرية التي قام بها ، ارتكاب فعلته الخيانية ، وان يحكم قبضته على الجيش ويبعد الوطنيين ويزج ببعضهم في السجون . وعندما اعلنت الحركة الوطنية الاضراب الشامل ، اندفع الملك وقمع الحركة الوطنية وجماهيرها وانزل بها ضربة ساحقة . فقد حوصرت الحركة الوطنية وبدأت تعاني من ارهاب اسود .

الا ان الحركة الوطنية عاودت النهوض والنشاط من جديد في العام ١٩٦٣ ، حيث حركت مظاهرات شعبية كبيرة وعنيفة ، طالبت باسقاط النظام والوحدة ، واسفرت الصدامات الدموية التي جرت بين الجيش والجماهير الى وقوع العديد من الاصابات ، وانتهت تلك التحركات بضربة قاصمة وجهها النظام الى الحركة الوطنية ، حيث اخذ تأثيرها يتراجع بعد ذلك نتيجة ارتباطها بالانظمة العربية الوطنية البرجوازية ، التي اتسمت سياستها



منذ العام ١٩٦٤ بالتوجه نحو الانفتاح والتهادن مع النظام الرجعي الاردني . وقد لجأت السلطة الرجعية الاردنية في تلك الفترة الى وسائل واساليب جديدة لتمييع الموقف الوطني والمعارضة الوطنية ، وقد استطاع النظام الرجعي ان ينجح في سياسته تلك، نتيجة الازمة الذاتية التي كانت تعاني منها الفئات الوطنية . الا ان سياسة الانفتاح والانفراج المصطنع، التي حاولت السلطة انتهاجها ، لم تكن في حقيقتها سوى فترات تسترد فيها السلطة انفاسها ، وتنظم فيها اوضاعها تمهيدا لمرحلة اخرى قادمة ، ولجولات تستطيع فيها تصفية الجذور الوطنية تصفية كاملة . ففي العام ١٩٦٦ وعقب الاعتداء الذي شنته القوات الاسرائيلية على السموع ، خرجت الجماهير متظاهرة ، للتنديد بالتخاذل والتواطؤ الذي مارسته السلطات الرجعية الاردنية اثناء العملية الاسرائيلية ، فانقض النظام الرجعي من جديد على القوى الوطنية واعتقل قيادتها وكوادرها وزج بهم في السجون ، ووالت السلطة حملات التطهير للعناصر الوطنية في صفوف القوات المسلحة ، مما هيأ اوضاعا كانت بمثابة مقدمات لهزيمة حزيران ، التي وقعت وكان هناك عدد كبير من الوطنيين والضباط لا زالوا داخل السجون .

دور النظام الرجعي الاردني في حرب حزيران والمرحلة التي تلتها حتى عام ١٩٧١م

لم يلعب النظام الرجعي الاردني دورا يذكر في صد العدوان الصهيوني صبيحة الخامس من حزيران، حيث لم تكن هناك استعدادات حقيقية لمواجهة العدو الصهيوني اثر اقدامه على اجتياز الحدود لاحتلال الضفة الغربية . وكان دخول النظام الرجعي في معركة شكلية مع قوات العدو الصهيوني ، لا يستهدف سوى التغطية على الممارسات الخيانية التي يقوم بها تمهيدا لسيطرة القوات الصهيونية على المنطقة . ولا شك ان مطالعة الوثائق الخاصة بسير المعارك التي نشبت في مناطق محدودة من الضفة الغربية ، كفيلة بأن تبين وتؤكد ، على ان النظام الرجعي الاردني ، لم يخض معركة حقيقية مع العدو الصهيوني ، وانما خاض معركة تسليم المنطقة لهذه القوات المعتدية . ومنذ ان انتهت تلك الحرب، دأب النظام الرجعي الاردني على انتهاج سياسة تحاشي الصدام العسكري المسلح مع قوات العدو الصهيوني ، واتباع كل الوسائل المكنة للتوصل الى تسوية سياسية تتضمن تنازلات اقليمية غير محدودة ، الافصاح عن استعداده المتصل للقيام بدوره كأداة لضرب حركات التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية التي انبرت بعد هزيمة حزيران للتصدي للعدو الصهيوني من خلال الكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة الامد.

فالنظام الرجعي الاردني ، الذي خرج من معارك حزيران ، وقد اهتزت معنويات قواته المسلحة واهتز تماسكها ، تحاشى في الفترة الاولى التصادم مع المقاومة الفلسطينية التي جاءت تعبيرا عن

طموحات الجماهير التي كانت قد سقطت آمالها التي علقتها على الانظمة العربية الوطنية البرجوازية قبل الهزيمة في تحرير الوطن المغتصب .

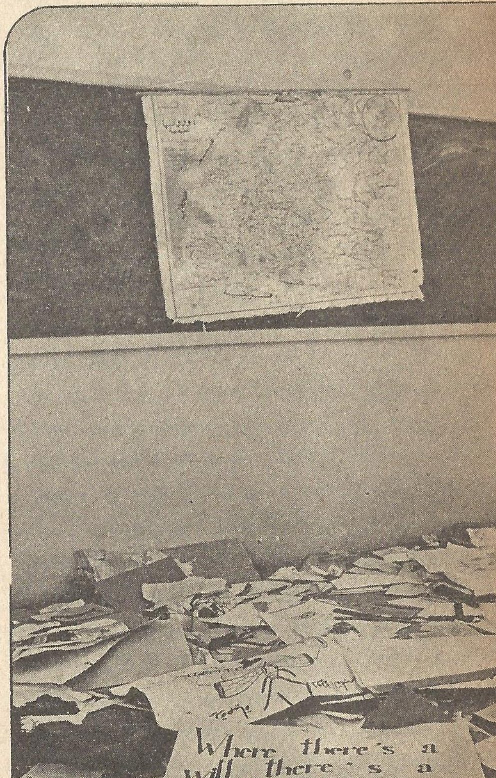
ولكن تصاعد التفاف الجماهير الفلسطينية والعربية حول المقاومة الفلسطينية يوما بعد يوم ، وتصاعد وتنامي تأثيرها وفعلها الثوري ، وتصاعد انعكاسه على المصالح الامبريالية في المنطقة العربية وعلى الوجود الصهيوني في فلسطين ، وعلى كل القوى الرجعية في المنطقة ، ادى الى قلق الحلف الامبريالي – الصهيوني – الرجعي واحساسه بالخطر . فاخذ بالاستعداد لشن حملة تصفوية تقتلع الوجود الثوري الفلسطيني من جذوره ، وكانت ابرز تلك الحملات العسكرية الفاشية ، هي حملة ايلول عام ١٩٧٠ وحملة تموز عام ١٩٧١ ، والتي انتهت بتصفية الوجود العلني لحركة المقاومة الفلسطينية على الساحة الاردنية . واستطاع النظام الرجعي الاردني بذلك ان يحقق اهداف حلفائه الامبرياليين والصهيونيين ، بحرمان الثورة الفلسطينية من قاعدة اساسية من قواعد نضالها ضد العدو الصهيوني .

ولم يكتف النظام الرجعي الاردني بذلك ، فقد اقام بعد تلك المجازر الدموية اوضاعا ديكتاتورية رجعية قمعية فاشية ، متحفزة باستمرار واصرار ، لمواصلة ومطاردة وملاحقة المقاومة الفلسطينية ومجموع العناصر الوطنية الاردنية ، مما عزز الشق الاقليمي الذي غذته السلطة الرجعية والاحداث الدامية التي جرت في البلاد .

ومع ذلك لم يستطع النظام الرجعي الاردني ، بعد تلك الممارسات الدموية ان يحصد ثمار مخططاته الهادفة الى اعادة الضفة الغربية الى حظيرة نظامه ، بعد ان تخلص من المقاومة الفلسطينية على الساحة الاردنية بالعنف الرجعي المسلح .

ونتيجة لفشل المخطط الامبريالي – الصهيوني – الرجعي في تصفية المقاومة الفلسطينية في مواقعها الاخرى ، داخل الارض المحتلة وخارجها ، فقد اضطر النظام الرجعي الاردني بدفع من اسياده الامبرياليين الى مواجهة الواقع الفلسطيني المعبر عن نفسه باستمرار ، في منتصف الطريق ، حيث طرح مشروع « المملكة العربية المتحدة » في محاولة من قبل النظام لايجاد مخرج للتسوية يرضى به بعض العملاء الفلسطينيين . ولكن محاولاته تلك ، احبطت بفعل صمود المقاومة امام المؤامرات المتصلة ، حيث لم تستطع تصفية الثورة ، ولم تستطع ابراز قيادات خارج اطار الثورة تستطيع ان تتبنى مخطط الحلف الامبريالي – الصهيوني – الرجعي .

دور النظام الرجعي الاردني في حرب تشرين والمرحلة التي تلتها



لقد جاءت حرب السادس من تشرين الاول ، لتضع النظام الرجعي الاردني امام مأزق جديد ، ازداد ضغطه بفضل السياسة الاستسلامية التخاذلية التي انتهجها النظام ، بوقوفه حائلا دون تمكين الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية وبعض الجيوش العربية الشقيقة ، من العمل ضد العدو الصهيوني على اطول جبهة مواجهة مع العدو الصهيوني ، وبممارسته دور الحامي لأمن الخطوط العسكرية الصهيونية الموصلة الى جبهة القتال مع الجيش السوري ، مما ادى الى انعكاسات وردود فعل جماهيرية ، كان من شأنها ان تؤدي الى تفاعلات ثورية تهدد وجود النظام لو توافر العامل الذاتي الثوري الطليعي القادر على قيادة الجماهير . فقد حرك القتال المشاعر والاحاسيس الوطنية ، فبادرت القوى الوطنية والشعبية والجماهيرية الى التحرك لمطالبة النظام بدخول الحرب والسماح للقوات العربية بدخول الاراضي الاردنية لمقاتلة العدو الصهيوني ، كما طالبت بتسليح الجماهير واطلاق حرياتها وطاقاتها لتسهم بدورها في المعركة القومية .

الا ان النظام كعادته –ونتيجة ارتباطاته المشبوهة– وقف حاجزا وسدا منيعا يحول دون ارادة الجماهير ورغبة قواتها المسلحة في التصادم مع العدو الصهيوني ، ومواجهته في معركة حقيقة انسجاما مع واجبها الوطني والقومي ، خصوصا وان الطريق الى القدس وباقي اجزاء الضفة الغربية كانت مفتوحة ، بسبب انشغال القوات الصهيونية ، في صد الهجوم الواسع النطاق الذي شنه الجيشان العربيان ، السوري والمصري ، على الجبهتين الشمالية والجنوبية .

ولكي يغطي النظام الرجعي الاردني ، على مواقفه التخاذلية – التآمرية ، ولكي يخرج من المأزق الذي ازدادت حدته بفعل الضغوطات الداخلية والعربية ، ارسل النظام لواء مدرعا الى الجبهة السورية ، ليظهر بمظهر الملتزم بالقضايا القومية العربية ، وليمتص النقمة المتصاعدة داخليا وعربيا ، وينفس الاوضاع المتفجرة داخل المؤسسة العسكرية . الا ان ذلك التصرف ، لم يكن بمقدوره تضليل الجماهير ، وعلى العكس من ذلك فقد ازداد افتضاح امر النظام ، امام الذرائع الواهية التي استند اليها في تبرير مواقفه الاستسلامية اللاوطنية .

ولم يكتف النظام الرجعي الاردني بموقفه الخياني المتآمر في حرب تشرين ، بل نجده قد بادر بعد الحرب الى وضع برنامج لتحرك سياسي واسع ، يستهدف التصدي لمحاولات رفع وصايته عن الشعب الفلسطيني ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني المشروع في تقرير مصيره بمعزل عن اية وصاية .

والى جانب هذه المحاولات ، واصل النظام الرجعي الاردني دوره كاداة بيد الامبريالية الاميركية ، تحركها متى شاءت لضرب وتصفية حركات التحرر الوطني العربية . ففي شهر آذار من هذا العام اعلن رسميا في الاردن وفي مسقط ، ان حكومة مسقط قد تلقت من الحكومة الاردنية « ٣١ » طائرة من طراز هوكر هنتر ، كما ان كتيبة اردنية قد وصلت ايضا الى هناك للمساهمة في حرب السلطان الرجعي ضد ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان . وبالفعل باشرت القوات الرجعية الاردنية عملها ضد الثورة في عمان ، الى جانب القوات الايرانية والقوات البريطانية ، وخاضت عدة معارك مع الثوار ادت الى مصرع العديد من ضباط وجنود الجيش الاردني ، الامر الذي ادى الى حدوث تمردات في بعض قطاعات الجيش ، بعد بلوغها حجم الخسائر الكبيرة التي وقعت في صفوف العناصر العسكرية التي تشارك في المعارك .

والواقع ان القوات الرجعية الاردنية الموجودة في عمان ، تزيد عن العدد الذي تم الاعلان عنه . فتقادير الجبهة الشعبية لتحرير عمان تشير الى وجود كتيبة مشاة هاون وكتيبة هندسة وكتيبة من القوات الخاصة الى جانب عدد كبير من رجالات المخابرات الذين يتولون عمليات التحقيق والتعذيب ضد ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

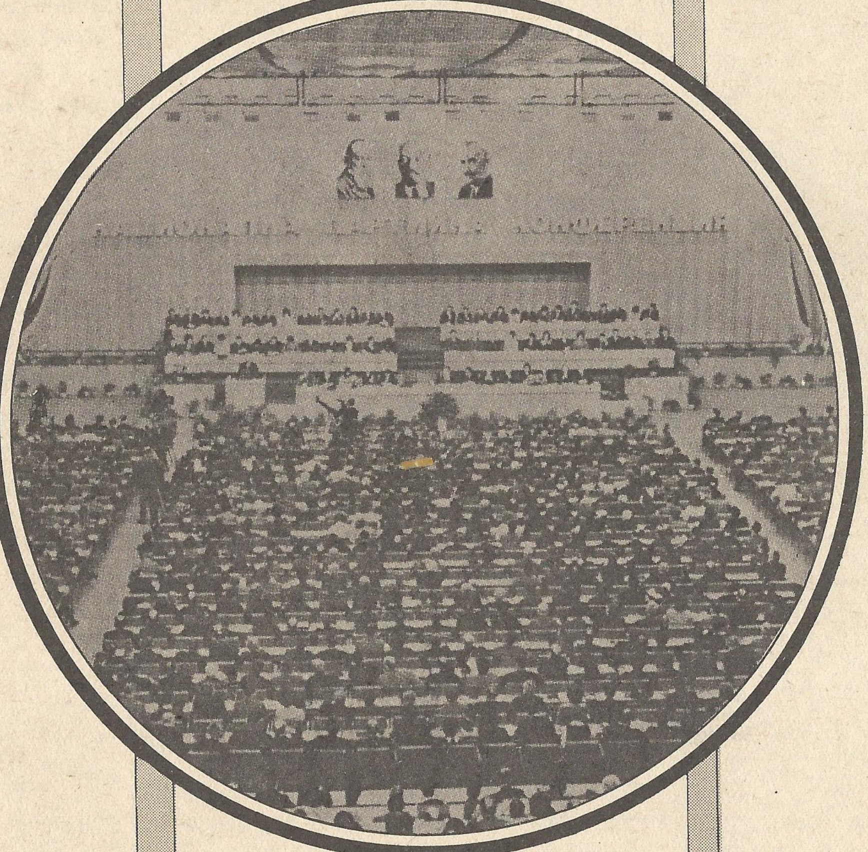
ليس هذا فحسب ، فقد كشفت الاحداث الاخيرة التي وقعت في لبنان ، ضلوع النظام الرجعي الاردني في مخطط ضرب وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان . فقد كشفت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بالملموس عن وجود عناصر اردنية تابعة للمخابرات واجهزة الاستخبارات الاردنية ، تعمل في صفوف حزب الكتائب الرجعي اللبناني ضد المقاومة الفلسطينية .

الحلقة الثانية

■■ وجهة نظر

عرض وتحليل ونقد لبرنامج الحزب الشيوعي البلغاري

بقلم : هاشم علي محسن



١ ـ ان ماركس كان يتحدث عن مجتمع رأسمالي سائر بطريق التطور الرأسمالي . ومعلوم ان ماركس كان يتحدث عن الثورة الاشتراكية ، بعد ان يبلغ ذلك المجتمع مراحل تطوره الرأسمالي الكاملة . وعلى الرغم من ان الرفاق البلغار يؤكدون على ان ما يسمونه بمرحلة الاشتراكية المتطورة ، « يتعلق بالمجتمع الاشتراكي المتطور في جمهورية بلغاريا الشعبية » (١٧) وان البرنامج « لم يطرح مهمة تحديد لصفات المجتمع الاشتراكي المتطور ، بالشكل الذي يخدم مهمة جميع الاحزاب الشقيقة » (١٨) .. على الرغم من كل هذا ، فان تأكيد البرنامج على « ان المجتمع الاشتراكي المتطور هو مرحلة تاريخية حتمية ضرورية للانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية ولا بد ان يمر الطريق نحو الشيوعية عبر هذه المرحلة » ، كما ان مناقشة ماركس ومعارضة وجهة نظره بصدد المرحلة الاولى من التشكيلة الاجتماعية ـ الاقتصادية للشيوعية ، لواردة بنقده لبرنامج غوته والتي عبر عنها بقوله :

« ان ما نواجهه هنا ، انما هو مجتمع شيوعي لا كما تطور على اسسه الخاصة بل بالعكس ، كما يخرج لتوه من المجتمع الرأسمالي ، اي مجتمع ما يزال ، من جميع النواحي ، الاقتصادية والاخلاقية والفكرية ، يحمل سمات المجتمع القديم الذي خرج من احشائه » (١٩) ... ان ذلك كله يخرج بالموضوع عن اطاره البلغاري ، ويجعله بمثابة قاعدة عامة ، لكافة البلدان بما في ذلك البلدان الرأسمالية المتطورة . **لان تعبير ماركس : « ان ما نواجهه هنا ... الخ » يخص** المجتمع الالماني ، وهو مجتمع رأسمالي متطور اليوم ، وان كان في ايام ماركس اقل تطورا مما هو عليه اليوم . ولكنه كان مجتمعا رأسماليا ، وقد تنبأ ماركس ببلوغه درجة تطوره الرأسمالي حين خاطب العامل الالماني بقوله :

« ان انكلترة هي المكان التقليدي « الكلاسيكي » لهذا الانتاج . لهذا السبب استعير من هذه البلاد الاحداث والامثلة الاساسية المستخدمة بمثابة صور توضح تطور نظرياتي . فاذا كان القارىء الالماني يسمح لنفسه بهزة منكبين فريسية في موضوع حالة العمال الانكليز ، الصناعيين والزراعيين ، او يهدهد نفسه بفكرة متفائلة بان الاشياء لا تصل الى هذا الحد في المانيا ، ارى نفسي مضطر لان اصرخ في وجهه : هذه القصة هي قصتك انت ! » (٢٠) .

ان انكلترا هذه التي يستعير منها ماركس الوقائع ويتخذ من درجة تطورها الرأسمالي، برهانا على صحة نظرياته ، بدأت في العقد الاخير من القرن الماضي تعاني من منافسة بلدان رأسمالية اخرى من بينها المانيا . وقد اشار انجلز الى هذه الحقيقة برسالته المؤرخة في ٢٤ شباط ١٨٩٣ الى ن. ف. دانيلسون ، حين قال : « ... ففيما تخسر انكلترا بسرعة احتكارها الصناعي ، تقترب فرنسا والمانيا من مستوى انكلترا الصناعي ، وتغذ اميركا السير كي تزيح الثلاث جميعا من السوق العالمية ...» (٢١) .

وفي رسالته الموجهة الى ماركس في ١٨٧٠/٨/١٥ قال انجلز :

« ان بسمارك ، اليوم كما في عام ١٨٦٦ ، يؤدي جزءا من عملنا ، بطريقته الخاصة وكأنه لا يقصد ذلك ، ولكنه مع ذلك ، يؤدي العمل . انه يفتح الطريق لنا بشكل افضل من ذي قبل » (٢٢).

معلوم ان العمل الذي كان بسمارك يؤديه والذي اعتبره انجلس جزءا من عمل الطبقة العاملة الالمانية ، **يتعلق بالبناء الرأسمالي والوحدوي** . فالمانيا كانت مجزأة الى مئات الدويلات والامارات والمقاطعات ، **وبسمارك كان يرفع راية وحدة الامة الالمانية لتكون اطارا لتطورها الرأسمالي** ، الصاعد بقيادة الطبقة البورجوازية الالمانية .

فاذا علمنا بان نقد برنامج غوته ، قد كتب في ٥ ايار ١٨٧٥ ، اي بعد خمس سنوات على رسالة انجلز ، فاننا سندرك ان ماركس كان ينظر الى المجتمع الالماني، على انه مجتمع سائر بطريق التطور الرأسمالي الصاعد . وليس من ريب في ان الرفاق البلغار يعلمون ذلك جيدا . ويعلمون ايضا بان حديث ماركس موضع المناقشة كان يخص مستقبل المانيا الرأسمالي المتطور وليس حاضرها في عام ١٨٧٥ .

٢ ـ اذا اخذنا هذه الحقيقة بنظر الاعتبار، فاننا نسمح لانفسنا بالقول ان مناقشة ماركس اومعارضته ـ وان بحدود الايجابية الهادفة تطوير النظرية ـ انطلاقا من الوضع البلغاري امر قد ينطوي على شيء من الاجحاف بحق ماركس . ذلك انه مثلما يكون صحيحا ان بلغاريا تبني اليوم الاشتراكية المتطورة على اسسها الخاصة بها ، فانه صحيح ايضا ، ان ثورة اشتراكية تنشب اليوم في اي من البلدان الرأسمالية المتطورة التي قصدها ماركس ، مثل المانيا واميركا وبريطانيا وفرنسا ... الخ ، لن تبنى على اسسها الخاصة ، ومع ذلك يمكنها ان تنتقل الى المرحلة العليا اي الى الشيوعية دون المرور بمرحلة الاشتراكية المتطورة ، التي تجد بلغاريا نفسها مجبرة على المرور بها ، لماذا ؟

ان نشوب الثورة الاشتراكية في البلدان الرأسمالية المتطورة ، يعني انهيار الرأسمالية العالمية وتلاشي تأثيرها الذي نعاني منه اليوم، الامر الذي يجعل عملية نقل المجتمع الى الشيوعية عملية اسهل بما لا يقاس بالنسبة لبلد مثل بلغاريا ، رغم تأصل نزعة الملكية في نفوس الافراد ورغم تأصل المفاهيم والتقاليد وافكار البورجوازية في اذهان ابناء الشعب ، ذلك انه اذا كان بوسع بلد مثل بلغاريا ، رغم تطوره الكبير ورغم سيره بطريق بناء الاشتراكية المتطورة ، فانه ما يزال دون مستوى تطور البلدان الرأسمالية التي اشرنا اليها ... اذا كان بوسع بلغاريا ان تبني اشتراكيتها المتطورة على اسسها الخاصة بها ، فانه سيكون بوسع الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية المتطورة ، ان توفر الاساس المادي والتكنيكي للانتقال الى الشيوعية دون المرور بمرحلة الاشتراكية المتطورة . ولو افترضنا انهيار الرأسمالية وسقوط انظمتها غدا! وقيام انظمة اشتراكية بدلها .. لو افترضنا مثل هذا الافتراض وسألنا رفاقنا البلغار : هل يستطيعون انهاء مرحلة الاشتراكية المتطورة ، وهل تسمح اوضاعهم وامكانياتهم بتطبيق المبادىء الشيوعية ، وخاصة مبدأ « من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته » ؟

اذا كان تحديد المراحل ، يستند الى درجة تطور قوى الانتاج ، وتعميم وسائل الانتاج ، ومبدأ توزيع الخيرات ونضوج العلاقات الاجتماعية ووعي الناس وثقافتهم ، على حد قول البرنامج ، واذا كانت هذه الشروط غير متوفرة اليوم في بلغاريا للانتقال للشيوعية ، رغم مضي ثلاثين سنة على الثورة فيها، واذا كانت بلغاريا تكتشف اليوم ان « مرحلة الاشتراكية ستشمل حقبة تاريخية كاملة طويلة الامد » (٢٣) ، وبالتالي فانها اي بلغاريا تحتاج الى «وثيقة ـ برنامج ـ طويلة الامد نسبيا ، تستخدم كمرشد للعمل خلال فترة تاريخية كاملة من الكفاح الثوري » (٢٤) ... اذا كانت التجربة البلغارية اقتضت مثل هذه التطورات ، **فهل من الضروري ان تمر البلدان الرأسمالية المتطورة التي تبلغ درجة تطور القوى المنتجة فيها مستوى عال والتي بوسع الطبقة العاملة عندما تستلم السلطة ان تستغل الطاقة الانتاجية العالية المتوفرة في هذه البلدان، لتستبدل علاقات الانتاج الرأسمالية بعلاقات انتاج اشتراكية ، يقوم عليها ويستند اليها مبدأ توزيع الخيرات المادية** ، وبعبارة اوضح ، « بعد ان يزول خضوع الافراد المذل لتقسيم العمل ويزول معه التضاد بين العمل الفكري والعمل الجسدي ، وحين يصبح العمل ، لا وسيلة للعيش وحسب، بل الحاجة الاولى للحياة ايضا ، وحين تتنامى القوى المنتجة مع تطور الافراد في جميع النواحي ، وحين تتدفق جميع ينابيع الثروة العامة بفيض وغزارة » (٢٥) ، بعد ان يتحقق هذا كله ، **والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية قادرة على تحقيقه بفترة اقل بكثير من الفترة التي يتطلبها انتقال البلدان المتخلفة الى الاشتراكية ، فهل من الضروري ان تمر البلدان الرأسمالية المتطورة بذات المراحل التي تمر بها البلدان المتخلفة ؟**



٣ ـ اننا لا نشك بدور العامل الذاتي واهميته القصوى في عملية التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية والشيوعية ، مما يعطي للوعي الرفيع وبالتالي لثقافة الشعب ونضج ادراكه دورا في العملية ... اننا لا نشك بدور الوعي والثقافة ، وندرك ايضا ان حب التملك والملكية الخاصة نزعة ذات جذور متأصلة في المجتمعات الرأسمالية، بيد اننا ندرك ايضا ان سير عملية التحول الى الاشتراكية ببطء ـ كما هو الحال في البلدان المتخلفة ـ في البلدان الرأسمالية المتطورة امر من

شأنه ان يسيء الى الاشتراكية ، اذ ما دامت «الامة التكنيكية» التي تخضع لسلطة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، تعني « امة شيوعية » (٢٦) فان الدرجة العالية جدا من التطور التي بلغتها البلدان الرأسمالية المتطورة ، سوف تساعد كثيرا على اختصار طريق هذه البلدان الى الشيوعية .

٤ – يبدو لي ان « مرحلة الاشتراكية المتطورة»، مرحلة محتومة بالنسبة للبلدان المتخلفة التي تفرض ظروفها على الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، القيام بمهمة احداث الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال بها الى الثورة الاشتراكية . بيد ان التسليم بهذه المقولة ، امر من شأنه ان يحدد مراحل تطور هذه البلدان وصولا الى المجتمع الشيوعي باربع مراحل بدلا من ثلاث : هي :

أ – **مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية** المحكومة بقوانين التطور اللارأسمالي والتي تقودها جبهة القوى الثورية الخاضعة لقيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، والتي تستهدف توفير الاساس المادي – التكنيكي الذي يمكن معه ان تتم عملية الانتقال الى الاشتراكية ، والتي تعتبر فترة انتقالية الى الاشتراكية .

ب – **مرحلة البناء الاشتراكي** ، وتتوفر خلالها الظروف التي تساعد على تطبيق مبدأ من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله . وقانون من لا يعمل لا يأكل . وهي مرحلة ينطبق عليها الى حد ما تحديد ماركس في نقده لبرنامج غوتا . اي ان مجتمع هذه المرحلة هو المجتمع الذي « يخرج لتوه من المجتمع الرأسمالي ، اي مجتمع ما يزال ، من جميع النواحي ، الاقتصادية والاخلاقية والفكرية ، يحمل سمات المجتمع القديم الذي خرج من احشائه » .

ج – مرحلة الاشتراكية المتطورة :

ورغم خضوع هذه المرحلة لمبدأ من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله ، فانها تتميز عن سابقتها بكونها (تبنى وتتطور على اسسها الاشتراكية الخاصة بها) ، وتستكمل خلالها عملية توفير الاساس المادي والتكنيكي الذي يمكن مع توفره الانتقال للمرحلة العليا من الاشتراكية اي للشيوعية

د – **المرحلة الشيوعية** التي يحكمها مبدأ من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته.

ولكن هذه المرحلة ، اي « مرحلة الاشتراكية المتطورة » ، كما يخيل لي ، ليست محتومة بالنسبة للبلدان الرأسمالية المتطورة كالولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا والمانيا وغيرها من البلدان الرأسمالية التي يتوفر فيها اساس مادي – تكنيكي عال للبناء الاشتراكي عندما تتوفر سلطة الطبقة العاملة .

٥ – لا ريب في ان معارضة الرفاق البلغار لوجهة نظر ماركس ، تنطلق من موقع الالتزام بالنظرية الماركسية – اللينينية ، اولا ، ومن الحرص الشديد على اغنائها بمعطيات التجربة البلغارية الغنية ثانيا ، وفضلا عن انه من الخطأ التمسك بالنصوص ، بدون مراعاة حقائق التطور والوقائع العملية التي لها القول الفصل في تقرير مضمون نظرية المعرفة ... فضلا عن ذلك ، فان وجهة النظر المطروحة في برنامج الحزب الشيوعي البلغاري ، تعتبر تطويرا علميا لافكار ماركس وانجلز ولينين بخصوص مرحلة التشكيلة الاجتماعية – الاقتصادية للشيوعية ، ثالثا .

من هنا يتضح انني اتفق مع البرنامج بخصوص موضوعة الاشتراكية المتطورة باعتبارها مرحلة محتومة بالنسبة للبلدان المتخلفة فقط ، اما البلدان الرأسمالية المتطورة فيمكنها تحقيق الشيوعية بمرحلتين : الدنيا اي الاشتراكية والعليا اي الشيوعية . وبما ان ماركس قصد بكلامه المانيا وهي بلد رأسمالي متقدم ، فانني اعتقد ان لا مبرر للتعرض لماركس وطرح الموضوع وكأنه معارضة لارائه .

رابعا – في الفقرة الثانية من الصفحة الاولى يرد التعبير التالي : (وخاض نضالا لا هوادة فيه ضد الايديولوجية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ...)

ان القارىء حين يطالع هذا التعبير ، يتبادر الى ذهنه ، ان الحزب الشيوعي البلغاري يعتقد بوجود ايديولوجيتين بورجوازيتين ، احداهما للبورجوازية وثانيتهما للبورجوازية الصغيرة ، لان الـ « و » هنا للعطف ، فضلا عن ان ذكر البرجوازية الصغيرة وعدم الاكتفاء بذكر البورجوازية فقط ، يشير بوضوح الى ذلك ، فاذا كان ما يمكن ان يُفهم من تعبير البرنامج هذا صحيح ، فان ذلك يعني معارضة واضحة للينين ، لانه يقول في مؤلفه القيم « ما العمل » (اما ايديولوجية برجوازية ، واما ايديولوجية اشتراكية ، وليس وسط بينهما . « لان البشرية لم تصنع ايديولوجية ثالثة»...) (٢٧)

ان خطأ هذا التعبير لا يكمن في انه ينطوي على معارضة لينين ، فقط ، وانما هو يوحي بامتلاك البرجوازية الصغيرة ايديولوجية وبالتالي اسلوبا للانتاج ، وبالتالي فانه يفترض ، بحكم امتلاك البرجوازية الصغيرة للايديولوجية واسلوب الانتاج، ان ترتبط بها مرحلة من مراحل التطور التاريخي للمجتمعات البشرية . فاذا علمنا بان تعبير البرجوازية الصغيرة يشمل صغار الصناعيين والتجار الى جانب العديد من الفئات الاجتماعية في المدن، ويشمل الفلاحين في الريف ، فاننا سوف نخرج بنتيجة فحواها ان البورجوازية الصغيرة ينبغي ان تقود الثورة في احدى مراحلها ، وهو الامر الذي يعود بنا القهقرى الى افكار القائد الفلاحي ستامبولسكي حين تصور امكانية انفراد الفلاحين بقيادة المثقفين من ابناء البورجوازية الصغيرة في المدن ، بالسلطة تصورا ادى كما هو معلوم الى وقوع المجزرة التي كان هو في مقدمة ضحاياها .

قد يكون دور الفلاحين وسائر البورجوازيين الصغار في العمل الثوري دورا فاعلا ونشطا لدرجة قد تفوق احيانا دور العمال ، ولكن ذلك كله لا يمكن ان يؤهلهم لقيادة ثورة حقيقية ، تتطلب احلال اسلوب للانتاج محل اخر واقامة علاقات للانتاج محل اخرى، ومعلوم ان ذلك كله يتطلب وجود ايديولوجية تحدد مضمون ذلك كله ، طبقيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وعسكريا !

ان البورجوازية الصغيرة لا يمكن ان تكون ، الا تابعة اما الى البورجوازية واسلوب انتاجها الرأسمالي ، واما الى البروليتاريا واسلوب انتاجها الاشتراكي .

لكل ما تقدم ، لا يصح ان يقع برنامج الحزب الشيوعي البلغاري ، بمثل هذا الخطأ ، مهما كانت ردة فعله بالنسبة للبورجوازية الصغيرة التي تعتبر مسؤولة عن اتاحة الفرصة للفاشيين لان يقوموا بانقلاب حزيران الفاشي ويعرضوا جماهير الشغيلة لمجازر عام ١٩٢٣ .

ان البرجوازية الصغيرة سواء انبثقت حركتها من الريف او من المدن او من المؤسسة العسكريه التي تمثل خليطا من ابناء المدن والريف ، لا تمتلك ايديولوجية ولا اسلوبا للانتاج كما هو شأن البورجوازية والبروليتارية . ولكنها **تبرز على المسرح احيانا بتبني خليطا من الافكار والمفاهيم والشعارات . تتذبذب بين الافكار البورجوازية والافكار البروليتارية ، تذبذبا يشوه هذه الافكار ويفرغها من مضمونها** . انها تتوهم في فترة من الفترات وتدعي بناء على تلك الاوهام القدرة على احداث ثورة اشتراكية ولكن هذه مجرد اوهام تتناقض مع القوانين الموضوعية التي تحكم مثل هذه الثورة والتي تتطلب ظروفا موضوعية ملائمة لعملها لا تتوفر على الاطلاق ما لم تتحمل الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي مسؤولية السلطة ورسم خطة العمل الثوري في مختلف ميادين الحياة بغية ايصال المجتمع الى مثل تلك الظروف التي يتوفر معها الاساس المادي والتكنيكي لنشوب الثورة الاشتراكيه .

لقد جلب هذا التعبير انتباهي ، لدرجة استغربت معها وروده ببرنامج الحزب الشيوعي البلغاري بالذات . ذلك انني

وجهة نظر

اعتقد ان هناك تشابها يجعل من بعض مراحل التطور في كل من روسيا وبلغاريا، كأنهما تكرار لظاهرة بروز البورجوازية الصغيرة بأوهامها ، فدور الزراعيين انصار ستامبولسكي مع كامل احترامي للرجل ولنضاله الوطني البطولي ، يشبه في بعض جوانبه دور الشعبين من حيث **اوهامهم بان الفلاح هو الذي سيقرر مستقبل كل من روسيا وبلغاريا ، وكانت هذه نقطة خلاف شديدة مع الشيوعيين الذين يعتقدون وهم على حق بان العامل هو الانسان الذي يرتبط به مصير الاشتراكية ومستقبلها وتطورها وبلوغها مرحلتها العليا : الشيوعية .**

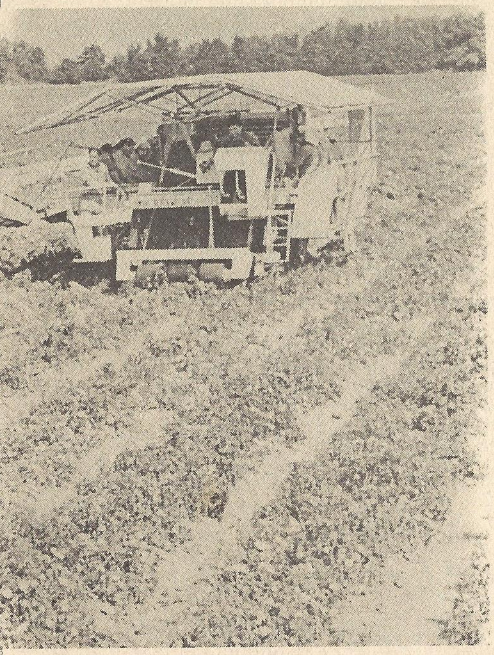
كان يمكن ان يقال (... **وخاض نضالا لا هوادة فيه ضد الايديولوجية البورجوازية ، وضد اوهام البورجوازية الصغيرة .. الخ**) ، لو كان الغرض هو التحذير من محاولات البورجوازية الصغيرة التخريبية في الميدان الفكري .

ولا بد من التنبيه هنا ، الى الرفيق جيفكوف لم يقع بمثل هذا الخطأ في تقريره العام للجنة المركزية للمؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغاري .

خامسا ـ يشير البرنامج في الصفحة الرابعة منه الى اجتماع نيسان عام ١٩٥٦ ، اشارة تقول ان هذا الاجتماع قد اوجد الظروف (لانهاء مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ، والتطوير المطرد للنظام الاشتراكي ... الخ) .

ان هذه العبارة يفهم منها ان الفترة الممتدة من عام ١٩٤٤ ، اي منذ عام قيام الثورة حتى عام ١٩٥٦ ـ اي عام انعقاد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي في بلغاريا ، كانت فترة انتقالية فقط ، ومع ان هذا التعبير ليس خطأ ، ولكنه قد يثير التباسا ، بين ما هو شائع عن الفترة الانتقالية وبين المراحل التي تفصل بين الثورات ، ذلك ان اعتبار فترة السنوات الاثني عشر التي سبقت اجتماع نيسان الكامل ، مجرد فترة انتقالية من الرأسمالية الى الاشتراكية تعني ان المجتمع البلغاري كان مجتمعا رأسماليا كامل التطور والنضج ، مع ان المعروف عن بلغاريا انها كانت بلدا رأسماليا ـ زراعيا متخلفا ، الامر الذي كان يتطلب ثورة ديمقراطية توفر الاساس المادي والتكنيكي للشروع في الثورة الاشتراكية . ومعلوم ان هناك فرقا بين فترة الانتقال التي يتطلبها نقل المجتمع من الرأسمالية الى الاشتراكية كما يحدث عادة في المجتمعات الرأسمالية المتطورة ، وبين ثورة وطنية ديمقراطية في بلد متخلف ، تسعى لنقل المجتمع من اوضاعه الزراعية والصناعية المتخلفة الى اوضاع صناعية متقدمة يستطيع معها الانتقال الى الاشتراكية ، ففي الاولى يكون المجتمع على درجة متقدمة من الناحيتين المادية والتكنيكية ، وتكون القوى المنتجة فيه قد بلغت درجة عالية في تطورها ، وكل ما يحتاجه هو فترة انتقالية قصيرة نسبيا توضع ابانها اسس نقل وسائل الانتاج من الملكية الخاصة الى الملكية الاجتماعية العامة ، واخضاع الاقتصاد للتخطيط وجعله يعتمد على الخطة ، بدلا من الاعتماد على ارادة الافراد الرأسماليين ، وتحويل المجتمع كله بحيث يصبح افراده محكومين بقوانين حقوقية اشتراكية تجسد المبادىء الاشتراكية مثل مبدأ (من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله) ومبدأ (من لا يعمل لا يأكل) ... الخ . بينما يكون الامر مختلفا في الحالة الثانية ، اذ ان مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية تختلف عن مهمات مرحلة الانتقال ، فهنا يتطلب الامر ان تتحرر البلد من التبعية للامبريالية تحررا تلعب فيه الثورة الوطنية دورا يرتبط في الوقت نفسه بالدور الذي تلعبه الثورة الديمقراطية التي تستهدف ضرب الملاك العقاريين وضرب الرأسمالية الكبيرة المرتبطة بالامبريالية استهدافا بقدر ما يحاول ان يجعل من الملكية العامة وبالتالي الدولة اكبر رأسمالي ان صح التعبير ، فانه يحاول ايضا دعوة الرأسمال الوطني لان يلعب دوره في انجاز الخطة وتقدم المجتمع .

لا شك ، اننا نستطيع ان نطلق على الفترة التي يستغرقها انجاز المهمات الوطنية والديمقراطية ، تعبير « فترة الانتقال » ، اذ طالما ان الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة الطبقة العاملة لا تستهدف اقامة مجتمع رأسمالي ، وانما تتركز مهمتها بايجاد الاساس المادي ـ التكنيكي ، الذي يسمح بالشروع بالثورة الاشتراكية ... اننا نستطيع ان نطلق مثل هذا التعبير ، مجازا بطبيعة الحال ، ولكن المسألة لا تتعلق بالمسميات الشكلية فقط ، وانما هي مسألة مضمون هذه المسميات ، ذلك انني اعتقد ان فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية في مجتمع كالمجتمع الانكليزى او الفرنسي او الاميركي او الالماني ، تعتمد اعتمادا يكاد يكون كليا على الطبقة العاملة . اما القوى الطبقية الاخرى كالبرجوازية الصغيرة مثلا ، فان دورها ثانوي جدا ، ولذلك فان فترة الانتقال هذه تكون قصيرة بالضرورة، لان اطالتها امر من شأنه ان يحدث ارتباكا في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية ، لذلك فانها تتطلب بالضرورة سلطة بروليتارية دكتاتورية حازمة تقمع البورجوازية وتهدم سائر مؤسساتها بقوة وبحزم وبسرعه لكي تتمكن من التفرغ لارساء مجتمعها الاشتراكي الجديد ، الذي ينبغي ان تلمس الجماهير فوائده بسرعة تتناسب والامكانيات المتوفرة ، ان اهمية هذه المسألة تتضح **اذا ما ادركنا مدى الشوط الذي قطعته البلدان الرأسمالية في حيز الضمانات الاجتماعية الامر الذي يجعل من اي نهج اصلاحي بطيء تقوم به الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، عندما تتسلم السلطة ، عاجز عن خلق البديل الذي تلمس الجماهير مميزاته وفوائده التي تجعله مفضلا لديها على النظام الرأسمالي، فاذا اخذنا بنظر الاعتبار ان اتباع الليبرالية في الميدان السياسي تنجم عنه بالضرورة ليبرالية في الميدان الاقتصادي ، فاننا سندرك ساعتها مخاطر عدم اعتماد**

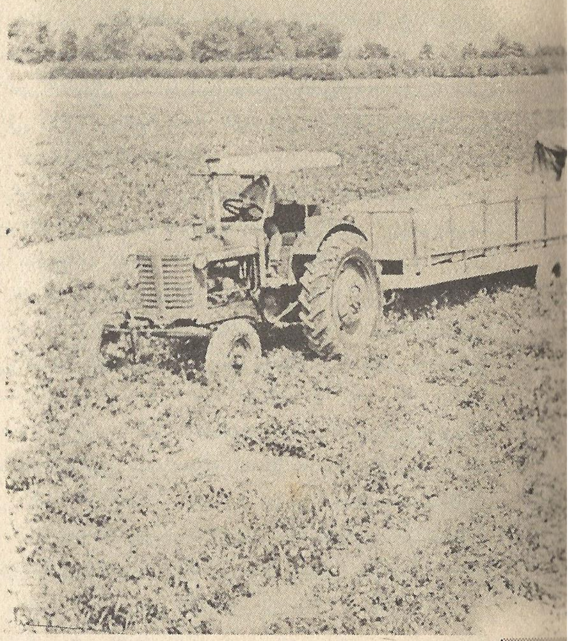


الشيوعيين على السلطة الديكتاتورية البروليتارية في البلدان الرأسمالية المتقدمة،

لذلك كله قلت ان فترة الانتقال ينبغي ان تكون فترة قصيرة تسود ابانها دكتاتورية بروليتارية ثورية حديدية ، بينما الامر يختلف الى حد كبير بالنسبة للبلدان المتخلفة التي اعتقد ان بلغاريا كانت واحدة منها ابان ثورة التاسع من ايلول ١٩٤٤ ، والتي تشترك اكثر من طبقة بالاعداد للثورة ابان مرحلة النضال السلبي وربما تشترك اكثر من طبقة كما هو الحال بالنسبة لثورة التاسع من ايلول البلغارية التي اعتمدت على الجبهة الوطنية بقيادة

الحزب الشيوعي البلغاري ، تلك الجبهة التي شكل الحزبان الشيوعي والاتحاد الزراعي الشعبي العنصران الاساسيان فيها ، اشتراكا يجعل من السلطة سلطة لكل الطبقات الثورية وليست سلطة للطبقة العاملة فقط ، صحيح ان القيادة للطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، بيد ان الطبقة العاملة نفسها لا تقبل ان تقفز على الواقع الموضوعي الذي يحتم مشاركة قوى طبقية غيرها كالفلاحين في الريف والبرجوازية الصغيرة في المدن وبعض فئات البرجوازية الوطنية التي تقف الى جانب الثورة وتلتزم ببرنامجها .

اردت ان اقول ان السلطة التي تقوم



في بلداننا المتخلفة ، **هي سلطة عدة طبقات ، رغم خضوعها لقيادة الطبقة العاملة وحزبها السيوعي وهي ، اي السلطة ، ان مثلت شكلا من اشكال ديكتاتورية البروليتاريا ، فانها لا يمكن ان تمثل ديكتاتورية البروليتاريا الصرفة التي يجب ان تقوم في البلدان الرأسمالية المتقدمة** . وان هذا الامر قد يستمر عدة سنوات لكي يمكن للبلاد ان تنتقل الى الاشتراكية . والى جانب الاختلاف في تركيب السلطة وطبيعتها في كل من « فترة الانتقال » و « الثورة الوطنية الديمقراطية » ، فان هناك اختلافا اخر ، يلوح لي ، وهذا الاختلاف يتعلق بطبيعة العلاقات والمهمات التي تنجز في كل من المرحلتين ، ففي **« مرحله الانتقال » ينحصر العمل باحلال العلاقات الاشتراكيه محل العلاقات الرأسماليه بالاعتماد على دكتاتوريه البروليتاريا ، بينما يختلف الامر كثيرا في « الثورة الوطنية الديمقراطية » حيث تتداخل المهمات وتتصل ببعضها البعض ، تداخلا واتصالا ، يجعل من المجتمع يعيش سيادة العلاقات الرأسمالية تدريجيا على العلاقات الرأسماليه ، ورغم كون العلاقات التعاونيه وخاصه في الزراعه ، هي نمط من انماط العلاقات الاشتراكيه ، ولكنها نمط اولي يتطلب عملا حثيثا قد يستغرق وقتا طويلا لكي يبلغ الكمال والنضج ، لذلك نلاحظ ان وجود العلاقات الرأسماليه يفرض علينا مشاركة فئات من البرجوازيه ، واكثر من ذلك كله ، فاننا حين نشرع بالثورة الوطنيه الديمقراطيه نشرع بخلق العلاقات الرأسماليه خاصة في الريف ، لان ضرب الاقطاع وتوزيع الارض على الفلاحين واشاعة الملكية الصغيرة الفلاحية للارض يخلق نمطا من العلاقات الرأسمالية ،** بينما الامر يختلف عندما تستلم البروليتاريا السلطة في بلد رأسمالي متقدم تكون فيه الطبقة العاملة متواجدة بكثافة في المدينة والريف على حد سواء .

سادسا ـ ان قضايا البرنامج التي تستحق المناقشة كثيرة ، بيد ان صفحات الهدف لا تتسع لها ، ولربما عمدنا الى اعداد كتيب بهذا الموضوع الهام . اما الآن فاننا سنكتفي بالوقوف عند احدى موضوعات البرنامج الهامة اقصد موضوعة « التطور اللارأسمالي » .

يقول البرنامج في الصفحة (١٤) :

(لقد تخلى العديد من الدول الوطنية الفتية عن الاتجاه الرأسمالي ، واختارت طريق التطور الاجتماعي التقدمي ، الطريق اللارأسمالي . ويشكل هذا بمحتواه رفضا للرأسمالية ، ويعتبر هذا بعد احراز الاستقلال السياسي ، اهم ظاهرة في تطور الثورة الوطنية التحررية ، وضربة قوية للامبريالية .

ويشتد في البلدان المتحررة حديثا التمايز بين القوى الديمقراطية والتقدمية من جهة ، والاوساط الرجعية من جهة اخرى ، كما يحتدم النضال الطبقي . وتستخدم الامبريالية الرجعية الداخلية في تنظيم المؤامرات وتصدير الثورة المعاكسة . وان اهم شرط من شروط التطور الناجح للدول الوطنية الفتية التي اختارت الطريق اللارأسمالي ، هو تدعيم وحدة جميع القوى الديمقراطية والتقدمية ، واقامة التحالف بين العمال والفلاحين ، والتعاون الفعال بين الاحزاب الشيوعية ـ الاكثر دأبا في النضال من اجل الاستقلال الوطني والمستقبل الاشتراكي ـ وبين الاحزاب الديمقراطية الثورية في هذه البلدان .

وبات الطريق اللارأسمالي ممكنا موضوعيا بفضل تغير النسبة بين القوى الاشتراكية والقوى الامبريالية. وان تضامن الحركة الشيوعية العالمية ، والمساعدة النزيهة التي تقدمها البلدان الاشتراكية ، هما دعم هائل للبلدان التي اختارت طريق التقدم الاجتماعي).

١ ـ ان البرنامج بكلامه هذا ، يكشف عن فهم لموضوعة التطور اللارأسمالي ، فيه شيء من عدم الواقعية ، ذلك ان قوله : (لقد تخلى العديد من الدول الوطنية الفتية عن الاتجاه الرأسمالي ، واختارت طريق التطور الاجتماعي التقدمي ، التطور اللارأسمالي، ويشكل هذا بمحتواه رفضا للرأسمالية .. الخ) ، ان قول البرنامج هذا ، لا ينصرف للبلدان الوطنية التي تستند ثورتها على الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين ، بقيادة الحزب الشيوعي وانما يتجاوز ذلك الى سائر البلدان الوطنية التي حصلت على الاستقلال واتبعت طريق « التطور الاجتماعي التقدمي » ، بضرب الاقطاع بالاصلاح الزراعي وضرب الرأسمالية الكبيرة بتأميم المؤسسات المالية والصناعية ، كالبلدان العربية وغيرها .

ولعل قول البرنامج في الصفحة (٨٩) : (ورفض العديد من البلدان المتحررة حديثا طريق التطور الرأسمالي والتفتت بانظارها نحو الاشتراكية) .. اقول لعل قول البرنامج هذا دليلا على ان البرنامج لا يربط موضوعة « التطور اللارأسمالي » وانجاز مهام مرحلتها بقيادة الطبقة العاملة !

٢ ـ ورغم تشديد البرنامج على ضرورة التعاون بين « جميع القوى الديمقراطية والتقدمية ... الخ » ، فانه لا ينص صراحة على ضرورة قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي للثورة الوطنية الديمقراطية لكي تبلغ نهاياتها الحاسمة التي تنقلها الى الاشتراكية .

صحيح (ان اهم شرط من شروط التطور الناجح للدول الوطنية الفتية التهي اختارت الطريق اللارأسمالي ، هو تدعيم وحدة جميع القوى الديمقراطية والتقدمية ... الخ) ولكن بقيادة من ينبغي ان تكون هذه الوحدة التي يتحدث عنها البرنامج ؟

وبعبارة اوضح ، هل يمكن ان يتحقق « التطور اللارأسمالي » بدون توفر قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ؟

سنعود الى الخوض بتفاصيل الاجابة على هذا، فيما بعد .

البقية في العدد القادم

خطاب القائد في الاجتماع الجماهيري في مدينة بيونغ



على القوى الصاعدة أن تتحد تحت راية الأستقلال و معاداة الامبريالية

سيادة الرئيس موبوتو سيسي سيكو كوكو نغبيندو وازا بانغا المحترم والسيدة قرينته ،

ايها الضيوف الزائيريون المحترمون ،

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء ،

لقد احتشدت الجماهير من مختلف فئات الشعب في مدينة بيونغ يانغ هنا اليوم وفي فرح عظيم للقاء الضيوف الزائيريين الكرام الذين قدموا الى بلادنا حاملين مشاعر الصداقة الحارة ازاء شعبنا .

اسمحوا لي اولا وقبل كل شيء ان ارحب بحرارة مرة اخرى ، باسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري وحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكوري بسيادة رئيس جمهورية زائير ورئيس ومؤسس الحركة الشعبية الثورية الزائيرية موبوتو سيسي بسيكو والسيد قرينته والمرافقين له الذين يقومون بزيارة لبلادنا .

واسمحوا لي ايضا ان اغتنم هذه الفرصة لانقل التحيات الاخوية الحارة من الشعب الكوري من خلالكم الى الشعب الزائيري الصديق .

ان هذه الزيارة التي يقوم بها في هذه المرة سيادة الرئيس موبوتو سيسى سيكو ، الشخصية السياسية المشهورة في افريقيا ، والقائد البارز للشعب الزائيري، وصديق شعبنا الحميم، لبلادنا عبر مسافة طويلة، هي حدث عظيم بالنسبة لشعبنا .

ان زيارة سيادة الرئيس لبلادنا تدل على ان علاقات الصداقة بين الشعبين الكوري والزائيري قد دخلت في مرحلة جد متطورة ، كما تثبت بوضوح مدى قوة التضامن بين الشعب الكوري وبين الشعوب الافريقية وبين القوى الصاعدة على مر الايام .

ان هذا المهرجان الجماهيري اليوم هو تعبير عن احترام شعبنا الرفيع لسيادتكم ايها الرئيس ومظهر من مظاهر الصداقة والتضامن الظافرين بين شعبي بلدينا .

لقد ارتبط الشعبان الكوري والزائيري بعرى صداقتهما المتينة على اساس موقفهما المشترك المعادي للامبريالية والاستعمار والعنصرية والمتمسك بالاستقلالية .

يسر الشعب الكوري غاية السرور ان يكون له صديق حميم كالشعب الزائيري في وسط افريقيا .

لقد اصبحت زائير اليوم دولة مستقلة ذات سيادة ومهابة حيث تتقدم بحزم على الطريق لخلق الحياة الجديدة رافعة عاليا راية الاستقلال تحت القيادة الصائبة لسيادة الرئيس موبوتو سيسي سيكو .

وعن طريق اللقاء الحالي مع سيادة الرئيس تعرفنا اكثر من ذي قبل بتاريخ زائير المرير في الماضي وبالنجاحات الرائعة التي تحققها في النضال لبناء المجتمع الجديد بعد ظفر الثورة وبمستقبل تطورها الاكبر .

ان ما عانته زائير من انشقاق واضطراب موقتين خلال ٥ سنوات حتى بعدما حققت تحررها في ١٩٦٠ يرجع سببه كليا الى مراوغات اجرامية مستمرة كان يقوم بها الاستعمار المعاصر .

وقد فتح سيادة الرئيس موبوتو سيسي سيكو صفحة جديدة من التقدم القوي في تاريخ الشعب الزائيري وذلك بتحقيق استقرار البلاد كلها ووحدتها متغلبا على المصاعب الناشئة .

لقد قامت الحكومة الزائيرية بتحويل كل شيء الى « زائيري » باجراء مختلف الاصلاحات السياسية والاجتماعية التقدمية وبنتيجة ذلك فانها تطور اليوم الاقتصاد الوطني والثقافة الوطنية بخطى سريعة ، بما يتفق ويتماشى مع الخصائص الوطنية .

وطبقا للاجراءات « التزئيرية » التي اتخذتها الحكومة في شهر نوفمبر سنة ١٩٧٣ غدا الشعب الزائيري سيدا لثروات بلاده .

واذا ارادت البلدان المستقلة الجديدة المتحررة من نير الحكم الاستعماري الدفاع عن الاستقلال الذي حققته وتوطيده فلا بد لها من ان تتمسك باستقلالية سياسية وان تبني اقتصادها الوطني وان تسلح وتوحد شعوبها بأسرها بافكار قائدها .

ويسير الشعب الزائيري اليوم بهدى افكار « اوتان تيسيتي » لسيادة الرئيس موبوتو سيسي سيكو قائده الباسل ويلتف التفافا متينا حول الحركة الشعبية الثورية .

اننا نؤيد تأييدا كليا نضال الشعب الزائيري الذي يتقدم الى الامام نحو طريق الاستقلال والاكتفاء الذاتي .

وتزداد مكانة جمهورية زائير يوما بعد يوم دوليا نظرا لخطها وسياستها المتميزين .

وفي مجال العلاقات الخارجية ، تناضل جمهورية زائير على نحو ايجابي ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والقديم والعنصرية ولاحباط العدوان والتدخل باشكالهما المختلفة ولازالة التبعية وعدم المساواة منتهجة سياسة عدم الانحياز وتساهم مساهمة كبيرة في تحقيق التحرر الكامل لافريقيا ووحدتها وفي تقوية تضامن القوى الصاعدة .

ان الواقع في زائير يثبت بوضوح ان الشعب الذي يكون له قائد ممتاز وحزب جيد والذي هب لبناء حياة جديدة متلاحما تلاحما وثيقا يستطيع ان يظهر قوة عظيمة .

يانغ ، ترحيبا بموبوتو سيسي سيكو كوكو نغبيندو وازا بانغا رئيس جمهورية زائير ١٥ ديسمبر ١٩٧٤

ان الشعب الكوري يحيي بحرارة الشعب الزائيري الصديق الذي يحقق النجاحات في نضاله من اجل الدفاع عن المكاسب الثورية ولتعزيز قوة البلاد الشاملة بقيادة رشيدة لقائده المحترم سيادة الرئيس موبوتو سيسي سيكو ويتمنى له من صميم قلبه ان يحرز مزيدا من النجاحات في نضاله لبناء زائير الجديدة المزدهرة والمتطورة في المستقبل .

ان مجرى التحول الثوري الذي يحدث اليوم في ارض زائير يعكس بصورة واقعية الاتجاه الرئيسي لتطور عصرنا حيث تتقدم بلدان عديدة في العالم نحو طريق الاستقلال بكونه مثالا واضحا يثبت بمجرى الانبعاث العظيم لافريقيا .

من خلال تجاربنا في حياتنا الواقعية نعتقد انه من المهم بالنسبة لدفاع البلدان الحديثة الاستقلال عن استقلالها الوطني ، ولتطورها السريع اولا وقبل كل شيء ، ان تتمسك بالاستقلالية ابديا وان تحرر على الاخص شعوبها من قيود الافكار البالية .

ليس على شعبنا الا الشروع في بناء حياته الجديدة في ظروف صعبة حيث انشطرت البلاد انشطارا مصطنعا بسبب احتلال الامبريالية الاميركية لكوريا الجنوبية وحيث يجابه الامبريالية مباشرة مزيلا الرواسب الشريرة للحكم الاستعماري والخراب الشديد الذي اصيبت به البلاد في الحرب التي استمرت ٣ سنوات .

وقد حول حزبنا بلادنا التي كانت متخلفة في الماضي الى دولة اشتراكية متطورة ذات استقلال في السياسة واكتفاء ذاتي في الاقتصاد ودفاع ذاتي في الدفاع عن الوطن ، وذلك في فترة زمنية قصيرة عن طريق تسليح الجماهير الشعبية بفكرة زوتشيه على نحو متين ودفع الثورة والبناء القوي على اساس مبدأ الاعتماد على النفس .

ومن خلال النضال لاقامة زوتشيه استأصلنا شأفة الذيلية للدول الكبرى والعدمية القومية والجمود العقائدي ورفعنا الاعتزاز القومي والوعي المستقل بشكل متزايد وسط الشعب واحرزنا نجاحات عظيمة في الثورة والبناء .

في حين ان شعبنا ارسى في الماضي الاسس المتينة للاقتصاد الوطني المستقل ، فانه يطور اليوم شمول الاقتصاد الوطني بسرعة عالية مطردة بدون اي تأثر ، حتى في الظروف التي تتشدد فيها التقلبات الاقتصادية عالميا .

في هذه السنة حافظنا ايضا على سرعة النمو العالية في الصناعة ليس هذا فحسب بل جنينا المحصولات الاوفر التي لم يسبق لها مثيل في الزراعة .

كل هذه الحقائق تعني الانتصار اللامع للخط المستقل لحزبنا وكذلك تعني ان سياسة الحصار التي يتبعها الامبرياليون في محاولتهم لعزل وخنق بلادنا قد افلست تماما ليست فقط من الناحية السياسية وانما من الناحية الاقتصادية ايضا .

ان التجربة العملية في كوريا وزائير وفي كثير من البلدان الحديثة الاستقلال تبرهن على انه قد حان ذلك العصر الذي تتمكن فيه الشعوب التي عانت من الاضطهاد والاهانة في الماضي ، من ان تخلق حياة جديدة بقواها الذاتية وتبني دولة مستقلة مزدهرة ذات سيادة .

واليوم ، في النضال من اجل توحيد بلادنا ايضا يتحول الاتجاه العام مع مرور الايام لصالح شعبنا وهو يسير الى الامام رافعا عاليا راية الاستقلال .

ان موقفنا المعقول والعادل حول توحيد البلاد مستقلا وسليما بواسطة الكوريين انفسهم بعد اجلاء جميع القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية يحظى بالتأييد المطلق من جانب الشعب الكوري كله في الشمال والجنوب ويثير التأييد والعطف المتزايدين مع مرور الايام دوليا ايضا .

ان نضالنا لتوحيد الوطن انما هو نضال بين القوى المستقلة الوطنية والقوى العدوانية الامبريالية وكذلك نضال بين الوطنيين وخونة الوطن .

اننا لن نسمح في اي حال من الاحوال بالطريق المؤدي الى بيع الوطن والتبعية في حل مسألة امتنا وسننجز بالتأكيد قضية توحيد الوطن وهي رغبة الامة المتلهفة وذلك عن طريق السير في طريق حب الوطن وطريق السيادة حتى النهاية .

ايها الرفاق والاصدقاء ،

ان العصر الحالي هو عصر الاستقلال وكذلك يعد عصرا عظيما في التحول ، حيث تتجه القوى الامبريالية القديمة نحو التساقط والانهيار وتظهر القوى الصاعدة في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية كسيدة للعالم .

ان ما يمتاز به مجرى التحول التاريخي هذا هو نضال عنيف مستمر بين القوى الثورية والقوى المضادة للثورة .

على الرغم من ان الامبرياليين اضطروا الى اعترافهم بالاستقلال للشعوب المستعمرة خاضعين امام مد قوي للنضال التحرري الوطني ولكن طبيعتهم العدوانية والنهبية لم تتغير باي حال من الاحوال .

يقوم الامبرياليون بشتى المناورات مثل التدخل المسلح المباشر والحرب الموكولة من خلال عملائهم ونشاطات التخريب والانقلابات والتسلل الاقتصادي والثقافي رابطين بين اسلوب الاستعمار الجديد الماكر واسلوب الحكم الاستعماري القديم من اجل استعادة مراكزهم القديمة المفقودة واعادة سيطرتهم على البلدان الحديثة الاستقلال .

بيد ان القوى القديمة تهلك والقوى الناشئة تتصاعد ، وهذا هو تيار التاريخ ، ولا توجد قوة تستطيع ان توقف هذا المجرى القانوني في تطور التاريخ .

ان النضال التحرري للشعوب في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية يمضي منتصرا اكيدا ويكاد نظام السيطرة الكولنيالي للامبريالية يتحطم شذر مذر .

وفي افريقيا ، احرزت اغلبية البلدان استقلالها بواسطة النضال التحرري الوطني العنيف للشعوب في هذه القارة ، واليوم ايضا ، تتوالد البلدان الحديثة الاستقلال باستمرار .

لقد تم طرد معظم الدول الكبرى القديمة ذات المستعمرات من القارة الافريقية وتواجه الحكومة العنصرية في افريقيا الجنوبية وفي روديسيا ضربات متكرر اخليا وخارجيا وتقع في مأزق حرج .

اننا نهنيء تهنئة حارة شعب غينيا — بيساو الذي احرز استقلاله في الفترة الاخيرة وشعوب موزامبيق وسان تومي — برنسيب التي حققت عقد الاتفاقية بشأن الاستقلال .

اننا نؤيد ايجابيا النضال الذي يخوضه شعب انغولا عشية الاستقلال ونضال شعوب زمبابوي وناميبيا وازانيا وجزر القومور وسيشيل وجزر الرأس الاخضر من اجل الحرية والتحرر ونعبر عن تضامننا القوي مع جميع الشعوب الافريقية التي تقوم بالنضال العادل من اجل توطيد الاستقلال الوطني .

البقية في العدد القادم



سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

اليمدا

الاقلاع: الاثنين
الساعة ٤,١٥ بعد الظهر

بيروت - القاهرة - عدن

على طائراتها البوينج

٧٢٠

خلال رحلاتنا ستنعموا بالضيافة اليمنيّة
ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفون: ٣٥٤٤٨٥

اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي – لبنان – بيانا سياسيا حول التسوية السياسية الخيانية ، والاحداث الراهنة في لبنان ، فيما يلي نص البيان :

في بيان حزب العمل الاشتراكي العربي :

رفض التسويات لا يكون إلا بتصعيد المواجهة الثورية

الاحداث اللبنانية ليست مفصولة عمّا يجري اليوم في سيناء ..

لم يعد خافيا على احد الطابع الاستسلامي الخياني للتسوية السياسية التي يجري تطبيقها في المنطقة العربية . هذه التسوية التي دخلت في مجال التطبيق العملي لبنودها ، بعد حرب السادس من تشرين اول عام ١٩٧٣ ..

فالاحداث والوقائع الكثيرة التي جرت طيلة الفترة الماضية ، ولا سيما الاتفاقية الاخيرة بين مصر واسرائيل برعاية الامبريالية الاميركية ورسولها الصهيوني كيسنجر ، قد اكدت وبشكل واضح جوهر التسوية السياسية المطروحة – لما يسمى بأزمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية – ومضمونها الاستسلامي المعادي لاماني واهداف الجماهير العربية في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة . وثبت بالملموس ان السير على طريق التسوية والولوغ في مستنقعاتها الآسنة ، لن يؤدي الى غير الاعتراف بالعدو الصهيوني والتفاوض معه ، بغية انهاء حالة الحرب والتصالح معه ، والى تكريس هيمنة الامبريالية وعملائها الرجعيين العرب وكل المستسلمين والمرتمين الجدد بأحضان اميركا ، وضمان مصالحهم وسيطرتهم على المنطقة العربية وعلى مقدرات الشعب العربي واستغلال طاقات هذه الامة واستنزاف خيراتها ..

كما اكدت هذه الوقائع وطبيعة القوى المهيمنة، المعنية بالتسوية ، دجل الادعاء القائل بوجود تسويتين ، احداهما « امبريالية واميركية » والثانية « وطنية » .

ففي ظل موازين القوى السائدة وطبيعة الاطراف المعنية بالتسوية ومواقف كل طرف وارتباطاته ومصالحه ، لا يمكن ان تتحقق سوى تسوية واحدة، تسوية ذل واستسلام وخيانة ، مهما اختلفت اشكال واساليب اخراجها وتطبيقها ، ومهما صورت التنازلات والتراجعات العربية على انها انتصارات ومكاسب ، ومهما احيطت الخيانة بهالات من الدجل والتضليل ، ومهما ترافق الانبطاح امام الامبريالية بمناورات الضجيج الدعائي والاعلامي والتصاريح والبيانات « العنيفة » اللهجة التي تكون مقدمة لتنازلات جديدة على الصعيد العملي والتي تهدف الى طمس الخيانة والتآمر على مصالح شعبنا وجماهيرنا الكادحة في سائر وطننا العربي الكبير... فالتسوية واحدة والاستسلام واحد ، سواء تم ذلك « خطوة خطوة » او « دفعة واحدة » وسواء كان « منفردا » « جزئيا » « فك ارتباط » في سيناء والجولان والضفة الغربية والقطاع او كان « شاملا » « كاملا » في جنيف ..

يا ابناء شعبنا الباسل

ان رفض التسوية والاستسلام ، والوفاء لدماء آلاف الشهداء وللقضية التي استشهدوا من اجلها .. لا يكون برفض الاتفاقات المنفردة في جبهة واحدة بينما يقبل لو تم على جبهتين او اكثر . ولا يكون برفض التفاوض في خيمة الكلم « ١٠١ » ليتم التفاوض في جنيف ، كما لا تتجسد الدعوة لرفض الاستسلام بالدعوة للوحدة مع النظام الاردني العميل والصلح معه والتغاضي عن بحر الدماء والمجازر البشعة التي ارتكبها بحق جماهيرنا العربية والفلسطينية في عمان واربد والزرقاء وجرش ، عدا عن الوضوح التام لدور هذا النظام العميل الذي لا يمكن ان يتمرد على ارادة اسياده الامبرياليين والصهيونيين او يعارض مشيئتهم ...

ان الرفض الذي يلتزم بأهداف الجماهير الكادحة وينسجم مع مصالحها لا يكون الا برفض كل اشكال النسويات المطروحة والتي لن تتحقق في ظل الظروف الراهنة الا من اجل عودة وتكريس وكسب مواقع جديدة لنفوذ وسيطرة الامبريالية على المنطقة العربية ومصادر ثرواتها وعلى رأسها النفط ، والتي لن تؤدي الا الى التنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية والاعتراف بوجود الكيان الصهيوني على ارض فلسطين المغتصبة ، لقاء كيان هزيل مسخ يسمونه « الدولة الفلسطينية » في الضفة والقطاع ، ويطلقون عليه زيفا وتضليلا تسمية « الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني » !!!

ان رفض هذه التسويات لا يكون الا بتصعيد المواجهة الثورية ، من قبل القوى التقدمية الثورية الرافضة للحلول الاستسلامية وفضح وتعرية كل المستسلمين والمتآمرين على مصالح واهداف الجماهير العربية الذين مهما تشدقوا وادعوا فلن يفلحوا في طمس خيانتهم وتواطئهم وضلوعهم في مخطط التسوية الخياني . ومن هنا تتاتى وتتضح اهمية وحدة القوى الثورية الرافضة في جبهة تقدمية عربية مناهضة للامبريالية والحلول الاستسلامية...

ايتها الجماهير الكادحة

ان ما جرى وما زال يجري في بلدان « فك الارتباط » يجد انعكاسه هنا في لبنان حيث تنشط القوى الرجعية ، العميلة في ارتكاب المجازر والمذابح البشرية لكي تشغل جماهيرنا اللبنانية البطلة عن اداء دورها في مناهضة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية العميلة .

ان البطش الدموي الذي يتعرض له الابرياء من ابناء زحلة والمناطق المحيطة بها ، على يد العصابات الكتائبية وزمر الرجعية العميلة ، كما ان الاعتداءات الصارخة التي تقترفها عصابات ما يسمى ب «جيش التحرير الزغرتاوي» في طرابلس المناضلة ... ان هذا كله ليس مفصولا عما يجري اليوم في سيناء ، اذ مثلما كانت تغطية « لقاء سالزبورغ » بين زعيم المستسلمين العرب وبين زعيم الامبريالية العالمية احدى الاسباب الكامنة وراء احداث نيسان وايار وحزيران الدامية التي عاشها لبناننا المكبل بنير تسلح الرجعية العميلة ونظامها الفاقد لمقومات التطور المطرد . فان احداث زحله وطرابلس ، تفتعل اليوم

بيان حزب العمل الاشتراكي العربي

من قبل القوى الرجعية العميلة ، بغية تغطية المؤامرة التي يحوكها « كيسنجر » واشغال جماهيرنا عن متابعة فصول الخيانة التي تلوث طهارة تراب سيناء الابية .

ايها العمال ايها الفلاحون ، يا ابناء شعبنا المناضلين

مثلما ان الاصلاحية العربية والفلسطينية التي تحلم بمقاومة « التسوية الامبريالية » ب « تسوية سوفياتية » . تجد نفسها اليوم تدور في حلقة القبضة الاميركية ومخططها الاستعماري المعد للمنطقة باسرها ، فان الاصلاحية اللبنانية التي ملأت الاجواء بضجيج برنامجها الاصلاحي ، بغية اشغال الجماهير بآمال كاذبة لكي تبعدها عن « لغة الكلاشنكوف والمدفعية » على حد تعبير ابطال الاصلاحية اللبنانية، تجد نفسها اليوم اسيرة نظرتها المتخاذلة وبرنامجها الاصلاحي ، عاجزة عن ردع القوى الرجعية وايقافها عند حدها .

ومثلما ان الرد على المؤامرة الاميركية الصهيونية لا يكون الا بالعنف الثوري المنظم ، فان ردع استهتار القوى الرجعية العميلة يحتم على الحركة الوطنية. ان توحد صفوفها وتؤكد عزمها على وضع حد لتمادي الرجعيين العملاء وارهابهم المستمر لجماهير شعبنا .

ان القوى التي تخدش آذانها «لغة الكلاشنكوف والمدفعية » مطالبة بأن تدرك ان التعلق بآمال اضطلاع « البرجوازية الوطنية » بدورها ، لا يوفر حلا ، بل على العكس تماما انه يزيد من ضعف حركة الجماهير ويخدم في النهاية القوى الرجعية ، ذلك ان عجز النظام عن تلبية مطالب الجماهير الاساسية الملحة ، يرجع اساسا الى ترهل ما يسمى ب « البرجوازية الوطنية » التي هي جزء لا يتجزأ من تركيبة النظام الاقتصادية - الاجتماعية - السياسية ، والتي ترتبط مع القوى المغرقة في رجعيتها ، بروابط اقتصادية وفكرية متينة، تجعلها فاقدة للطموح المحفز للتغيير والتطوير . لذا فان الحل للازمة التي يعانيها النظام اللبناني ، يكمن في اتباع القوى التقدمية والوطنية نهجا ثوريا يستهدف الاطاحة بنظام الـ ٤ ٪ واجتثاث الفساد من جذوره ، استهدافا يبتدىء بحشد طاقات جماهيرنا وتمكينها من ممارسة الردع الثوري المسلح ضد الارهاب الرجعي .

ليسقط ابطال فك الارتباط عملاء اميركا .
ولتسقط العصابات الكتائبية العميلة .

الخزي والعار لكل المستسلمين المتآمرين على قضية شعبنا .

والمجد لشهدائنا الابطال والنصر لنضال جماهير امتنا في سبيل : التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

اوائل ايلول ١٩٧٥ .

حزب العمل الاشتراكي العربي
- لبنان -

■■

أحداث الشمال الدامية تكشف انحياز السلطة

واخيرا تفجر الوضع في طرابلس بعد اسبوع من المعارك المتقطعة على اثر المجزرة الشنيعة الدامية التي ارتكبتها العصابات الفاشية التي كان على رأسها « سيادة الدنكورة » صاحب الصولات والجولات الاجرامية،وبعض من ال فرنجية « الكرام » ، تفجرا ينذر بحرب اهلية تعم لبنان كله على غرار ما حدث في زحلة وما يحدث الان في طرابلس،علما بان هذا الوضع يهدد بالامتداد الى منطقتي عاليه والشوف وذلك بعد مقتل الشابين في عاليه،رغم كل التصريحات التي ادلى بها رئيس الحكومه ووزير الداخلية قطبا حكومة « الانقاذ » مطمئنين الشعب على ان الحكومة عازمه على اتخاذ التدابير للحيلوله دون امتداد هذه الموجة الاجرامية، التي ترتكبها العصابات الفاشية ، تحت ستار الطائفية الى المناطق الاخرى . وعلى انها ناشطة بالعمل على خنقها في مهدها ومعاقبة المسؤولين عنها .

من فمهم يدانون

واليوم وبعد مرور ما يقارب الثلاثة اسابيع على المعارك الدامية في زحلة وطرابلس مؤخرا واستفحال موجة الاجرام بحق المواطنين الابرياء يخرج وزير الداخلية عن اطار تصريحاته السابقة ليعلن على الملأ انه كان يصدر الاوامر الى المسؤولين في الاجهزة التابعة لوزارته فتبقى من دون تنفيذ . ويذكر شمعون بهذا الصدد ، انه كلما اصدر امرا ، وشعر بالارتياح ، ونام على الحرير ، يستفيق على حادث جديد قد يكون من اسبابه عدم تنفيذ الاوامر السابقة . واضاف انه كلما اصدر امرا يجد نفسه مصطدما بحجم قوى الامن كما يجد ان نقل هذه القوى متعذر بسبب فقدان الاليات مما يضطر وزارة الداخلية الى استئجار السيارات والشاحنات ..

- علما بان الدولة عندما ارادت مهاجمة المطلوبين في طرابلس حشدت ما لا يقل عن ثمانية الاف رجل لمطاردة ٦ من المطلوبين - وقال انه يطلب الحزم فلا يجد غير الرخاوة المتحيزة مما دفع به الى الاعراب عن اعتقاده بوجود اخطبوط سلطوي يمسك باطرافه جميع الاجهزة فيمنع تحركها الا في الوجهة المراد لها ان تسلكها .

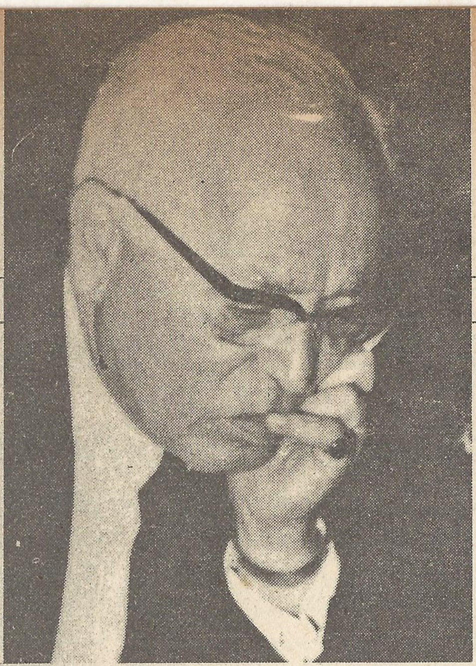
وعلى هامش هذا التصريح لرئيس الجمهورية السابق ووزير داخلية حكومة « الانقاذ » ظهر التناقض الثانوي بين رئيس الجمهورية من جهة وبين وزير الداخلية ورئيس مجلس الوزراء من جهة اخرى . وبين وزير الداخلية من جهة وبين رئيس مجلس الوزراء من جهة اخرى بالنسبة لموضوع انزال الجيش او عدم انزاله .

وامام هذا الخضم من التناقضات الثانوية بين اطراف السلطة الحاكمة من جهة والتناقضات الاساسية المتفجرة بين الجماهير الشعبية واطراف السلطة الحاكمة من جهة اخرى . امام هذا الخضم يقف المواطن ليسأل الى اين ؟ ماذا يريد اهل النظام من لبنان ؟ وماذا ينبغي على الحركة الوطنية اللبنانية ان تفعله لانقاذ لبنان ؟

العجز والانحياز والرخاوة

ان كلام وزير الداخلية يفهم منه انه عاجز عن تنفيذ كل ما يعد به وهذا العجز يعود حسب رأيه لوجود اخطبوط سلطوي يمسك باطرافه جميع الاجهزة فيمنع تحركها الا في الوجهة المراد لها ان تسلكها اولا . ولاصطدامه بحجم قوى الامن وبتعذر نقلها لفقدان الاليات ثانيا . ولانه يطلب الحزم فلا يجد غير الرخاوة ثالثا .

ان كلام وزير الداخلية يشكل اعترافا صريحا وواضحا من احد اقطاب النظام ، وهو ان اجهزة الدولة والمراجع العليا متحيزة لطرف دون الطرف الاخر . وان للمراجع العليا اليد الطولى بما يجري الان في طرابلس اولا . وأن الاموال التي كانت ترصد لتقوية اجهزة الامن وتحسين اوضاعها





ووقوفها الى جانب المخططات الفاشية !

لم تصرف من اجل الهدف الذي رصدت لاجله. وهذا يعني ان كل الاموال التي كانت ترصد لتعمير الجنوب وتقوية الجيش وقوى الامن كانت تذهب الى الجيوب وليس لتنفيذ المشاريع التي كان يقرها مجلس الوزراء ..

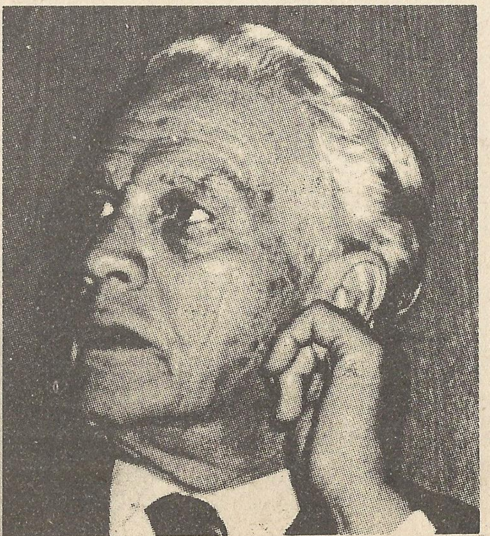
واذا اخذنا كلام وزير الداخليـــة على محمل الجد فاننا نسأل ، اذا كان وزير داخلية حكومة « الانقاذ » ورئيس وزرائها عاجزين عن انقاذ لبنان من المذابح الجماعية التي ترتكبها العصابات الفاشية فلماذا اذا ، اتوا ، ولانقاذ من شكلوا حكومتهم ؟

التناقضات الثانوية والمذابح الجماهيرية

ان الجميع يعرفون الاسباب الحقيقية لازمة النظام التي تعاني منها الجماهير اللبنانية ، على انها اسباب اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، وطنية وليست طائفية . هذه الازمة القديمة التي ظهرت مؤخرا بعد احداث صيدا ومجزرة عين الرمانة وما تلاها من مجازر وانتهت باقامة حكومة « الانقاذ » الشمعونية الكرامية ، بعد ان تباوسا وتصالحا ، واجتمعا تحت ظل شعار « عفا الله عما سلف » والذي « فات مات » نهاية وان كانت مؤقتة ، بيد ان الاقطاع السياسي استطاع معها تجيير معركة الجماهير ودماء شهدائها لصالحه ، بعد ان وضع كل امانيها ومطالبها على الرف . واذا كانت الحكومة الكرامية الشمعونية قد وضعت مطالب الجماهير على الرف ، غير ان مطالب الاطراف الاخرى في السلطة لا يمكن وضعها على الرف ، فالانتخابات قادمة والتفكير في التجديد لرئيس الجمهورية قائم والمعارضة للتجديد والتمديد على اشدها . فرشيد كرامي اراد تجيير معارك الجماهير التي جاء على حساب دماء شهدائها ، وشمعون الذي جاء على اكتاف المجازر التي افتعلتها الكتائب كان يعمل حساب جولة الانتخابات الرئاسية القادمة في الوقت الذي يطمح فيه شيخ الرجعيين للوصول للرئاسة على جماجم الابرياء وفي الوقت الذي تعمل فيه المراجع العليا للتمديد او التجديد .

ورشيد كرامي وكميل شمعون كان يبدو عليهما الانسجام حيث اخذا يتقاسمان مغانم الحكم فيما بينهما وحيث بدأ كل طرف منهما يصفي حساباته مع القوى الوطنية في مجال مسؤوليته في الداخلية والدفاع ، وبدا عليهما السعي للاستفراد بالسلطة وتثبيت دولة المؤسسات ، مما ازعج الاطراف الاخرى من كتائب وسكافية وحماة الارز ودنكورية وكل من وراءهم فسارع كل منهم النزول الى الشارع سعيا وراء الحصول على حصة في السلطة ولضمان النجاح في الانتخابات القادمة . ولفرض اجراء المصالحة الوطنية باسرع وقت حيث يتم توزيع الحقائب الوزارية بين كتائبيين وغيرهم ليتسنى لهم استقبال الانتخابات وهم في مواقع السلطة بشكل رسمي . لذلك اخذوا يعملون على تفجير الاوضاع بشكل طائفي ويساهمون في تأجيجها ويعملون على بذر الشقاق والفتن، ويرتكبون المجازر في ظل انحياز المراجع العليا وتشجيعها . وبمساعدة المتنفذين في القوى القمعية بشكل خفي .

وقد كان كرامي وشمعون ساكتين فعليا عن ما يحدث طالما ان القضية في البداية موجهة ضد



الجماهير اللبنانية لانهاكها وارهابها . وطالمـ
نتائج هذه المعارك بالنهاية ستجير لصالحهما حـ
اعتقادها . غير ان التمادي بهذه المجازر لتصل
منطقة كرامي الانتخابية ولتطال موقعه الانتخاب
بد ان يدفعه لان يستغل دماء الشهداء في طرا
لخدمة مصالحه الذاتية ، ولكي يستطيع ان يـ
من اختلال التوازن بين اهل النظام على اخـ
طوائفهم .

ان التناقضات الثانوية في هذه المرحلة سـ
دورها في تفجير الاوضاع ، بيد ان الرغبة
تحقيق المصالحة بين اهل النظام وهي المهمة
يبذل كرامي جهودا مضنية من اجل تحقيقها لـ
يتمكن من اعادة هيمنة الدولة المفقودة ويحرر ا
السلطة المفقودة من الشلل الذي تعانيه بسبب تـ
التناقضات الثانوية التي تحول دون اداء هـ
الاجهزة لمهمتها غير المشرفة .

وامام هذه الحقائق ، ماذا ينبغي على الحر
الوطنية ان تفعله ؟

لا بد ان نعترف بان سلوك الحركة الوطني
الاصلاحي الذي تنتهجه حيال الاحداث الداميـ
يلعب دورا اساسيا في انجاح مهمة كرامي التي
لاجلها .. ويتضح ذلك من خلال المطالب التي تر
الحركة الوطنية في برنامجها الاصلاحي ، من
اغلاق معسكرات التدريب الى مطلب نزع الـ
وغيرها من المطالب التي تتعلق ببعض التعد
الطفيفة التي لا تمس اسس وجوهر النظام الرج
ومن خلال الدور الثانوي الذي تلعبه في الاحـ
الدامية حيث يفسح المجال للقيادات التقلـ
لتتسلق على اكتاف الحركة الشعبية لتقطف ثـ
المعارك وتجيرها لصالحها كما حدث بعد معارك
ونيسان وايار وحزيران الدامية .. حيث يفـ
الطابع الطائفي على المعارك الطبقية في الوقت
يجب ان تعمل الحركة الوطنية على ابراز الطـ
الحقيقي للمعركة الطبقية. وعلى اتساعها وتعميـ
ومنع حرفها لاعلى اخمادها برفع الشعارات الغو
وبتضليل الناس بالمكاسب الوهمية التي حققتها

(زينب)

اخبـار

... زحله على الطريق !

وجه المكتب الرئيسي لاضرار الحوادث الى المتضررين بالحوادث الاخيرة بيانا يدعو فيه المتضررين لتقديم بيانات بالاضرار التي لحقتهم منذ ٢٦ شباط ١٩٧٥ والقيمة المطلوبة لتعويض الخسائر ..

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : اذا كان المتضررون بأحداث شباط ، قد وصل دورهم في ايلول ، فمتى يحين دور متضرري زحلة يا ترى ؟.

هكذا تصرف الملايين

نشر رئيس الجمهورية يوم الاربعاء ٢٧ اب ، خمسة مشاريع قوانين معجلة بينها اربعة بتخصيص اعتمادات تبلغ قيمتها الاجمالية ١٢٨،٥ مليون ليرة لتنفيذ بعض المشاريع او لمتابعة تنفيذها .

ومشاريع القوانين التي نشرت هي :

١ — مشروع القانون المعجل الرامي الى تخصيص خمسة ملايين ليرة لانشاء مبنى جديد لوزارة الخارجية والمغتربين

٢ — مشروع القانون الرامي الى تعديل ملاك المديرية العامة لرئاسة الجمهورية وملاك المديرية العامة لرئاسة الوزراء .

٣ — مشروع القانون المعجل الرامي الى تخصيص اعتمادات بقيمة اجمالية قدرها ٩٠ مليون ليرة لمشروعي اوتوستراد طبرجا — طرابلس واوتوستراد خلده — الدامور .

٤ — مشروع القانون الرامي الى تخصيص ٤٠ مليون ليرة لمشروع الاوتوستراد الساحلي الجنوبي الدامور — الزهراني ولمشروع طريق الزهراني — صور .

٥ — مشروع القانون المعجل الرامي الى تخصيص ٣،٥ مليون ليرة لمشروع تحويرة بعلشمية — بحمدون .

من المسؤول عن ادخال اللحوم الفاسدة الى لبنان ؟

● اكد رئيس مصلحة الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة الدكتور اميل رزق الله دخول كميات من اللحوم الفاسدة الى لبنان . وقد ادخلت هذه الصفقة بتدبير لم تتبلغه وزارة الزراعة ولم توافق عليه ، وقيل انها تمت بناء على وساطة سياسيين نافذين .

■ يا ترى من المسؤول الحقيقي عن ادخال هذه اللحوم الى لبنان . وهل سيتم التحقيق في ذلك . ام ستضيع هذه القضية ككل القضايا التي يفتح فيها محضر ... وتنتهي ضد مجهول ؟

اللحوم دخلت الاسواق . فلا بد ان يكون هناك رشوة ... فمن يا ترى المرتشي ؟

اسرائيل تشق الطرقات في الاراضي اللبنانية !

قام العدو الصهيوني قبل عدة ايام يشق طريق ترابية جنوبي قرية رامية في قضاء صور .

فقد دخلت جرافة اسرائيلية بحراسة ١٥ جنديا الاراضي اللبنانية جنوبي قرية راميه في قضاء صور وعملت على شق طريق ترابية في قطعه ارض تخص المواطن نمر محمود عيسى من قرية رامية ... وقد « عادت القوة الى قواعدها سالمه » ..

شمعون في عمان لتبادل الخبرة !

تقول بعض الاوساط المقربة من الرئيس شمعون انه سيقوم بزياره للاردن خلال منتصف الشهر الحالي ..

ولقد وصفت هذه الاوساط هذه الزيارة بأنها هامة ،خاصة وان الرئيس شمعون هو وزير الداخلية في حكومة « الانقاذ » الحالية !

مليار و ٧٤٨ مليون ليرة خسائر لبنان الاقتصادية بين ١٣ نيسان و ٦ تموز

حملت بعض التقارير الاقتصادية الصادرة عن غرفة تجارة بيروت تفاصيل خسائر لبنان الاقتصادية خلال الاحداث الدامية التي افتعلتها عصابات الكتائب والقوى الفاشية الاخرى . ما بين ١٣ نيسان يوم الاعتداء على الاوتوبيس و ٦ تموز الماضي .

ولقد اكدت هذه التقارير ان الخسائر الاقتصادية تقدر بحوالي مليار و ٧٤٨ مليون ليرة لبنانية تتوزع على الشكل التالي :

يقدر التقرير خسائر القطاع التجاري بنحو ٤٨٦ مليون ليرة لبنانية ناتجة عن تعطل التجارة الداخلية بشكل كلي تقريبا والتجارة الخارجية والترانزيت .

الصناعة ٢٨٠ مليون ليرة ناتجة عن توقف الانتاج في معظم المؤسسات الصناعية المتواجدة في ضواحي العاصمة . اما بالنسبة للخسائر البعيدة المدى في مجال الصناعة ، فيشير التقرير الى التخوف من حصول تقلص في التوظيف الصناعي مما ينتج عنه صعوبات اقتصادية واجتماعية بالاضافة لانخفاض حركة التصدير الصناعي .

البناء	٧٠ مليون ليرة
النقل والمواصلات	١١٧ مليون ليرة
الزراعة	٧٥ مليون ليرة
الطاقة والمياه	٣١ مليون ليرة
الخدمات المالية	٥٧ مليون ليرة
الخدمات الاخرى	١٦٧ مليون ليرة
الادارة	١١٦ مليون ليرة
السياحة	٢٠٠ مليون ليرة
خسائر الممتلكات	١٥٠ مليون ليرة

وتشمل المؤسسات والمصانع والمصارف والمنازل والاملاك العامة التي تعرضت لعمليات القصف والتهديم .

فهذه الخسائر المادية هي ما انتجته حرب الكتائب ضد القوى الوطنية والجماهير الشعبية اللبنانية. ولا شك ان الاحداث الراهنة ستحمل المزيد من هذه الخسائر ، اذا ما استمرت التحركات الرجعية الفاشية وتحرشاتها واعتداءاتها ضد الجماهير الوطنية في لبنان .

اضف الى هذه الخسائر آلاف القتلى والجرحى الذين سقطوا برصاص القناصة الفاشيين . وما زالوا يتساقطون على ايدي الرجعيين الزغرتاويين وميليشيات الفاشيين في زحلة وطرابلس .



استمرت عمليات المقاومة داخل الوطن المحتل

عمليات جريئة للمقاومة في الضفة الغربية والجليل الاعلى

استمرت عمليات المقاومة في التصاعد، وجاءت على اشكال قتالية مختلفة، فبعد عملية كفار جلعادي ، وحانيتا الانتحارية ، جاءت عمليات الفدائيين في الجليل ونابلس لتدلل على قدرة الفدائيين على تنويع اساليبهم الصدامية مع العدو ... والآن ماذا عن سير هذه العمليات ضد العدو .

– ردا على قصف المخيمات
– عمليات للمقاومة في الجليل ونابلس

الجليل الاعلى
قصف مستعمرة « هونين »

صباح ٧٥/٩/٧ قصف الفدائيون الفلسطينيون مستعمرة « هونين » في الجليل بالقذائف الصاروخية ودمروا عدة منشآت فيها ، واصابوا عددا من افراد العدو .

جاء ذلك في تصريح الناطق العسكري الفلسطيني الذي اضاف قائلا : ان المجموعة التي قامت بهذه العملية عادت الى قواعدها سالمة بعد تدمير ناقلة جنود معادية ايضا .

واضاف : ان النيران اشتعلت بالآلية بعد ان اصيبت بنيران الفدائيين الرشاشة . وتمكن الفدائيون من العودة الى قواعدهم سالمين. هذا وقد اكد الناطق العسكري الفلسطيني ان هذه العمليات جاءت ردا على قصف العدو للمخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان .

الضفة الغربية هجوم مفاجيء على احد معسكرات العدو

ذكرت الانباء الواردة من الضفة الغربية المحتلة ان رجال المقاومة شنوا يوم ٧٥/٩/٦ هجوما مفاجئا على معسكر تجمع قوات العدو في بلدة « حوارة » قرب نابلس على الطريق العام بينها وبين القدس .

وقالت الانباء ان رجال المقاومة فتحوا نيران مدافعهم الرشاشة من اعالي الجبال المطلة على المعسكر ثم تقدمت مجموعات رجال المقاومة في محاولة لاقتحام المعسكر حيث دارت معركة عنيفة مع جنود العدو تمكن خلالها رجال المقاومة من انزال خسائر فادحة في الارواح بين جنود العدو وتدمير محطة الكهرباء في المعسكر .

واضافت انباء الضفة قائلة :

« ان طريق القدس – نابلس اغلق في اعقاب العملية بينما اخذت نجدات من قوات العدو « الصهيوني » تهرع الى مكان الحادث ، واخذت بتمشيط المنطقة في محاولة للتفتيش عن رجال المقاومة دون جدوى .

في شتولا تدمير آلية العدو

اعلن الناطق العسكري الفلسطيني « ان احدى المجموعات المقاتلة العاملة في الاراضي المحتلة هاجمت بالاسلحة الرشاشة آلية للعدو كانت تقوم باعمال الحراسة في كمين نصبته على طريق مستعمرة « شتولا » في الجليل . وعادت المجموعة الى قواعدها سالمة بعد ان دمرت الالية تدميرا تاما .

وعملية جريئة في مستعمرة كريات بام

تكبد العدو الصهيوني خسائر فادحة في الارواح والعتاد في عملية جريئة نفذها الثوار الفلسطينيون مساء ٧٥/٩/٨ ، حيث نسفت المجموعات العاملة داخل الوطن المحتل مصنعاً للعدو يقع على الطريق ما بين حيفا – عكا ، وظلت النيران مشتعلة في المصنع حتى صباح ٧٥/٩/٩ .

وادى انفجار العبوات الناسفة التي وضعت في مصنع « تنيف » للشمع والواقع في كريات بام الى تدمير جزء من اجزاء المصنع وقتل وجرح عدد من حراس المصنع الليليين كما قطع التيار الكهربائي عنه نتيجة الانفجار وتوقف العمل فيه ، وتقدر خسائر العدو بنحو مليوني ليرة اسرائيلية في حين اعترفت اسرائيل بالحادث ، عاد الابطال الذين نفذوا هذه العملية الى قواعدهم سالمين ...

الذكرى الاولى لاستشهاد ابو محمود



بتاريخ ٧٥/٩/١٢ اقدمت احدى مجموعات اليمين الفلسطيني على اغتيال المناضل الفلسطيني (محمود عبدالغفار) ابو محمود في احد شوارع بيروت . بسبب رفضه مواقف قيادته المستسلمة التي دخلت لعبه التسوية التصفوية المطروحة ومساومتها على اهداف الثورة الفلسطينية .

وكان لمواقف رفض الشهيد هذه تأثيرا كبيرا على العديد من الكوادر والقواعد في تنظيمه مما سبب انزعاج هذه القيادة المستسلمة التي اقدمت على اغتياله باسلوب فاشي ووحشي .

ان سقوط الشهيد البطل على ايدي القيادات المستسلمة لسوف يظل وصمة عار في جبين هذه القيادات المستسلمة التي انحرفت عن اهداف الثورة وجعلت من نفسها جلادا يأتمر بأمره القوى العربية المستسلمه . ان ذكرى استشهاد المناضل ابو محمود ستظل بالنسبة لكل الرافضين ولس رفاقه الابطال ولكل جماهير الشعب الفلسطيني امثولة حية للتضحية من اجل الحفاظ على اهداف الثورة الفلسطينية المستمرة .

الجماهير الشعبية والمنظمات الديمقراطية والاحزاب التقدمية والثورية العربية تتحرك مستنكرة اتفاقية الخيانة في سيناء

مظاهرات في بيروت ودمشق وبغداد تهتف ضد التسوية الاستسلامية

- ابو ماهر : جماهيرنا لن تغفر للعملاء خياناتهم
- ابو احمد يونس في بغداد : ليس امامنا الا النضال الطويل من اجل احراز الانتصار الشامل ...

منذ اللحظة الاولى التي وقع فيها اتفاق سيناء الجديد بين العدو الصهيوني المحتل لارضنا العربية ونظام الرئيس السادات — قوبل هذا الاتفاق كغيره من خطوات التسوية الاستسلامية بموجة من السخط الجماهيري العربي في كافة الاقطار العربية .

وقد تركزت موجة الاستنكار والسخط هذه في الاقطار العربية الرافضة للتسويات الاستسلامية المطروحة . فقامت جماهير الشعب الليبي وجماهير الشعب العراقي بمظاهرات جماهيرية حاشدة ضد اتفاقية الخيانة والانحراف التي اقدم النظام المصري بقيادة السادات على توقيعها مع العدو الصهيوني .

ولقد شهدت العديد من مدن الاقطار العربية واريافها العديد من مظاهرات الاستنكار والشجب لهذه المؤامرة مطالبة بالتصدي لهذه المؤامرة الخيانية التي يقدم عليها اليوم بعض الحكام العرب وهم يتاجرون ببطولات الشعب العربي في حرب تشرين .

فصيحات جماهيرنا وهي تهتف ضد التسوية في شوارع مدن لبنان ، كانت اصدق تعبير عن ضمائر الملايين العربية في كل الاقطار العربية الرجعية والمستسلمة التي لا تستطيع فيها الجماهير التعبير عن ارادتها وحريتها المسلوبة بقوة الحديد والنار .

لقد شهدت الساحة اللبنانية موجة واسعة وجماهيرية تشجب كلها اتفاقية الخيانة التي تنازل النظام المصري بموجبها عن جزء من الارض المصرية واعتبر الاتفاقية مع العدو الصهيوني انها خطوة اولى على طريق التنازل لهذا العدو بكامل الارض الفلسطينية التي احتلها منذ عام ١٩٤٨ .

فعلى صعيد مخيمات الفلسطينيين في لبنان . فقد شهدت هذه المخيمات العديد من التظاهرات الجماهيرية التي دعت اليها اللجان الشعبية في هذه المخيمات حيث قامت هذه المظاهرات في انحاء مدينة بيروت وصيدا وطرابلس وصور مؤكدة عن رغبة جماهيرنا في استمرار الثورة وشجبها لاية محاولات مشبوهة يريد الاستسلاميون الفلسطينيون تمريرها من خلال رفضهم لهذه التسوية الخيانية لانها تسوية جزئية في الوقت الذي يبحثون فيه عن التسوية الشاملة التي من خلالها يستطيعون الحصول على جزء من اهدافهم المشبوهة ومن خلال تجزئتهم لهذه الاطروحات ، ان جماهيرنا في مخيمات لبنان وقد خرجت في مظاهراتها ومسيراتها انما كانت ترفض كل التسوية الاستسلامية المطروحة لانها ادركت ان التسوية واحدة واهداف هذه التسوية واضحة ومحدودة في ضرب الثورة الفلسطينية والعربية وعودة الهيمنة والنفوذ الامبريالي الصهيوني الى الارض العربية من جديد بعد ان ناضلت هذه الجماهير عشرات السنين دفعت خلالها الالوف من الشهداء من اجل تحقيق وانجاز اهدافها في التحرر الوطني السياسي والاقتصادي وبناء مجتمع المساواة في ظل النظام الاشتراكي العلمي .

مهرجانات جبهة الرفض

اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مهرجانا جماهيريا حاشدا في باحة جامعة بيروت العربية صباح يوم الاحد الماضي ، حيث احتشد ما يقرب من ثلاثة الاف مواطن للاحتجاج على صفقة الخيانة على جبهة سيناء . وقد تحدث في المهرجان مندوب عن اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية ، فأكد باسم الاتحاد شجبه لهذه الاتفاقية الخيانية التي ما هي الا استمرارا للخط السياسي المنحرف الذي سار عليه النظام المصري .

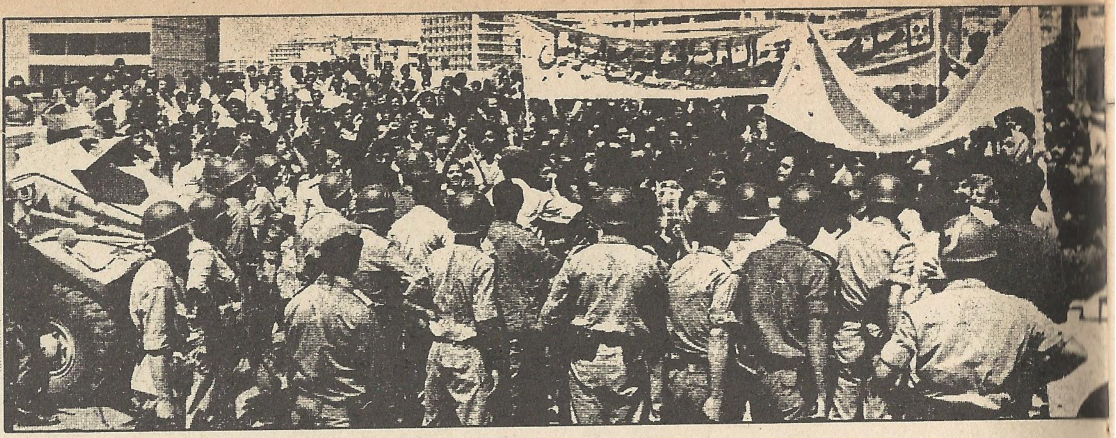
كلمة الحزب القومي الاجتماعي

القى ابراهيم زين ممثل الحزب القومي الاجتماعي كلمة شجب فيها باسم الحزب كافة التسويات المطروحة في المنطقة مؤكدا على مواقف الحزب الرافضة للوجود الصهيوني العدواني فوق الارض العربية . واكد على قدرة الشعب العربي على محاربة وافشال كل حلقات التآمر الرجعي الامبريالي الصهيوني التي تستهدف ضرب وتصفية حركة النضال العربي .

كلمة جبهة الرفض

ثم القى الرفيق ابو ماهر كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية . وسط هتافات الجماهير المحتشدة التي اخذت تهتف بالروح بالدم حنكمل المشوار — الخزي والعار لكل دعاة الاستسلام . ثم بدأ كلمته معلنا باسم المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية الرفض المطلق للتسوية المصرية — الاسرائيلية والحرب على التسوية التصفوية وادواتها والامبريالية والصهيونية والرجعية العربية والانظمة المستسلمة التي تنصاع للامبريالية والصهيونية والرجعية .

واشار الى ان الجماهير العربة التي تربطها بالارض المغتصبة في فلسطين والجولان روابط تاريخية مقدسة والتي تثور الان على الانظمة المستسلمة حيث يمثل النظام المصري حاليا طليعتها، هذه الجماهير تتطلع الى الجماهير الثورية في مصر ، الى العمال



في المصانع والفلاحين في الارياف والطلاب في الجامعات والمثقفين الثوريين في كل مكان والى الجنود وصغار الضباط في الجيش من اجل وضع حد للمؤامرة .

كما طالب ابو ماهر باسم جبهة الرفض النظام السوري « الذي سار مع نظام السادات في مراحل التسوية الاولى منذ ايقاف زحف الجيوش العربية » ان يخرج من دائرة التسوية ، ويعلن رفضه لقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ، وانهاء قبول وقف القتال وفك ارتباطه بالملك حسين، وتسليح الجماهير والقوى الوطنية المقيمة على الارض السورية ، ويستعد لاستئناف المعركة ، ويدعو الجيش العراقي وجيش ليبيا ، وجيش الجزائر للتمركز في خطوط القتال الاولى ، ويفسح المجال امام مقاتلي المقاومة الفلسطينية ليعملوا بحرية مطلقة عبر الحدود السورية .. ويتخلى كليا عن سياسة قبول المشاركة في التسويات الاستسلامية المطروحة الجزئية او المفردة او الجماعية وان يبدأ المعركة العسكرية ضد العدو الصهيوني .

ووجه ابو ماهر النداء الى منظمة التحرير الفلسطينية مطالبا اياها انتعلن بكل صراحة ووضوح رفض ومحاربة التسويات المطروحة واية تسويات قد تطرح ، اذا كانت تنقص ولو ذرة واحدة من تراب الوطن الفلسطيني .. وان تؤكد رفضها لكل القرارات الدولية التي تعترف بشرعية الوجود الصهيوني على اي جزء من ارضنا .

واضاف : اذا فعلت منظمة التحرير كل ذلك فستجد ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية واقفة الى جانبها في كل معاركها وتحقق وحدة اداة الثورة الفلسطينية التي هي شرط اساسي من شروط الانتصار .

واكد ابو ماهر ان جبهة الرفض على استعداد كامل للبدء فورا بالعمل لتحقيق الوحدة الوطنية على الاسس الواضحة والصريحة التي طرحتها وطالبت منظمة التحرير بتنفيذها ... واذا استمرت منظمة التحرير الرسمية في اتباع النهج الذي درجت عليه ولم تعلن بصراحة ووضوح محاربتها للتسوية وادواتها العربية بشكل خاص ، فهذا يعني ان ما نقوله حاليا بشأن انتقاد التسوية الجزئية المنفردة على جبهة سيناء ومهاجمة اميركا ان هو الا محاولة للضغط على اطراف التسوية من اجل الحصول على نصيب من التسوية .

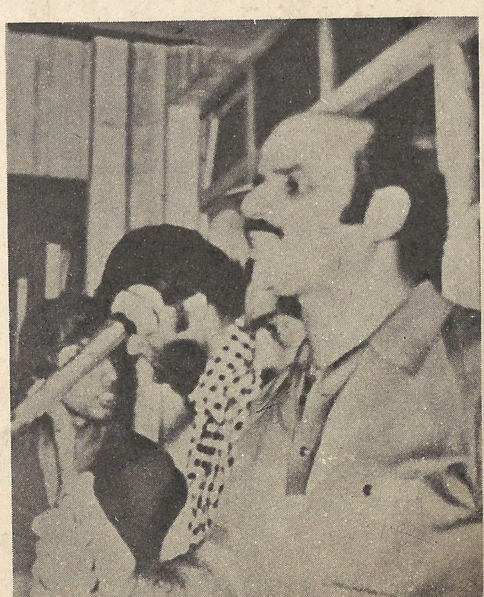
وناشد ابو ماهر الانظمة العربية الوطنية التي ترفض قرارات مجلس الامن والامم المتحدة ان تسارع الى تكوين جبهة عربية رسمية تتصدى للانظمة العربية المستسلمة وتوقف عملية التدهور التي تنساق اليها هذه الانظمة .

وقال ان العراق وليبيا والجزائر واليمن الديمقراطية مطلوب منها ان تتحرك بكل طاقاتها لمحاربة المؤامرة وان لا تكتفي باعلان موقف يستنكر الاتفاقية .

وانتهى ابو ماهر الى القول ، اننا سنستمر في نضالنا مهما طال الزمن للقضاء على المارقين والخونة ، حاكمين كانوا او غير حاكمين ، وحتى يتم تحرير كل الارض العربية واقامة المجتمع الديمقراطي العربي الشامل والموحد .

وبعد انتهاء الخطباء من القاء كلماتهم توجهت جموع الجماهير المحتشدة في مظاهرة حاشدة باتجاه السفارة المصرية . وكانت الجماهير تهتف طوال المسيرة ضد التسويات التصفوية المطروحة . وضد اتفاقية سيناء الخيانية مطالبة كافة القوى الثورية والتقدمية العربية دعم ومساندة جبهة الرفض الفلسطينية التي اكدت الاحداث صحة تحليلاتها ومواقفها السابقة .

وعند وصول المسيرة الجماهيرية الى مبنى السفارة المصرية اخذت الجماهير تهتف بحياة الثورة الفلسطينية واستمرارها وضد اتفاقية الخيانة في سيناء معلنة تأييدها للنضال الثوري الذي تخوضه جماهير الفقراء من عمال وفلاحين وجنود ضد النظام المصري .. واكد الرفيق ابو ماهر في كلمة امام مبنى السفارة ، رفضه لهذه التسويات مؤكدا ان العملاء لن يفلحوا في ضرب الثورة وتصفيتها . وان الثورة باقية ماضية في طريقها حتى التحرير الشامل.



ابو احمد يونس



ابو ماهر

مهرجان في منطقة المسلخ

اقامت الاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية بالمشاركة مع المقاومة الفلسطينية يوم الاحد الماضي مهرجانا جماهيريا اكدت فيه جماهير المسلخ رفضها للاتفاقيات التصفوية التي اقدم عليها النظام المصري وبعض الانظمة المستسلمة الاخرى. وقد اكد الخطباء على قدرة جماهيرنا على التصدي لهذه المؤامرة الجديدة التي تستهدف الثورة . وجعل الاعتراف باسرائيل امرا واقعا .

في منطقه بعلبك ــ الهرمل

عبرت جماهير بعلبك الهرمل عن سخطها الشديد لاتفاقيات الخيانة التي وقعها النظام المصري مع العدو الصهيوني . وقد هتفت التظاهرة ضد السادات ، وضد كل المنحرفين العرب في المنطقة .

الجماهير في العراق تتظاهر مستنكرة

مساء يوم ٧٥/٩/٤ شهدت مدينة بغداد تظاهرة جماهيرية كبيرة قامت بتنظيمها اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في العراق استنكارا للاتفاقية الخيانية التي تعهد بموجبها نظام السادات بحماية


تظاهرة بغداد

اسرائيل من اية حرب جديدة . وهو يوقع على الاتفاقية التي تنص احد بنودها على ان المشاكل المتنازع عليها بين الدولتين يتم حلها من خلال الوسائل السلمية .

هذا وقد القى ممثل اللجنة السياسية في العراق كلمة اكد فيها حرص الشعب الفلسطيني على ثورته وتأكيده على مواصلة النضال حتى تحقيق كامل اهدافه الثورية . ودعا الجماهير المحتشدة الى مواصلة القتال حتى دحر المؤامرة والمتآمرين العرب .

كلمة الرفيق ابو احمد يونس

ثم القى الرفيق ابو احمد يونس كلمة جبهة الرفض الفلسطينية . فقال فيها حول موقف النظام المصري:

« ان النظام المصري يسير بدون تردد في المخطط الاميركي ويسلم بان اميركا هي القوة الفاعلة في الاحداث متناسيا ارادة الجماهير وتصميمها على مناهضة ومحاربة التسوية الامبريالية الخيانية المذلة.

اما النظام السوري فانه يتحرك ضمن اطار التسوية ويركب العربة الثانية في قطار التسوية الخيانية حيث النظام المصري في العربة الاولى . فالنظام السوري اعاد العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية واستقبل كيسنجر ولا زال يستقبله وينتظر وعوده ومعاجزه .

وعن السؤال المطروح ما العمل ؟ اجاب الرفيق ابو احمد قائلا :

امام هذا الوضع الخطير الذي تعيشه بلادنا فان واجبنا يفرض علينا نضالا صبورا دؤوبا طويلا ضدكافة الاطراف المستسلمة والبداية في الموقف السياسي الواضح والرافض والمناهض لكافة الحلول الاستسلامية التصفوية المطروحة عربيا وفلسطينيا جزئية كانت ام منفردة او شاملة سواء في اطار قرارات ٢٤٢ او ٣٣٨ ودعوة الجماهير العربية لتحرير كامل التراب المحتل دون التفريط باي ذرة تراب من وطننا . ورفض ومقاومة مؤتمر جنيف التصفوي او اي مؤتمر اخر يقود الى التفاوض بشكل مباشر او غير مباشر مع العدو او الاعتراف به والصلح معه .

واختتم قائلا :

لتقف قوى الرفض في بلادنا وقفة حاسمة تاريخية ومسؤولة لان مستقبل النضال العربي على مفترق الطرق . والمستقبل للقوى الثورية المناهضة للتسوية والامبريالية .

الجماهير الفلسطينية والسورية تشجب التسويات التصفوية

اعلنت الجماهير السورية الفلسطينية غضبتها على الاتفاق ، وخرجت في مظاهرات صاخبة مستنكرة للخطوة الاستسلامية . هذا فقد وزعت الجبهة الشعبية — القيادة العامة بيانا هاما اكدت فيه على حرص جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وتصميمها على محاربة التسوية حتى نهاية الشوط وسقوط المؤامرة الاستسلامية . وقد هتفت جماهيرنا العربية هناك بسقوط التسوية الاستسلامية واعربت عن استنكارها للخطوة ، هذا وقد وزعت القيادة العامة في القطر السوري بيانا جماهيريا قالت فيه :

— الاتفاق المصري — الاسرائيلي خيانة وطنية وقومية .

— حرب الشعب طويلة الامد طريقنا نحو تحرير كامل لترابنا الوطني الفلسطيني .

— الجماهير الشعبية العربية قادرة على الاستمرار في خط الكفاح المسلح ومعاقبة التصفويين .

— لنناضل ضد التسوية الجزئية والشاملة .

— جنيف محطة لتكريس الوجود الصهيوني فلنناضل لاحباطه .

اننا نطالب منظمة التحرير الفلسطينية باسم مناضلينا وجماهيرنا بموقف حاسم وواضح من قضية الدخول في التسوية وفضح السياسة الخيانة للنظام المصري ورفض اي شكل من اشكال التفاوض مع عدونا الصهيوني مهما كانت الصيغ التي تطرح تحتها قضية التسوية ورفض كل محطات التسوية .. جنيف الحكومة المؤقتة ، الدويلة الفلسطينية ..

اننا نعلن تأييدنا لمطلب جماهيرنا بالوحدة على اساس برنامج سياسي متصادم مع منطق التسويات السياسية .

الجماهير الفلسطينية — واليمنية تشجب اتفاق سيناء المشؤوم

وأصدرت حركات التحرير في اليمن الديمقراطية بيانا شجبت فيه خطوات النظام المصري الاستسلامية وطالبت حركات التحرير بمواصلة النضال ضد العدو الصهيوني والوجود الاميركي الجديد على الارض المصرية .

هذا وقد ارسل التجمع الفلسطيني في اليمن الديمقراطية مذكرة احتجاج الى السادات جاء فيها :

« ان ابجديات السياسة تعلمنا مدى الترابط الذي لا ينفصم بين اسرائيل والامبريالية الاميركية ، لذا فاننا نرفض النهج الذي سارت عليه الحكومة المصرية معتبرة العدو الاميركي وسيطا بيننا وبين اسرائيل ، القاعدة الاميركية الرئيسية في بلادنا العربية ،

ونرى في الموافقة على الجسر الاميركي في سيناء تحت حجة تشغيل بعض اجهزة الانذار بادرة خطيرة ومساسا بالسيادة الوطنية المصرية ، وتهديدا خطيرا لشعوبنا العربية .

وتضيف المذكرة قائلة :

« ان سياسة الانفتاح ، التي انتهجتها حكومتكم، قد نقلت مصر من سياسة الامن القومي للامة العربية الى سياسة امن الفئات المتربعة على عرش السلطة وبالتحديد بعد الردة اليمينية عام ٧١ ، التي فتحت الباب واسعا امام التراجع الاقتصادي والسياسي والعسكري عن كل ما هو وطني وتقدمي تحقيق بعهد عبدالناصر .

وتضيف : « اننا نثمن ونقدر نضالات الشعب المصري الشقيق ونعرف ان هذا التراث النضالي العريق سيضع الشعب المصري الى جانب ثورتنا وجميع فصائل حركة التحرر العربية الوطنية والتقدمية لايقاف المد الاميركي وسياسة التخاذل والاستسلام ».

لقد خبرت شعوبنا العربية ان عدوها الرئيسي في المنطقة ،

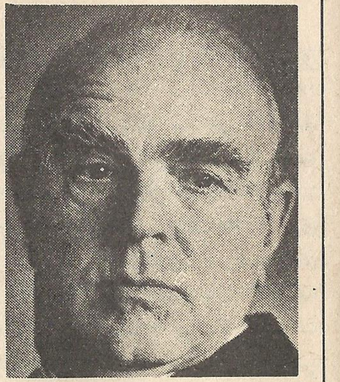
القاعدة الصهيونية على ارض فلسطين التي لا تعيش الا بالدعم الكامل من الامبريالية الاميركية تحديدا ،

وتشكل الانظمة الرجعية العربية خير حليف لهذا العدو الشرس الذي يستهدف استمرار اخضاع منطقتنا لنفوذه وقهر وتصفية الحركة الوطنية التقدمية.



مساعدات عسكرية اميركية مجانية لليونان؟

خطة كيسنجرية لإعادة توطيد العلاقات مع الحلفاء اليونان والأتراك



صممت الادارة الاميركية على السعي لدى الكونغرس من اجل استئناف المساعدات العسكرية لليونان على اساس منح لا مبيعات، وذلك في خطوة اخرى منها ترتبط بمحاولاتها رفع الحظر الذي فرضه الكونغرس على المساعدات العسكرية الاميركية لتركيا .

وهذه الخطة لادارة فورد واهتمامها بتسوية الخلاف الناشب بين واشنطن وانقره ، يعكس مدى اهتمامها بازالة الغيوم الملبدة في سماء العلاقات مع هذين البلدين الاطلسيين واللذين تربطهما بالولايات المتحدة علاقات ثنائية خاصة ، الواقعتان في منطقة المتوسط الحيوية التي تشهد هجمة امبريالية مكثفة في الاونة الاخيرة .

ويبدو اهتمام الولايات المتحدة الخاص باعادة توطيد العلاقات مع اليونان في حقيقة ان تصميم ادارة فورد على وضع اليونان في قائمة البلدان التي « تستحق » المنح العسكرية يجيء في هذه الظروف بالذات ، ومن بعد ان ظلت اليونان خارج قائمة البلدان التي تحصل على المساعدات العسكرية الاميركية المجانية ، منذ سنة ١٩٧٣ . ففي ذلك التاريخ تسرب الى الزمرة العسكرية الحاكمة انذاك في اثينا ، بان الولايات المتحدة على وشك ان تنهي هذا البرنامج ، فقامت تعلن بانها لم تعد مهتمة بمثل هذه المساعدات العسكرية لتتجنب حرج مثل هذا القرار الاميركي . فقد كانت ادارة نيكسون السابقة قد قررت بان اليونان لم تعد تستحق المساعدات العسكرية المجانية لانها اصبحت قادرة على دفع ثمنها !

وتؤكد الصحف الاميركية الواسعة الانتشار والوثيقة الاطلاع ، بان وزير الخارجية كيسنجر ، هو الذي يقف وراء قرار البيت الابيض بالسعي لاعادة اليونان على القائمة العسكرية المجانية وذلك بناء على طلب من اثينا . وتقول مصادر هذه الصحف بان كيسنجر قد دعم الطلب بهدف تعزيز ركائز نظام حكم كرامنليس الذي لا ينعم بالاستقرار الذي كان مأمولا بعد سقوط حكم العسكر . وان كيسنجر يستهدف من دعم هذا الطلب تعزيز الروابط بين كرامنليس والمؤسسة العسكرية ، وممارسة ضغط على القوى الضاغطة المؤيدة لليونان في الكونغرس الاميركي ، والتي كانت وراء اصرار الكونغرس على قراره بحظر شحن الاسلحة الامركية لتركيا .

وليست اليونان وحدها على قائمة كيسنجر ، اذ يبدو أن وزير الخارجية يعيد النظر في قائمة البلدان التي تحصل على المساعدات العسكرية الاميركية المجانية ، بهدف زيادة عددها . وقد نجح في استحصال قرار باستمرار مثل هذه المساعدات لبلدان اميركية لاتينية ، رغم معارضة شديدة واجهتها جهوده في هذا الصدد .

وفي مشروع القرار الذي تنوي ادارة فورد ارساله الى الكونغرس خلال هذا الاسبوع ، تحصل اليونان على مساعدات عسكرية مجانية بقيمة ٧٠ مليون دولار (في مقابل ٩٠ مليون دولار لتركيا) وعلى اعتمادات لشراء الاسلحة ، بقيمة ٩٠ مليون دولار (في مقابل ١١٥ مليون دولار لتركيا) . وقد كشف مصدر مسؤول في واشنطن بان يحمل طلب الادارة للمساعدات العسكرية ، باستثناء منطقة الشرق الاوسط ، يبلغ ٤٢٥ مليون دولار ، في مقابل ٤٧٥ مليون دولار (بما في ذلك المساعدات لبلدان الشرق الاوسط) قيمة مجمل المساعدات العسكرية الاميركية التي اقرها الكونغرس في السنة الماضية . كما كشفت بان مجمل طلب الاعتمادات لبيع السلاح يبلغ حوالي ٦٠٠ مليون دولار (باستثناء الشرق الاوسط) مقابل ٣٠٠ مليون دولار (بما في ذلك الشرق الاوسط) اقرها الكونغرس في السنة الماضية .

وكان كيسنجر قد حاول اعادة توزيع مبلغ ٤٢٥ مليون دولار كان مقررا لنظام حكم لون نول البائد في كمبوديا ، على بلدان « حليفة » اخرى . ورغم فشل خطته تلك ، فانه واصل محاولاته بشأن اعادة اليونان الى قائمة البلدان المستفيدة من المساعدات العسكرية المجانية الاميركية ، رغم المعارضة التي واجهها بحجة ان اليونان لا تزال قادرة على دفع قيمة ما تحتاجه من سلاح اميركي . ولكن يتوقع ان يقاوم الكونغرس هذا الطلب ليس كموقف من اثينا، بل لانه يعمل على استصدار قانون يلغي برنامج المساعدات العسكرية المجانية ككل .

والجدير بالذكر انه طوال الفترة التي انقضت على فرض حظر شحن الاسلحة الاميركية الى تركيا نتيجة موقف الاكثرية في الكونغرس ، كانت اليونان تحصل على طائرات اف ـ ٤ المقاتلة وطائرات اي ـ ٧ قاذفة القنابل وغيرها من الاسلحة الاميركية . وهذا ما يفسر تلميحات حكومة كرامنليس الاخيرة ، ذات النفس الايجابي من واشنطن التي اثارت مخاوف القوى الوطنية والتقدمية في اليونان ، من احتمال تراجع الحكومة عن قرارها بشأن عضويتها في الجناح العسكري لحلف الاطلسي ، او اقدامها على توثيق علاقاتها الثنائية (العسكرية خاصة) مع الولايات المتحدة .

ولكن رغم المعارضة في الكونغرس وفي الادارة نفسها بشأن المساعدات العسكرية المجانية ، يبدو ان كيسنجر مصمم على خوض هذه المعركة ، فهو يأمل من ان ربط المساعدات العسكرية المجانية لليونان بمساعدات مماثلة لتركيا في مشروع قرار واحد سيقدم الى الكونغرس ، من شأنه اغراء القوة الضاغطة اليونانية فيه التي تقف وراء استمرار الحظر المفروض على الحليف التركي ، ودفعها الى التخلي عن تصلبها ، وبالتالي الى رفع قرار الحظر كخطوة اميركية اولى نحو تحسين العلاقات المتأزمة مع انقرة من دون استشارة اثينا . ولا يستبعد ان يواجه البيت الابيض صعوبة كبيرة في اقناع المعارضة بان الهدف النهائي من هذه المطالب هو تعزيز اجنحة حلف شمال الاطلسي و « النظام الدفاعي » الاميركي في منطقة المتوسط ، في الوقت الذي تستهدف اميركا بهجمتها الامبريالية جعل المتوسط بحيرة اميركية مغلقة لها .

■■



روديسيا: انشقاق المؤتمر الوطني الافريقي يعطّل المحادثات مع الحكم العنصري

● التيار الثوري الرافض للتسوية السلمية يفضح مناورات المهادنين ..

● بعد صراع حاد احتدم منذ بدء المفاوضات حول المفاوضات ، بين نظام الحكم العنصري في روديسيا وبين الوطنيين الافريقيين ، وصل « المؤتمر الوطني الافريقي » ، المنظمة التي اندمجت فيها الفصائل الوطنية الافريقية الزيمبابوية ، الى شفير الانشقاق المتوقع . فقد تم الدمج اصلا على طريقة المصالحات العشائرية ، ورضي الفريق الثوري باعطاء السعاة من اجل تجربة اسلوب التفاوض مع العدو العنصري ، فرصة لامتحان اسباب تفاؤلهم الهشة ، بالموافقة على التوحد في جبهة واحدة تحت مظلة منظمة « المؤتمر الوطني الافريقي » ، وبذلك كان لا بد وان يصل المؤتمر الى نقطة الصدام .

وقد شهد الاسبوع الماضي تطورا حادا للصراع الناشب داخل المؤتمر ، بين التيار القابل للمهادنة والتسوية ، وبين الطرف الرافض للتسوية ، من اجل السيطرة على رئاسة المؤتمر الوطني الافريقي . اذ لم يعد بالامكان المحافظة على مظهر انسجام زائف داخل المؤتمر في الوقت الذي تطرح فيه قضايا شعب زيمبابوي المصيرية ، ويكاد الجناح المهادن ان يوقع حركة التحرر الزيمبابوية في الفخ العنصري .

ففي الاسبوع الماضي ، اعلن القس ندابا نينغا سيثولي زعيم حركة « الوحدة الوطنية الافريقية » لتحرير زيمبابوي (زانو) بان الانشقاق في المؤتمر الوطني الافريقي قد اصبح الان ، حقيقة واقعة ، وان استمرار المؤتمر قد اصبح مهددا كمنظمة تجمع فصائل التحرير الزيمبابوية . وقد القى سيثولي مسؤولية هذا التطور الخطير على جوشوا نكومو ، زعيم حركة اتحاد شعب زيمبابوي ، الذي يمثل التيار المهادن في المؤتمر .

اما السبب الاني للانشقاق فكان مشروع قرار بانشاء مجلس تحرير زيمبابوي كجناح خارجي للمؤتمر الوطني الافريقي ، كان نكومو قد وافق عليه في شهر تموز الماضي ، ويبدو انه تراجع عن موقفه اخيرا ، بضغوط من لندن ومن سالزبوري ايضا . فقد ادان القس سيثولي زعيم حركة زانو متهما اياه بالعمل من اجل تحقيق تسوية داخل روديسيا ، وبدعم من البريطانيين ، ومن حكومة ايان سميث ، التي تعمل لابعاد العناصر الثورية عن المؤتمر الوطني الافريقي ليتسنى لها التوصل الى اتفاقات « ملائمة » مع العناصر المعتدلة بشأن تسوية القضية الروديسية . والجدير بالذكر ان القس سيثولي لا يستطيع دخول روديسيا علنا وبصورة مشروعة كونه ملاحقا من قبل السلطة العنصرية ، على عكس جوشوا نكومو المتواجد حاليا في سالزبوري .

وكانت المحادثات حول المفاوضات بين حكومة ايان سميث العنصرية وبين الوطنيين الافريقيين قد وصلت الى الطريق المسدود قبل اسبوعين بسبب اصرار سميث على عقدها داخل روديسيا ، ورفضه في الوقت نفسه ابطال قرار ملاحقة بعض الزعماء الوطنيين وعلى رأسهم سيثولي ، وذلك في مناورة تستهدف بوضوح اجراء المحادثات بين الطرف بمعزل عن العناصر الثورية التي يعني حضورها عرقلة امكانات الاتفاق بين العنصريين والمتخاذلين القابلين لمبدأ « التسوية السلمية » مع عدو كشف اوراقه الحقيقية وحدد الهوة العميقة الفاصلة بين المطلب الافريقي الوطني بتأمين حكم الاكثرية (الافريقية) في روديسيا ، وبين حقيقة ما يريد تحقيقه نظام الحكم العنصري الابيض من صفقة التسوية التي يسعى لها ، بعد سقوط الاستعمار البرتغالي في افريقيا كحليف رئيسي لسيطرة العنصريين البيض في افريقيا الجنوبية .

وقد حاول ما يسمى بالجناح المعتدل بزعامة جوشوا نكومو ، استعادة السيطرة على المؤتمر الوطني الافريقي ، عندما صدرت دعوة لاجتماع خاص للجنة التنفيذية ، بدت وكأنها تمهد لمحاولة نكومو احداث تغيير في قيادة المؤتمر معتمدا على اكثرية مؤيدة له ، وفي غياب العناصر الثورية الرافضة للتسوية ، خارج روديسيا بسبب قرارات الملاحقة الصادرة بحقها .

وما عزز التكهنات بامكان احداث انقلاب داخل المؤتمر الوطني الافريقي لصالح التيار « المعتدل » المهادن ، الدعوة التي وجهت للاسقف ايبل موزوريوا الرئيس الحالي للمؤتمر الذي يقوم بجولة في اوروبا تطلب اليه العودة فورا الى روديسيا . فقد بدا ذلك وكأنه انتصار لهؤلاء المعتدلين داخل المؤتمر ، خاصة وان المؤتمر قد اعلن عن عقد اجتماع عام على مستوى مؤتمر سيتم في ٢٧ و٢٨ ايلول الجاري في روديسيا ، لحسم مسألة القيادة فيه . وليس من الصعب التكهن منذ الان ، بطبيعة النتيجة التي سينتهي اليها هذا الاجتماع ، اذ ان غياب الزعماء الثوريين وعلى رأسهم القس سيثولي سيضعف كثيرا موقف التيار المؤيد لهم ، ويعطي المعتدلين فرصة التحرك الحر بهدف السيطرة على قيادة المنظمة . ولهذا لم يتردد سيثولي منذ الان ، عن اعلان نشوء حالة الانشقاق فيها لانه يدرك حقيقة المناورات التي تقوم بها العناصر المعتدلة ، بقيادة زعامات تطمح الى منافع موعودة بها في حال تحقيق صفقة تسوية مع نظام حكم ايان سميث العنصري .

وقد كان الصراع الناشب بين التيارين في المؤتمر الوطني الافريقي هو سبب فشل المحادثات الاخيرة التي عقدت في عربة قطار على خط السكة الحديدية في منطقة شلالات فكتوريا مؤخرا . ويبدو ان حكومة سميث ترغب في حصول هذا الانشقاق الذي سيؤدي الى وضع ملائم لها لاستئناف المحادثات . فالانشقاق سيترك الزعامات « المعتدلة » في داخل روديسيا على رأس منظمة المؤتمر الوطني الافريقي ، بينما سيكون المنشقون الممثلون للتيار الثوري الرافض لعقد صفقات على حساب مصير شعب زيمبابوي الافريقي ، خارج روديسيا ، ويشكلون تنظيما اخر لا تعترف به سالزبوري ، وبالتالي لا تعقد معه اية محادثات ، على اساس ان التنظيم داخل روديسيا ، هو الممثل الشرعي الوحيد للحركة الوطنية الافريقية ... (!)

ولكن هذا التطور المحتمل بعد انشقاق كان متوقعا منذ البداية ، لن يعني بان الطريق سيصبح معبدا امام العنصريين البيض ، وامام قيادات افريقية مساومة . فالقيادات المسماة بالمعتدلة ، بزعامة جوشوا نكومو ستصل الى مفترق بدفع من النظام العنصري الابيض ، يفرض عليها اما الرضوخ لارادة العنصريين الذين يرفضون التخلي طوعا عن نظام امتيازاتهم العنصري ، وبالتالي السقوط النهائي من الحركة الوطنية الافريقية الزيمبابوية ، واما التراجع خوفا على فقدان زعامتهم لصالح التيار الثوري في الحركة الوطنية التحررية . فقد ينجح هؤلاء المهادنون « المعتدلون » في الاستئثار بقيادة « المؤتمر الوطني الافريقي » بعد انعقاد المؤتمر خلال الاسبوعين القادمين ، ولكن استمرار الجناح الثوري في نضاله المسلح سيحشرهم بين نقمة قواعدهم وبين مماطلة العنصريين البيض .

من هنا فان اي اتفاق محتمل بين حكومة ايان سميث والجناح الافريقي المعتدل لن تكتب له الحياة طويلا . ومن هنا يمكن ان نفهم سبب القلق الذي ساد لوساكا ودار السلام وموزامبيق . فالانشقاق سيجيء لصالح نظام الحكم العنصري الابيض ويشجعه على اتخاذ موقف اكثر تصلبا من المطالب الوطنية الافريقية ، الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى تعزيز التيار الافريقي الثوري الذي يخوض الكفاح المسلح ضده ، وبالتالي الى انهيار فرص تحقيق تسوية سلمية للقضية الروديسية ، بينما بقاء التيار الثوري داخل المؤتمر الافريقي طرفا في المحادثات من شأنه اجبار ايان سميث على تنازلات يأملون منها نزع فتيل الثورة في المنطقة وتعزيز سياسة الانفتاح والحوار مع جنوب افريقيا .

ولهذا سيعقد رؤساء كل من زامبيا وتانزانيا وموزامبيق وبوتسوانا في عطلة نهاية هذا الاسبوع ، اجتماعا في العاصمة لوساكا للبحث في امكانات معالجة قضية الانشقاق في المؤتمر الوطني ، واعادة بحث « محادثات شلالات فكتوريا » المعرقلة ، خاصة وان اقدام الزعيم سيثولي على المضي في تشكيل مجلس تحرير زيمبابوي في الخارج وتكريس الانشقاق نهائيا سيفرض عليهم اتخاذ موقف واضح من تنظيمين متصارعين ، يفرض عليهما بدوره اتخاذ موقف اما بتأييد الخط الثوري الرافض للمساومة مع العنصريين بشأن مصير شعب زيمبابوي ، واما بتأييد الجناح « المعتدل » القابل لتسوية لا يمكن ان تصمد طويلا بوجود الجناح الوطني الثوري المقاتل القادر على اجهاضها ...

■■ كتب

تروتسكي والمسألة اليهودية ؟

ظهر مؤخرا كتاب بعنوان « محامي تروتسكي » من تأليف جيرار روزنتال الذي لازم تروتسكي كظله خلال ١٢ عاما من ١٩٢٨ الى ١٩٤٠ . واشتغل سكرتيرا له طوال حياة تروتسكي في المنفى . والفقرة التالية من هذا الكتاب تكشف مدى ردة تروتسكي، بخصوص المسألة اليهودية ، عن الماركسية وعن موقف لينين نفسه منها . فالماركسية تعتبر ان الحل الوحيد للمسألة اليهودية هو اندماج العمال اليهود مع عمال العالم لتحقيق الثورة الاشتراكية التي تضع نهاية لكل اضطهاد طبقي او قومي . اما الصهيونية فانها عارضت هذا الحل الماركسي الثوري ونادت بعدم اندماج اليهود في الشعوب التي يعيشون فيها ، وبحقهم في ان يكونوا امة ضد التاريخ اي ضد وجود ارض خاصة بهم . وقد رفض لينين بشدة هذا الموقف الذي رفعه حزب « البوند » العمالي اليهودي الروسي . ونادى علنا بأن تكوين امة يهودية هو وهم مضاد للثورة . لان هذه الامة لا يمكن ان تتكون الا على حساب امة اخرى . لكن تروتسكي الذي لم يستطع ان يتخلص كأي يهودي عادي من ضميره اليهودي نراه يصطدم مع لينين ـ كما تكشف سيرته الذاتية ـ عندما رفض استلام مفوضية الداخلية باعتباره يهوديا ... اما تروتسكي ـ المنفي فقد تبنى نظرية حزب « البوند » الصهيونية حول ضرورة وجود امة يهودية « لحقبة تاريخية بكاملها ». كما جاء في كتاب روزنتال الذي نترجم منه هذه الفقرة :

« خلال هذه الاسابيع الطويلة ، اليهودية لم تذكر لا من بعيد ولا من قريب . والمسألة لم تطرح عليه (ولا علي انا) . فالمبادىء العظيمة للاشتراكية كانت تبدو لنا كافية لحل المشكلة . وقد فوجئت ، بعد ذلك ، بفقرة قالها تروتسكي في سيرته الذاتية، عندما اكتشفت حديثه مع لينين غداة اخذ السلطة. لقد اراد لينين ان يسلم مفوضية الداخلية لتروتسكي، والتي من مهمتها الاساسية هي محاربة الثورة المضادة .

فسأل تروتسكي لينين :

« هل من المفيد ، ان نعطي اعداءنا اصلي اليهودي كسلاح اضافي ؟ » فرفض لينين بكل استنكار اعتراضه قائلا :

« اننا نقوم بثورة اممية كبرى . فأي اهمية لمثل هذه السفاسف ؟ » ومن وقت قليل بدأت المعارضة تعاني من محنة العداء للسامية في روسيا . حيث كان على رأسها تروتسكي ، زينوفييف ، كامنيف وراديك وجميعهم يهودا . ولم تستطع البيروقراطية، حتى في بلد يدعي الاشتراكية ، التخلي عن السلاح المسموم الذي استعارته من ترسانة القيصرية. ولقد سبق لتروتسكي ان انذر بوخارين :

« أحقا ، وهل من الممكن ان يقدم احد في حزبنا بموسكو ، وفي الخلايا العمالية على القيام دون عقاب بالتحريض المعادي للسامية ؟ » وهذا ما حصل فعلا. عقلانية تروتسكي كانت تجرد بالطبع المسألة اليهودية من كل سمة عاطفية . لقد كانت المبادىء الماركسية في نظره كفيلة بحل المسألة اليهودية . غير ان الاحداث قادته الى تقديم حل جديد . ففي يناير (كانون الثاني) ١٩٣٧ ، اوضح للوكالة التلغرافية اليهودية بأنه قد صحح افكاره التي كانت تنادي باندماج اليهود في الامم الاخرى . فتفاقم صعود الموجة القومية عبر العالم وما رافقها من اضطهاد معاد للسامية قادته الى الاهتمام بالاتحاد امام موجة الاخطار الجديدة هذه . فقال : « وهكذا علينا ان نقرأ حسابا لواقع كون الامة اليهودية ستظل قائمة لحقبة تاريخية بكاملها في المستقبل » .

وكان يشعر بأن النزاع اليهودي العربي في فلسطين سيأخذ طابعا مأساويا اكثر فاكثر . وكان يبدو له ان اقامة الاشتراكية مع تطوير الثروات والحريات التي تقتضيها كفيلة بالوصول الى تغيير وتحوير طبوغرافيين من شأنهما حل هذا النزاع .

■■

للمواعد والصخرة المستديرة ..

صباح ، وليس ككل الصباحات ،
حيث النجوم انطفت فجأة ..
واستبيح النهار ..
وحيث الجراحات لم يكتمل لونها ..
« يشترى الحب »
وهذا المديح لمن .. والجراح
يمزقها الخوف ..
صلي ،
فهذا السحاب قريبا يزول كصوت احتضار

□

هي الارض ، هذا العناق الطويل ،
استرح ،
وانظر الآن ،
ان المحيط افتداه الخليج ، وان الخليج لهذا دليل،
هي الارض هذا العناق الطويل ،
اتكىء .. وابتدأ بالبكاء على دفتيها ،
اشرب الكاس ، حتى الثمالـه،
فصمت المحبين ، دوما ثقيل ،
هي الارض هذا العناق الطويل ،
تعرى قليلا ، وحدق
فتلك الوجوه استبد بها الوجد
ادمى العيون
انتظر ،
ان هذا السراب المدجج بالوهم
يدحضه الحب
يمسي جنون
ويسأل ،
هل من يقول انزلوا ..
.. اقول انزلوا ..
فالقطارات اتعبها الجري خلف المحطات
وانتم بلا مركب تجرون ...

□

ويغمرني الحزن اذ اشتهيها
اشد على راحتيها ،
وفي عالم الصمت
احمل شوق العناق
وبعد المسافات ..
يمتد فيها النهار ،
« حنينا »
وعبر الحدود ..
« يضيء الدم العربي طريق اللقاء »

١٩٧٥/٥/١

خليل ابراهيم حمد
العراق ـ بعقوبه

الفيلم الحائز على الجائزة الذهبية في مهرجان قرطاج :

عمال عبيد

العمال المهاجرون الى اوروبا .. اضطهاد قومي وطبقي !

ان حالة العمال الافارقة في اوروبا ، تدعو للدراسة والمعرفة ، فهم يلاقون ابشع انواع الاستغلال على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي . وقد كثرت الافلام التي تعرفنا بهذه الحالة وتحللها .. ولكن فيلم « عمال عبيد » لمحمد عبيد هندو الموريطاني يمتاز على هذه الافلام بتحليله السياسي والاقتصادي لاسباب الهجرة والتمييز العنصري تجاه المهاجرين .

محمد هندو من عائلة فقيرة « ولد وابن ولد عبد » كما يقول هو . وجد صعوبة كبيرة في التعلم في وقت كانت بلاده مستعمرة وبعد خروج المستعمرين واصل دراسته بمعهد سياحي بالرباط ، لكن بعد تخرجه واجه واقعا مرا . اذ ان عمله هذا لا يوفر له ابسط الضروريات . فقرر الهجرة الى مرسيليا حيث قام بأصعب واخطر المهن . وكان في نفس الوقت يدرس بمعهد سياحي حتى سنة ١٩٦٦ عندما اسس فقرة مسرحية واخرج للمسرح قصص للكاتب « ياسين » و « املي سازار » و « فرانز فانون » وغيرهم من الكتاب الذين تناولوا المشاكل الافريقية ثم انتقل هندو الى ميدان السينما فصور اول فيلم له سنة ١٩٦٩ يتحدث عن حالة العمال المهاجرين ، وصور اخيرا سنة ١٩٧١ فيلمه الثاني « عمال عبيد » الذي حصل على الجائزة الذهبية مع فيلم « كفرقاسم » لبرهان علوية في مهرجان قرطاج الدولي .

يبدأ الفيلم بحديث نفهم من خلاله ان شركة كبيرة تتكفل باحتكار الانتاج السينمائي فهي تنتج وتوزع الافلام بالكيفية التي تريدها هي وبالطريقة التي تختارها هي . فتحاول بالتالي من خلال تلك الافلام تشويه الحقيقة التي تعيشها شعوب العالم الثالث جاعلة من الغراميات والبوليسيات ومشاكل الطبقة الغنية محور تلك الافلام . وهذا ان افادهم بشيء فانه يخدرهم ويخلق لهم عالما خياليا يذوبون فيه عندما يصطدمون بمشاكلهم الحياتية غير واجدين لها حلا ، فتلك الافلام توحي لهم بطريقة او باخرى ان كل شيء على احسن ما يرام في بلادهم على عكس ما يظنون .

هذه الافلام زيادة على كونها لا تمس بالواقع الافريقي فهي تقتل السينما الافريقية نتيجة لمنافستها اياها . مع العلم ان السينما المحلية غير قادرة في اكثر الاحيان على تحمل مصاريف الفيلم، فهي تضطر للتعامل مع الشركات الاجنبية ويكون الانتاج بطبيعة الحال تقليدا للافلام الغربية في غالب الاحيان ، وتمنع هذه الشركة في نفس الوقت توزيع الافلام التي تمس وتجعل من مشاكل المجتمعات في العالم الثالث محورها .

وبعد هذه المقدمة يبدأ موضوع الفيلم فنرى كيف حصلت البلدان الافريقية على ما يسمى بالاستقلال فنفهم من خلال الفيلم ان المستعمر لما فطن لخطر قيام الحروب الشعبية التحررية للبلدان الافريقية (الحرب الشعبية الجزائرية) فكر في طريقة تمكنه من منح ما يسمى بالاستقلال لهذه البلدان مع المحافظة على مصالحه ، وهكذا غادر المستعمر البلاد الافريقية عسكريا بعد ان وضع مكانه بيادق من طبقة معينة يحافظون على مصالحه ، وهكذا تمكن الاستعمار من أخماد الحركات الشعبية التحررية وقتيا .

اثر الاستقلال وجدت البورجوازية المحلية نفسها ضعيفة وعاجزة على الاعتماد على نفسها في استغلال الطبقة العاملة في البلاد الافريقية مع العلم ان اهم الشركات والمصانع هناك ذات رأس مال اجنبي وهكذا لزم التعامل مع هذه الاخيرة ، وبالتالي مع الدول الامبريالية ، امثال اميركا وفرنسا والمانيا .. فتم التحالف بين المستعمرين الجدد والطبقة الحاكمة لاستغلال خيرات البلاد من مواد اولية ويد عاملة ويفسر المخرج بلغة سهلة معنى الامبريالية : فيقول على لسان عامل مناضل ان الامبريالية هي المرحلة الاخيرة من تطور الرأسمالية ، اذ في هاته الفترة تصبح الموارد القومية من مواد اولية ، ويد عاملة غير كافية لتطور هذا النظام الرأسمالي وهكذا تعمل البلدان الرأسمالية على استيراد اليد العاملة من البلدان الافريقية والاستيلاء على المواد الاولية باتفاق مع الحكومات الافريقية . ولكي يكثر ربح هذه البلدان نراها في اكثر الاحيان تكون مصانع ومنشآت اقتصادية اخرى في البلد الافريقي نفسه حتى يسهل عليها استغلاله .

وقد عبر المخرج عن كل هذا بخريطة تظهر عليها اوروبا من جهة ، وافريقيا من جهة اخرى اكبر بكثير من الاولى جاثمة على كميات كبيرة من المواد الاولية واليد العاملة ، هذه الموارد تأخذ طريقها الى اوروبا بثمن زهيد وتعود الينا مصنوعات كاملة بثمن باهظ . ان غزو المصنوعات الكاملة للبلدان الافريقية من شأنه ان يقتل تلك الصناعات المحلية التي بدأت في الظهور ولكنه من جهة اخرى يفتح للرأسمالية الاجنبية اسواقا لترويج ما فاض عليها من المنتوجات. فنستخلص من كل هذا الاهمية التي تشكلها دول العالم الثالث في تقوية الرأسمال الاجنبي ، فبدون هذه البلدان لا يمكن للبلدان الرأسمالية من البقاء . وبالتالي لزوم الامبريالية واستغلال خيرات الشعوب الفقيرة لبقاء الرأسمالية الاجنبية . لذلك فان اقتصاد الدول المتخلفة الراضخة للهيمنة الامبريالية لا يمكن لها ان تتطور بطريقة رأسمالية ، وهنا تظهر حتمية التحول الاشتراكي لتطوير دول العالم الثالث.

ان الاستعمار الاقتصادي الذي تسلطه الدول الامبريالية على الدول الافريقية اذ ادى الى تباعية سياسية ثقافية لتلك الدول : فالحكومات الافريقية بصفة عامة كما بينا سابقا تعمل على محافظة المصالح الامبريالية في البلدان الافريقية و « الامن » هناك. فهي تتعامل مع الامبريالية في استغلال الشعب اكثر فأكثر وقمع تطلعاته التحررية وحركاته الثورية ، فنرى في الفيلم كيف ان البوليس الافريقي يستعمل احدث وسائل التعسف المدرب عليها من قبل خبراء اميركيين لتعذيب الشباب الافريقي الواعي والمناضل ضد الهيمنة الامبريالية في وطنه .

فالبوليس في البلدان الافريقية لا يحافظ كما تدعي البرجوازية على امن الشعب وراحته ، لان في ذلك سلب من طرف البرجوازية واستغلالها اياه . وتحاول الحكومات الافريقية ان تتبع النظام الغربي في الاقتصاد اي النظام الرأسمالي ، ولكنها تفشل في ذلك لان الرأسمال القومي لا وجود له في اكثر الاحيان ، وان وجد فهو ضعيف . فتلجأ لطبع الاطار الخارجي لهذا النظام فتصبح البلدان الافريقية مجتمعات استهلاك للمصنوعات الاجنبية لا غير . ولكي

تشد البلدان الامبريالية اقتصاد وسياسة البلدان الافريقية اليها تعمد الى سلاح ممتاز وهو الاستعمار الثقافي اي انها تبث الثقافة الامبريالية لدى الشباب الافريقي. فالسينما والموسيقى والادب والاذاعة والتلفزة والكتب والسياحة كلها اساليب امبريالية تعلبية في يد الرجعية الافريقية تفسخ بها الروح الوطنية عند الشباب الافريقي بتمنيعه : اذ ان المواضيع التي تطرحها هذه الوسائل التثقيفية لا تثقفهم بل تجعلهم يعيشون ويفكرون على النمط الاوروبي فيكون موقفهم هذا وتفكيرهم عائقا لتقدم الثورة .

ان التبعية السياسية في البلدان الافريقية للمستعمرين القدامى والجدد، واشتداد الفروق بين الطبقات الاجتماعية وتدهور الحالة الاقتصادية ، ادى الى البطالة .

ان الفلاحين الذين يمثلون في افريقيا ٧٠ ٪ و ٩٠ ٪ من مجموع السكان هم الضحية الاولى للبطالة، ذلك لان الامبريالية بقضائها على الفلاحة التقليدية الوطنية التي توفر المعاش للفلاحين ادخلت انواعا اخرى من الانتاج الفلاحي كالعنب في افريقيا الشمالية في الستغال والموز في ساحل العاج هذه الانواع الجديدة الخاصة للتصدير .فانكبت جهود الفلاحين على تطوير الانتاج وفاض على المطلوب وضعفت الاثمان وعم استغلال الفلاحين وفقرهم وانتشرت البطالة بصفة مذهلة كل ذلك لعدم وجود اقتصاد مستقر ومنظم وهنا تبدأ الهجرة الى الدول الرأسمالية كوسيلة لحل هذه الازمة الاقتصادية في الدول الافريقية وتسمح الدول الاوروبية لنفسها الادعاء بان هجرة اليد العاملة الافريقية « امانة » تقدمها الى هذه البلدان . لكننا من خلال الفيلم نفهم ان استيراد اليد العاملة الافريقية ما هو الا نهب لخيرات البلد الافريقي وليس كما يدعي الرجعيون الافارقة «حلا» للمشاكل الاقتصادية .

كيف يمكن ان يكون هذا حلا : بعد ان تنمي الدول المختلفة عمالها الى سن معينة وبعد ان تنفق في سبيل تربيتهم الملايين ، تستغل الدول الرأسمالية اولئك العمال لتنمية رأسمالها .

ان هجرة اليد العاملة الافريقية لا تفيد الا الرأسمالية الاوروبية التي لا يمكن لها ان تستغني عن هذه الرشوة وتقديم شخص على اخر فانهما من خاصية البيروقراطية في البلدان الافريقية وهي من مخلفات الامبريالية هناك وهذا ما يحمل عددا كبيرا من المهاجرين على السفر خلسة الى اوروبا اي بدون جواز سفر ومن هنا نفهم ان الهجرة السرية ليس فيها شيء من السرية لانها نتيجة لفساد الاجهزة الادارية وينتقل المخرج الى تصوير الحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يعيشها العمال الافارقة المهاجرين في اوروبا . لا يتحصل المهاجر الافريقي على عمل في البلد الاوروبي الا بشق الانفس وذلك لكثرة المهاجرين واليد العاملة هناك فيؤدي هذا الى خلق جو من التنافس على العمل وبالتالي الى تحوير الاجور حسب قانون « العرض والطلب » فيؤدي هذا الى جمود في اجور العملة الاوروبيين وانخفاض في اجور العملة المهاجرين .

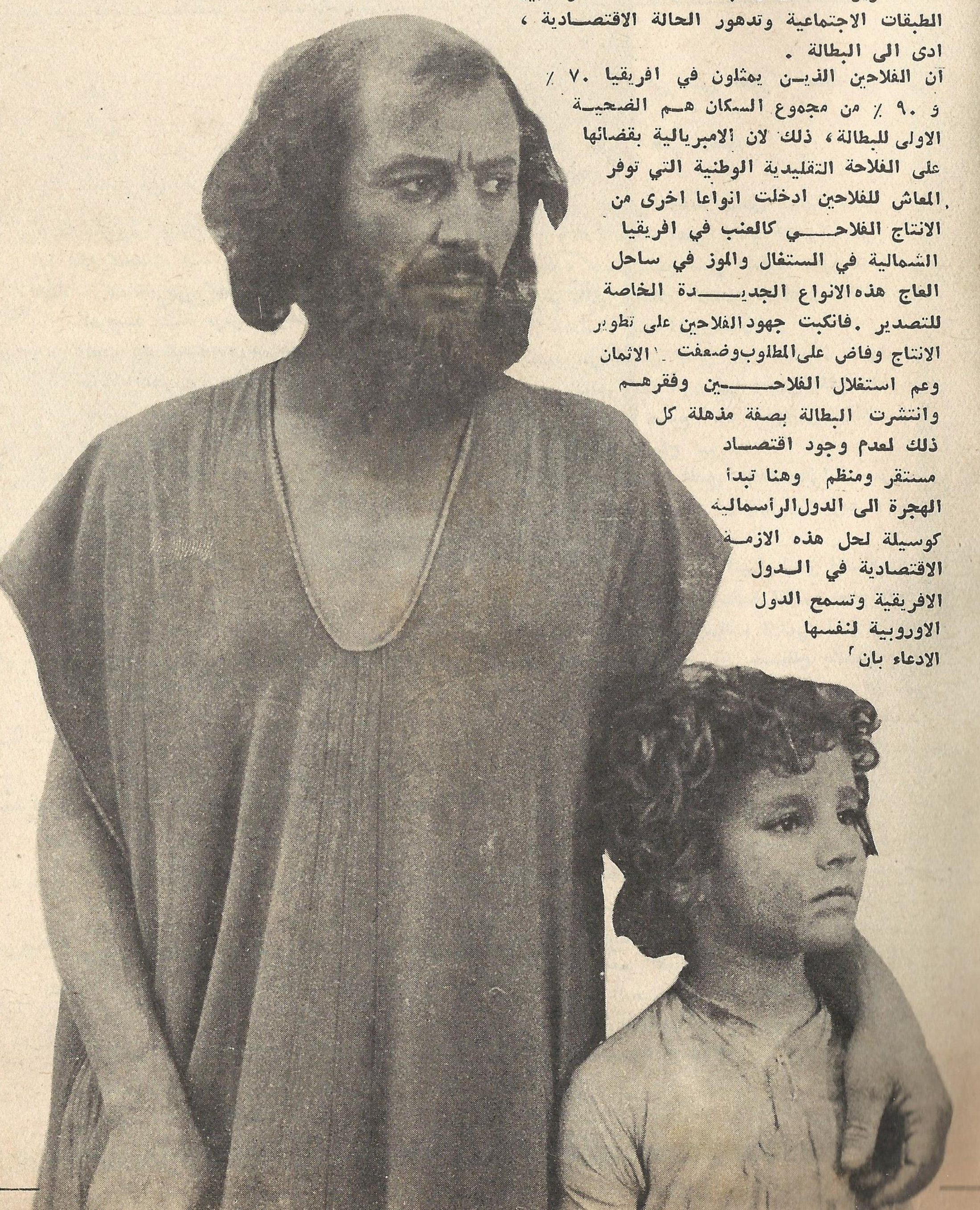
ان العمال الافارقة يقومون بجميع الاعمال التي يرفضها العمال الاوروبيون ككنس الشوارع. فيقومون بأصعب الاعمال اوسخها واخطرها . اعمال لا تتطلب المعرفة والخبرة بل القوة البدنية فقط (حمل البضائع الثقيلة من مكان الى آخر ، تنظيف الآلات ...) فترهقهم وتشوه اجسامهم وتسبب لهم حوادث العمل .

السكنى للعمال الافارقة :

اما مشكل السكن فهو اهم مشكل يتعرض اليه عمالنا في الخارج فمساكنهم لا تتعدى كونها مجموعة من المنازل الخربة في ضاحية منعزلة من ضواحي المدينة الاوروبية او دهاليز او بيوت على سطوح بعض العمارات القديمة يكتظ فيها العمال المهاجرين بالعشرات ينقصهم الهواء والنور فينتج عن ذلك امراض عديدة وخطيرة . في هذه المساكن تنعدم وسائل الترفيه وتقل الضرورية منها . فاثناء الشتاء مثلا يلاقي عمالنا العذاب الشديد لمقاومة البرد والمطر ، فكثيرا ما يموت البعض منهم نتيجة هذا .

ان العنصرية كامنة عند الاوروبيين تجاه الافارقة عامة والعرب بصفة خاصة تغذيها الرأسمالية لمنافع اقتصادية كما بينا سابقا واهداف السياسة ، فيتلى لنا ان التغييرات القانونية البسيطة لفائدة العمال الافارقة ، لا تفيدهم بشيء فنفهم من خلال الفيلم ان الحل لا يوجد الا في البلدان المصدرة لليد العاملة وهذا حل يتمثل في تغيير جذري للمجتمع . ونتساءل اخيرا هل سيعرض هذا الفيلم في القاعات السينمائية الافريقية امام الجمهور المعني بالامر ؟ ■■

عن نشرة "كفر قاسم" -
نادي هواة السينما
بصفاقس - تونس



في القصيدة الجديدة لمحمد علي شمس الدين

« من مراثي فاطمة »

من يدري ان البكاء رحيل باتجاه النور ؟؟

قبل الدخول الى مناقشة القصائد الجديدة للشعراء المحدثين لا بد من مناقشة قضية المفهوم السياسي لهذه القصائد على ضوء ما نقرأ ونسمع عن ازدياد الضجة حول الشعر الثوري او الشعر المقاتل ، وحسب ما نعتقد فأنه اصبح لزاما علينا ان نحدد موقفنا من هذا الموضوع في الاطر التالية :..

١ ـ ان المفهوم السياسي لاي مضمون شعري لا يعني بالضرورة ـ وانسجاما مع الحقائق ـ ان تكون هذه القصيدة ثورية او ذاك الشعر مقاتلا .

٢ ـ لا بد من الاشارة الى ان الشعر المقاتل ورغم تفاوت فاعليته وانسجامه مع طموحات الجماهير لم يكن في يوم من الايام اطارا ... محدد الجوانب ومقولب البصمات .

٣ ـ انسجاما مع الواقع فلا بد من التأكيد على المقولة القائلة بأن هناك قصائد ثورية لا شعراء ثوريون وهذه القصائد جلها او معظمها عاجز عن الوصول الى الناس .

نحن مع الشعر ما دام الشعر في خدمة الطبقة الكادحة لا ننفي وجدانا ولا انفعالا ولا نضع ميزانا بل نريده هكذا لان الحقيقة شيء والوجدان شيء آخر ، ولكل ان يقرأ ولا يستطلع التاريخ ليرى من هو الشاعر ...

القصيدة الاخيرة « لمحمد شمس الدين » « من مراثي فاطمه » جاءت بالقياس لقصائده السابقة شيئا جديدا ، اوضح واجمل وكانت في المفهوم السياسي لا وصولا الى الجماهير بل تعبيرا عن طموحاتها في بلورة ناجحة للفكر التراثي المأخوذ عن الحاضر لان التراث ليس تأويلا للماضي او هجوما عليه كما يفهمه البعض بل تواصلا جماليا حضاريا وانسانيا في كلمات شاعر ..

ها
هي
ذي
العروس تدخل في الرقص الدموي

اذا العروس بادئة في الرقص رغم الدماء تتدفق اذا فأنا كمحدث عنك يا فلاحنا الفقير اريدك املا بعطاء ، كلماتك هي كلماتي

العروسة بليلة عرس حنوها
الحنا دم الحنا دم حنوها
هات الفجر من رصاصه
الطيور حزينه بأقفاصها
صات الفجر من رصاصه
ويتوافق فيك ومعك قول المفتي
يقول المفتي
يأتي
من كهف الكلمات الى
الكهف الجبلي الى
جبل الزيتون
ولـــد
يتدحرج بين الكاف وبين النوف
ولـــد
يتكون في الهجرات

وهنا تأتي الشارات في الهجرات من اول الكون الى اخر الكون تأتي في الهجرات ، في الدمع ولكننا حتما نبدأ مع الهجرات ومع الدمع

ففي ورق الاحزان
ولـــد
تتكور في خطوته شمس الانسان

وتكون فاطمه هناك في كفرشوبا ، وكفركلا ، وعين الحلوه والرشيدية « ابتهالا حتى الاغماء » واحتفالا بمجيء الليل

(فطم) احتفلت بمجيء الليل
اخذت زينه نهديها
وتعرت لتصير اشد نقاء من قلب الله

قرأت (وسلام هي حتى الفجر ، سلام هي حتى الفجر سلام)

فطم ابتهلت حتى الاغماء
وافاقت ..

اذا فمن مراثي فاطمه تنطلق بداية شاعر مع الحزن والدم تلطفه بعض نغمات الاصرار على يوم القيامة ، حيث يخلع شيخ الفقراء نعليه ، ليصلي في اخر الليل صلاة الانتصار العظيم صلاة انتهاء الليل وابتداء ثورة البروليتاريا .

محمد علي شمس الدين يقول للفقراء سأتيكم ان كان في الشعر كلمة حزن فهي دموعي ولكن حذار من البكاء ... وهنا تصبح آيات الحزن واشراقه بسمة يريدها انطلاقة صباح كبير ..

والبقية في النغم الذي تخاله حائرا ، وموزعا على شفتي الشاعر يريد ان يقول ولا يريد ، بأس هو ؟ ام ادعاء بالحزن ؟...

قراءات في الماضي ام انهمار نحو المستقبل ؟ لا شيء اكثر من الشعور بعقدة الذنب تجاه الحزن الذي بدأ يلف الوطن المأساة ، لا شيء اكثر من طفل صغير يرى النور فيريد ان يستطلع بالدمع بداية الشعاع الاول فلا يستطيع ، والادب اذا لم يكن قراءات مستقبلية يفقد كل شيء ، ويفقد قيمته المتحدرة اصلا من عيون الباحثين عن رغيف الخبز.

من هنا اعاد الينا السؤال نفسه غير حائر ..

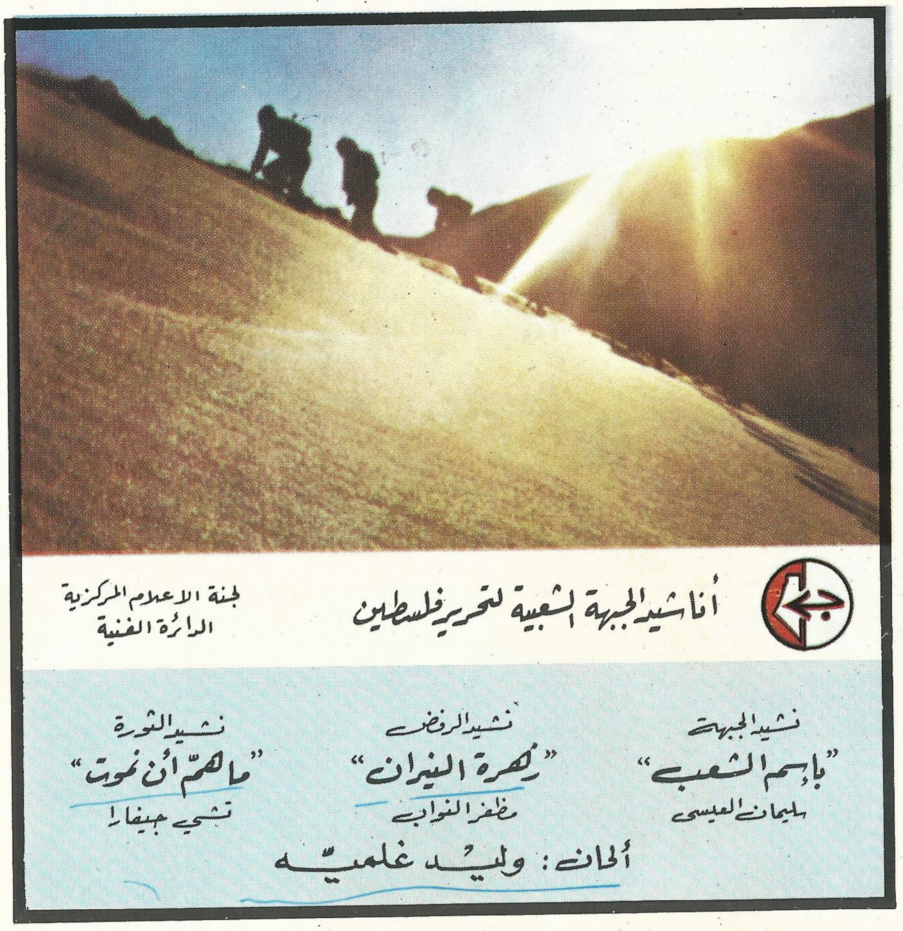
متى يكون الوصول الى الجماهير مشاعا ؟

وجاء الجواب ليس في الدنيا كلها اديب يقفز باللون عن الحس الثوري والمعاناة الحقيقية ويستطيع ان يفتح جسور شعره لعبور اولئك المعذبين اليه في الانطلاقة ، في الضوء الذي هام حوله طفلا عينا ساهرة مع الكون من اجل البناء الاكبر للامة التي انهكها البحث عن اول الحكاية ...

فأول حكايات الربيع عرس لمنجل وآخرها زغردة النسوة ابتهاجا برجوع الحقل الى الينبوع .

(خليل اليوسف)

اطلبوا اناشيد
الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين



باسم الشعب/سليمان العيسى - زهرة النيران/مظفر النواب

ماهمّ أن نموت/تشي جيفارا - الحان وليد غلميّة

مسجلة على شريط كاسيت

الثمن في البلاد العربية مايعادل ١٥ ليرة لبنانية

أوروبا وأميركا ١٠ دولارات بما فيها اجور البريد

تطلب من ص.ب ٢١٢ - بيروت - لبنان

كاريكاتور

